ممتاز ساكو

إفرحوا

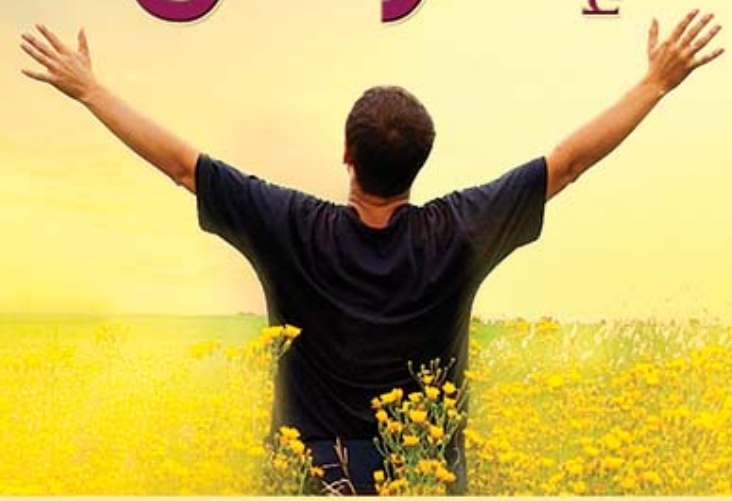

دائماً في الرب

إفرحوا دائماً في الرب
ومقالات أخرى

إفرحوا دائماً في الرب

ومقالات أخرى

تقديم: ممتاز ساكو

المقالات المترجمة: ممتاز ساكو

تنقيح: عوديشو المنو

الطبعة الأولى - ملبورن 2015

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

فكرة الغلاف: مخلص خمو، Take Off Design

التصميم الداخلي: مخلص خمو - Take Off Design

طباعة: Take Off Design, Melbourne

Rejoice in the Lord always
First chapter translated by: Mr. Momtaz Sako
Second chapter written by: Mr. Momtaz Sako
Arabic Edition, Melbourne - Australia 2015
Arabic Editing: Audisho Almano
Layout Setting & Design: Take Off Design
Cover: Mukhlis Khamo, Take Off Design
Copyright © Mr. Momtaz Sako
Photo on front cover & back cover are free royalty images

This book is copyright. Apart of any fair dealing for the purposes of private study, research, criticism or review as permitted under the Copyright Act 1968, no part may be reproduced by any process without written permisson. Enquiries should be made to Mr. Momtaz Sako

Design & Printing Services:
Mukhlis Khamo
Take Off Design
Ph: (03) 9308 9654
Email: mukhlis@takeoffdesign.com.au
Web Site: www.takeoffdesign.com.au

ISBN 978-0-9873933-8-8

أهداء

إلى روح المطران الشهيد مار بولس فرج رحو والأب
الشهيد رغيد عزيز كني . . . وليس من كلمات
أخرى.

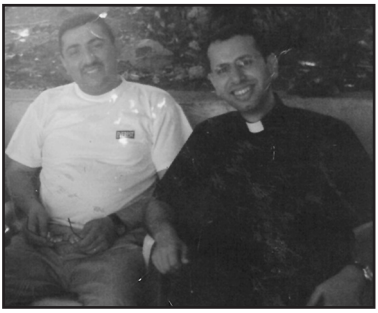

تقديم

الأب ماهر كورئيل
خورنة مريم العذراء حافظة الزروع - ملبورن

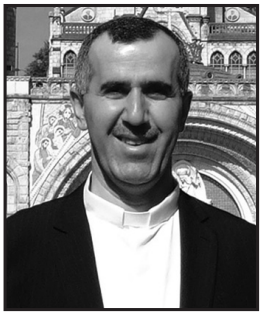

لمطالعة قناة رئيسة لتغذية الحياة الفكرية. فكي نتمكن من خوض الحياة بقرارات سليمة حكيمة لازاماً علينا ان نقرأ ونطالع ونتأمل ثم نتعمق، بهذا سنكتشف خبرات الآخرين انطلاقاً من عطائتهم المدونة بشكل مقالات أو كتب أو كراسات. هذه المقالات تسطرها أقلام تصوغ الفكر الروحي والإنساني، فالعطشان يأتي ويستقى والراغب المفكر يقرأ ويستمتع. ولابد ان نشير إلى ان ثقافة معظمنا تعتمد على الأسلوب الشفهي أو القصصي المحكي وبعض الأخبار المتبعثرة التي تطرق مسامعنا وبشكل عفوي عبر وسائل الإعلام. هذا الأسلوب مهما بلغ سيبقى مبتوراً وغير مجدياً في أفضل الحالات. أدعو من يعطش ويجوع إلى التعمق الفكري والروحي ان يستل هذا الكتاب الذي يحتوي على شذرات رائعة من كتاب لهم باع طويل في الحياة الروحية والإنسانية وهو عصارة خبرات روحية نفيسة يقدمها لنا معرب هذا الكتاب الشماس الرسائلي ممتاز ساكو. هذا الجهد المحمود سينتج ثماراً روحية وفكرية لكل من يطالعه، أقدم شكري وعرفاني للمؤلفين وللمعرب معاً.

الموافقة بالترجمة

البريد الإلكتروني المُرسل من قبل مجلة كايروس الكاثوليكية في ملبورن
بالموافقة على ترجمة بعض المقالات المنشورة فيها إلى اللغة العربية

> From: Kairos <Kairos@cam.org.au>
> Date: 6 August 2015 3:54:07 pm AEST
> To: David Dawood <daviddawood20@yahoo.com.au>
> Subject: RE: Permission
>
> Dear Momtaz

> Thank you for contacting me. My apology for the delay in responding to you.
>
> Of course, I would be very pleased for you to translate Kairos into Arabic for the Chaldean community, and consider it a blessing that you have thought to do this.
>
> Will you be making available the translations online? If yes, I would be grateful to know the link, simply for interest.
>
>
>
> Kind regards
>

> Tina Mattei
> Editor, Publications
> Media and Communications Office
> Room 188, 383 Albert Street, East Melbourne VIC 3002
> PO Box 146, East Melbourne VIC 8002
> T: (03) 9926 5764 M: 0432 641 596
> E: Tina.Mattei@cam.org.au W: www.cam.org.au

شكر وتقدير

أخص بالشكر الجزيل والامتنان الكبير للأب ماهر كورئيل لقراءته ولإعطائه الملاحظات القيمَة وكذلك الصديق العزيز عوديشو المنو الذي لم يبخل بأي مجهود كان من أجل تنقيح النص العربي. كما وأود ان أعبر عن امتناني العميق للصديق العزيز مخلص خمو Take off design الذي قام بتصميم غلاف الكتاب وأيضاً التصميم الداخلي والطباعة. كما ولا أنسى ذكر أعضاء جمعية مار سبريشوع في مدينة ملبورن وذلك لمساهمتهم في تكاليف نشر هذا الكتاب الرب يجازيهم ويحفظهم في خدمة نشر الكلمة كبذار صالح في حقل الرب.

ممتاز ساكو

فصل المقالات المترجمة

إفرحوا دائماً في الرب

ميشيل ميدلوك آدمس

أفرَحوا دائماً في الربَ، وأقول لكُم أيضاً: أفرَحوا.
(فيليبي ٤: ٤)

يذكر القديس بولس الرسول في الرسالة إلى كنيسة فيلبي[١] كلمة (الفرح) أو أفرحوا أكثر من اثنتي عشر مرة والشيء المدهش في ذلك هو ان القديس بولس عند كتابته هذه الرسالة كان في السجن، ولم يكن هذا السجن مكاناً عادياً أو سجناً قديماً! قام الباحث اليوناني ريك رينير بدراسة هذا السجن، والذي كان مار بولس محتجزاً فيه وبتفاصيل دقيقة ومن خلال الدراسة التي قام بها ريك وجد بأن هذا السجن كان معروفا بأنه كان واحداً من أسوأ السجون في كل الإمبراطورية الرومانية، وكان يُستخدم بالأصل كحفرة ومكب للقاذورات والعفن لسنوات طويلة وبمرور الزمن تحولت هذه الحفرة إلى سجن لأسوأ المجرمين، وكان المسجونون يُقيدون بسلاسل في

١. كانت فيلبي مدينة في ولاية مكدونية الرومانية، أنشأ فيها بولس أول كنيسة في مدينة أوربية ورسالته هذه إلى كنيسة فيلبي كتبها وهو في السجن، في وقت أقلقته فيه معارضة عمال السوء له وأحزنه ما شاع في الكنيسة من تعاليم كاذبة ومع ذلك فهذه الرسالة تمتاز بالفرح والثقة اللذين لا يمكن تفسيرهما الأ بايمان بولس العميق بيسوع المسيح. هذه الرسالة هي عنوان الفرح والثقة والثبات في الإيمان بالمسيح وفي الحياة المسيحية وهي تعرب أيضاً عن محبة بولس العميقة لكنيسة فيلبي. (إضافة من المترجم) - الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

أيديهم فوق رؤسهم ويُجبرون للوقوف فوق هذه القاذورات والفضلات البشرية لحد الوركين كل الوقت، ولأن هذا السجن لم يكن فيه شبابيك أو تهوية فأن الرائحة النتنة كانت فظيعة وقد مات العديد من السجناء نتيجة التسمم بالروائح وأخرون ماتوا بسبب عضات الجرذان ومن الأمراض والالتهابات الأخرى ومن اليأس.

لقد كان هذا السجن بدرجة من السوء يستحيل على أي انسان ان يقاوم ظروف العيش فيه حتى أكثر الرجال الأقوياء، وهنا يبقى السؤال محيراً كيف استطاع بولس الرسول ان يكتب عن الفرح بالرب وهو في هذا السجن وبهكذا ظروف؟

لقد تعلم القديس بولس بأن مصدر فرحه لم يكن له أية علاقة بالبيئة أو المكان أو بحالته الجسدية. لقد وجد الفرح واختبره بيسوع المسيح ولهذا يكتب: (أفرَحوا دائماً في الربَ، وأقول لكُم أيضاً: إفرَحوا)، ورغم أنه كان محاطاً بالظلام والروث والموت ولكن قلبه كان مليئاً بالمسيح والفرح. لقد وضع نصب عينيه تلك الأشياء الأبدية وعرف بان الرب يسوع معه في معاناته، وعرف بأن الرب يسوع سوف يخلصه من ذلك المكان البائس.

ونحن اليوم كيف نرى مستوى الفرح في كل واحد منا؟ لنأخذ درساً من القديس بولس – لنفرح مهما كان الأمر! لأن الرب معنا وهو يحبنا ويعرف كل معاناتنا وظروفنا. فلا تتأثر بظروفك حتى لو كنت في أزمة مالية أو في ظروف صحية أو في مشاكل أسرية أو مهما كانت الظروف. ان الرب يسوع يستطيع ان يخلصك، وهكذا أقول: أفرَحوا دائماً في الربَ، وأقول لكُم أيضاً: افرَحوا!

Secrets of Happiness, Michelle M. Adams, Barbour Publishing, Inc. Ohio, USA, 2012. - *with permission;*

الموعظة على الجبل

وليم اندرسون

(متى ٥: ١-١٢)

يربط القديس متى كل أقوال يسوع معاً على جبل غير مسمى. وكما أعطى الرب الوصايا لموسى على جبل، وهكذا يسوع الآن يعطي للجموع الشريعة الجديدة على جبل. وفي إنجيل لوقا (٦: ٢٠-٢٦) يوعظ يسوع التطويبات على أرض منبسطة مفضلاً ذلك على جبل. لا يمتلك لوقا نفس الغرض في تقديمه لتطويبات يسوع. ففي إنجيل متى، يتكلم يسوع ليس فقط لتلاميذه ولكن للجموع. يجلس يسوع أخذاً وضع السلطة المستخدمة من قبل عظماء الحاخامات في يومه. ويبدأ يسوع كل تطويبة بكلمة "هنيئاً لكم، طوبى لكم" والتي تعبر عن وضع روحي وسلام للشخص الذي يمارس هذه التطويبة. وفي الجزء الثاني من التطويبات يتكلم يسوع عن بعض المنح أو الهبات والتي فيها يشارك أولئك الذين هم يمارسون هذه التطويبات.

ففي التطويبة الأولى يخاطب يسوع المساكين بالروح، وهؤلاء هم الذين يضعون ثقتهم بالرب بدلاً من الخيرات الأرضية. وهؤلاء الذين وصلوا لهذه المرحلة بالثقة هم فعلاً يشاركون في حكم السماء وحتى في هذه الحياة. عندما يقدم لوقا تطويبات يسوع فهو يتكلم عن المساكين أكثر مما هم "المساكين بالروح". يتكلم متى عن موقف روحي، طريقة في التفكير والتي تؤثر على أسلوبه في التصرف، ليس كشرط اجتماعي أو اقتصادي في الحياة وكما توجد في إنجيل لوقا. في إنجيل متى الدعوة ان تكون مسكين بالروح تطبق لجميع هؤلاء هم مساكين أو أغنياء ماديا. يُميز المساكين بالروح

جميع الذين جاءوا من الله.

في التطويبة الثانية، يتكلم يسوع عن الحزانى. ان هؤلاء هم الذين يبكون بسبب قوة الشر في العالم، يندبون وينوحون ليس فقط من خلال دموعهم، ولكن من خلال قلقهم الإيجابي لهؤلاء الذين هم في أي شكل من أشكال المعاناة، وان هؤلاء الذين يمارسون هذه التطويبة يمكن ان يجدوا الراحة في ثقتهم بالله.

وفي التطويبة الثالثة، يبدأ يسوع بالقول هنيئاً للودعاء لأنهم يرثون الأرض. ان هذه ليست الوداعة التي تظهر الضعف ولكن تلك التي تقودنا لفهم وتفكير أعمق، فأن يسوع نفسه ومن خلال حياته ورسالته يعطينا مثالاً لهذا النوع من الوداعة. لا بل حتى يقبل الموت الوديع وليس راغباً بالانتقام ولكن غافراً هؤلاء الذين صلبوه. ان الأرض التي يمتلكها الودعاء هي الأرض الموعودة لحكم الله. ان الأرض كانت شيئاً مهماً جداً للشعب اليهودي.

وفي التطويبة الرابعة، يتكلم يسوع لهؤلاء الجياع والعطاش إلى الحق. ان هؤلاء هم الذين يبحثون عن إرادة الله. أنهم يبحثون عن عالم يعكس قداسة الله أكثر من العالم الذي هو تحت تأثير قوة الخطيئة. ان هؤلاء الأشخاص لهم وليمة مليئة من حب الله.

وفي التطويبة الخامسة، يتكلم يسوع عن أولئك الذين يتصرفون بالرحمة. ان الرحمة تعكس الطريقة التي تصرف يسوع من خلالها في إنجيل متى وليست فقط محددة لهؤلاء الذين يعاملوننا برحمة. أظهر يسوع الرحمة لجميع الناس وحتى لأولئك الذين صلبوه. ان الذين يتعاملون بالرحمة يشاركون في رحمة الله.

وفي التطويبة السادسة، يتكلم يسوع مع أنقياء القلوب. ويعني بذلك الذين هم بقلب واحد مع الله. أنهم يعيشون باستقامة وأمانة ويبقون عقولهم وقلوبهم في إرادة الله. لأنهم قادرون على التركيز وتَمَركُز حياتِهم على الله، فهم يشاركون في موهبة رؤية الله الحقيقية في كُلّ سمة الحياة.

وفي التطويبة السابعة يتكلم يسوع عن فاعلي السلام، أولئك الذين يجلبون سلام وانسجام الله للعالم. ان الكلمة الأصلية العبرية للسلام (شالوم) لها تشكيلة من

المعاني والتي لا يُمْكن أنْ تُترجمَ إلى اللغة الإنكليزية بأي كلمة واحدة. يشمل هذا السلام الدفء والحماسة وحرارة الترحيب والراحة والحب وإلخ. ان هؤلاء الذين يشتركون في هذا السلام يعكسون يسوع بشكل كامل لأنهم فعلاً أبناء وبنات الله.
في التطويبة الثامنة، يخاطب يسوع أولئك المضطهدين من أجل وفائهم لله. وكما لأولئك في التطويبة الأولى والذين تركوا كل ارتباطاتهم بالعالم، وأولئك الذين قبلوا الاضطهاد من أجل الله قد نبذوا رغبات العالم يشاركون في ملكوت السماوات.

وعندما ينهي يسوع التطويبات، يتكلم مباشرةً لمستمعيه بكلمات "هنيئاً لكم إذا..." وبالرغم من ان الجملة تبدأ بكلمة هنيئاً، فأن العديد من المعلقين لا يرونها واحدة من التطويبات ولكن بالأحرى كتمديدة للتطويبة الثامنة. أنه ليس الاضطهاد المهم وإنما الحافز من وراء قبول الاضطهاد. ان الطوبى أو البركة لهؤلاء المضطهدين من أجل المسيح، هؤلاء الذين قبلوا الاضطهاد انضموا لدرجة الأنبياء وشاركوا في المكافأة الأبدية في حكم الله.

عندما يكتب القديس متى تطويبات الرب يسوع فأنه يتكلم عن موقف كل شخص، ولَيسَ شرطَ الشخص الاجتماعيَ كما موجود في إنجيل القديس لوقا. فهو يقول بالحقيقة نفس الشيء كما يقوله مار بولس عندما يخبر أهل فيليبي ان يكون لهم نفس الموقف الموجود في المسيح. وطبقاً للترتيلة التي وجدت في رسالة بولس، فأن يسوع الذي هو الرب المتواضع، أخذ ضعفنا، الطبيعة البشرية

هو في صورة الله،
ما اعتبر مساواته لله غنيمة له،
بل أخلى ذاته
واتخذ صورة العبد
صار شبيها بالبشر
وظهر في صورة الإنسان
تواضع، أطاع حتى الموت،
الموت على الصليب.

فرفعه الله
أعطاه اسما فوق كل اسم
لتنحني لاسم يسوع
كل ركبة في السماء
وفي الأرض وتحت الأرض
ويشهد كل إنسان
ان يسوع المسيح هو الرب
تمجيداً لله الآب.

أن الموقف الذي يجب ان نتأخذه هو موقف مساكين بالروح والرحمة والأنقياء القلوب وفاعلي سلام واهتمامنا بالأخرين، كل الفضائل التي نجدها في المسيح. ولكي نمارس إحدى هذه التطويبات بشكل جيد هو ان نمارسها جميعاً معاً.

إذا ما كنت جالساً بالقرب من نافذة طائرة تجارية محلقا بارتفاع ثلاثة وخمسين ألف قدم فأن ذلك سوف يُغير من منظورك، فالأشياء التي كانت من الطبيعي تبدو كبيرةً فأنها سوف تظهر بالغة الصغر. بهكذا مفهوم فأن الطيران يعطينا منظوراً (صورة كبيرة) لعالمنا، هكذا نفس الشيء تعمل لنا موعظة يسوع على الجبل، وكاتب خطابات البيت الأبيض وليم سافري دعى الموعظة على الجبل بأهم حديث أو خطبة بالمسيحية الحيّـة.

يبدأ يسوع بالتطويبات، بكلمة طوبى التي تأتي من البركة المصطلح الذي يستخدمه تسعة مرات في بداية الرسالة، ان البركة أو الطوبى سعادة ولكن بالرغم من ذلك فالعبارة ساخرة، سعداء هؤلاء الذين هم فقراء، سعداء هؤلاء الذين ينحون، الجياع والمضطهدين، يعمل يسوع توازنا مع كل وعد بالراحة والقبول.

Quoted From: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p38-39, Liguori Publication, Missouri, USA, 2012

يا رب علمنا أن نصلي

المطران دينس هارت
رئيس أساقفة ملبورن

أن الصلاة مركز حياتنا الروحية، والصلاة الربية والمعروفة - بالـ (أبانـــــا)- هي أفضل صلاة مثالية في التقليد المسيحي.

ما هو أصل صلاة (الأبانا)؟ للإجابة عن هذا السؤال، سنَجِدُ أيضاً السببَ والذي به نَدْعو هذه الصلاةِ بـ (صلاة الربية) وباللغة اللاتينية ندعوها (Oratio Dominica): لقد علم الربِ يسوع هذه الصلاة بنفسه لتلاميذه. كمعلم لهم، نظر التلاميذ طبيعيا إلى يسوع لكي يعلمهم كيف يصلوا (لوقا ١١: ١) لم يعطهم يسوع ببساطة الطريقة، لقد أعطاهم شكل الكلمات والتي تعمل ككلتا الحالتين: كصلاة في نفسها وكنمط للصلاة المسيحية عموماً.

فصلوا أنتم هذه الصلاة: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك، ليأتِ ملكوتك، لتكن مشيئتك

في الأرض كما في السماء، أعطنا خبزنا اليومي، وأغفر لنا ذنوبنا، كما غفرنا نحن للمذنبين إلينا، ولا تدخلنا في التجربة، لكن نجنا من الشرير" (متى ٦: ٩-١٣).

دَعا معلّمُ الكنيسةِ الأولِ Tertullian صلاة ألابانا "خلاصة الإنجيلِ الكاملِ" وبعد ألف سنة ما زال القديس توما الأكويني يَدْعوها (الصلاة المثالية). أنها مثالية لأن هذه الصلاة علمنا إياها ابن الله بنفسه، وبالوعد الأكيد أنه عندما نصلي هذه الصلاة أو عندما نصلي مثل هذه الصلاة فأن الله أبانا سيسمعنا. تمثل هذه الصلاة تقليداً لم يكسر (تقليد مستمر) للصلاة في الكنيسة. لقد اعطيت هذه الصلاة لصيادي بشر قبل ان يتعمذوا، تكشف معناها الكامل وذلك عندما نصليها في القداس، قائلين "ليأت ملكوتك" و "أعطنا خبزنا كفاف يومنا". في صلاتنا اليومية، فأنه تقليدياً ان نصلي ثلاث مرات: صباحا وظهرا وليلاً.

فنحن نبدأ صلاتنا بالقول "أبانا". أنه ابن الله نفسه الذي علمنا ان نستخدم هذا الشكل من الخطاب. وهذا يجعلنا متيقظين إلى حقيقة انه لم نستخدم نحن "صورة" لله في هذه الصلاة.

الله لَيسَ مثل الأبّ إلى الإبنِ، فهو حقاً أبُّ الإبنِ. ولهذا فبالنسبة لنا، الله قد تبنانا كأولاد له من خلال معمودية الابن الله أيضاً أبّونا المحبُّ.

أعطىَ الأبَّ روحه لنا من خلال إبنِه، لكي يُمْكِنُنا أَنْ نَدْخلَ في سره، ونَعيش كأولاده. وكما يُرينا الإنجيل بأنّ الرب يسوع هو الوحيد الذي يُعلّمُنا الصَلاة، لذا، وطبقاً للقديس بولص، بأن الروحُ هو الذي يُمكّنُنا ان نصلي.

يكتب القديس بولص في رومية ٨ "فعندما نصرخ، أبا! أبانا"، وهذا الروح يشهد مع أرواحنا أننا أبناء الله، ويجيء الروح أيضا لنجدة ضعفنا، فنحن لا نعرف كيف نصلي كما يجب، ولكن الروح يشفع لنا عند الله بأنات لا توصف. والله الذي يرى ما في القلوب يعرف ما يريده الروح وكيف أنه يشفع للقديسين بما يوافق مشيئته".

كُلّ هذا يَعطينا التأكيد السار بإنَّنا محبوبون، والصراحة المتواضعة للسُؤال عن الذي نَحتاجُ إليه حقاً، وان الحقيقة الكاملة هي ان صلاتنا مسموعةُ. وأيضا نُلاحظُ بأنّنا لا نَقُولُ أبي، لكن أبانا. وعندما نَصلّي، نحن لا نَصلّي لوحدنا. بل نَصلّي بوحدةِ مَع الإبنِ، المسيح وبجسده الكاملِ، الكنيسة.

أن الصلاة المسيحية لَيستْ صلاةَ فرديةِ بمشاركةً مَع الله فقط. بل هي دائماً، صلاة مشتركة مَع كُلّ أولاد الأب وحتى عندما نصَلّى في عزلة. وهكذا فأن هذه الصلاة متوجهة بعمق نحو الوحدةِ. هي صلاةُ في الإتحادِ مَع المسيح الذي صَلّى لرسله بأن يَكُونوا "واحداً" كالأبّ والإبن واحد. "أجعلهم كلهم واحداً ليكونوا واحداً فينا، أيها الآب مثلما أنت فيَ وانا فيك، فيؤمن العالم أنك أرسلتني" (يو١٧: ٢١).

بقدر ما هي الصلاة لكُلّ الناس، فهي أيضاً الصلاة التي تَدْفعُنا للاعتِراف، بتلك الوحدة عِنْدَنا، بكُلّ الذين مَخْلُوقين في صورة الله. نحن نتطلع إلى اليوم الذي فيه يكون كُلَّ الناس مبتهجينَ لدَعوة الله أبيهم ويَكُون معروفا لأولاده.

رؤية ومعرفة الله

في هذا الوقت الذي نحتفل به بعيد الثالوث الأقدس، ليس هناك أفضل مكان لبدء تأملنا العميق حول سر الله، من هذا النص من إنجيل يوحنا: "وسأطلب من الآب أن يعطيكم معزياً أخراً يبقى معكم إلى الأبد، هو روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. أما أنتم فتعرفونه، لأنه يقيم معكم ويكون فيكم. لن أترككم يتامى، بل أرجع إليكم بعد قليل لن يراني العالم، أما أنتم فترونني. ولآني أحيا، فأنتم ستحيون وفي ذلك اليوم تعرفون أني في أبي، وأنكم أنتم فيَ مثلما أنا فيكم" (يو ١٤ : ١٦-٢٠). وبالرغم من ان يسوع يستخدم لغة بسيطة جداً، فكلماته البسيطة تكشف عن لغز عميق. في هذا النص القصير يتكلم المسيح حول كل أقنوم من أقانيم الثالوث الأقدس، فهو يتكلم عن نفسه ويتكلم عن الله أبيه وعن الروح القدس والذي يصفه "كمحامي أخر". فهو يتكلم أيضاً عن "رؤية" و "معرفة". يسوع يخبرنا بأننا نستطيع رؤية ومعرفة ما يصعب العالم رؤيته ومعرفته. ان العالم لايستطيع ان يرى يسوع، ولكن نحن نستطيع رؤيته. ان العالم لا يستطيع ان يعرف روح الحق ولكن نحن نعرفه.

يسوع يتكلم عن هذه العلاقة: "أنت وأنا"، "أنا وأنت". فهو يصف علاقتنا به وعلاقتنا بأبيه ومع الروح القدس من خلال تكراره استخدام كلمة (فيّ) كما: "أن الروح القدس يقيم معكم وفيكم"، "أني في أبي"، "وأنتم فـــيَ"، "أنا فيكم". أن هذا النص المأخوذ من إنجيل القديس يوحنا لهو أفضل مكان للبدء في تأملنا حول اعتراف الكنيسة لله (كأله واحد في ثلاثة أقانيم). قبل أن نوجه عقولنا إلى التأمّل في الجوهر الداخلي وطبيعة الله، يجب علينا أولاً أن نوجه قلوبنا إلى التأمّل في اللغز العميق للحقيقة بأنّ الإله الواحد، الخالق، جاء إلينا بعلاقة معنا، نحن مخلوقاته. وهذا بالضبط ما فعله الرسل الأوائل وكامل الكنيسة المبكّرة. ففي لقائهم مع يسوع المسيح الناصري وفي عطيّة الروح القدس كان عندهم هذه التجربة الحقيقية لإله أسلافهم اليهود.

ما هو الحب

بيرنارد تاتونجي

يبدو اننا جميعا نريد أن نعرف ما هو الحُب. ويبقى السؤال ما هو الحُب؟ ويبقى هذا السؤال دائماًعلى قمة الأسئلة المطلوبة على محركات بحث الشبكة العنكبوتية، وقبل الإنترنيت فان فرقة البيتلز كانوا قد أعلنوا وبثقة بأن كل ما نحتاجه هو الحُب وحتى مع بزوغ فجر الحضارة، فقد تكلم الفراعنة عن الحُب، واكتشفت قصائد الحب قبل أكثر من ٣٥٠٠ سنة.

في عام ١٩٧٩ وفي أول موعظة تعليمية له، قال كارول وهو البابا القديس يوحنا بولص الثاني بخصوص الحُب: "لا يستطيع الإنسان أن يعيش بدون الحب، فإذا لم يَعرف الحب ولم يَختبره، ولم يَشعر به ويجعله جزء من حياته وإذا لم يُتشارك هذا الحب بشكل حميمي، فأنه يبقى كائن مبهم لذاته وتبقى حياته بدون إحساس".

لا أحد يعارض هذا الشيء، فالحُب واحد من هذه الحقائق معظمنا قد اختبرها من خلال مسيرة حياته، فعندما نرى شخصا ما يأكل وتسأله لماذا تأكل فالرد يكون "أنا جائع" اذن فالجواب وافي ولا يحتاج لتوضيح أكثر، لأننا جميعاً نعرف بأن ذلك الشخص هو جائع للطعام، وفي المقابل فأننا جميعاً نعرف جوع الحُب، وغالباً ما لا يُسـألون الأشخاص وبشكل مفصل عن سبب لقائهم مع بعض أو عن خطوبتهم أوعن زواجهم، كُلنا نرغب بالحُب وحتى عندما يقع شخصا ما في الحُب فأنه يجلب لنا الفرح.

وبالرغم من أن كلمة الحب أصبحت الكلمة الأكثر استخداما على كوكب الأرض، فانه يبقى هناك شيئاً ما في داخل شخص الإنسان يسعى لنيله في حياته والذي يُسمى الحب. وكُلنا نميز الحُب الذي يجلب لنا مقياس السعادة التي نحتاجها، على أي حال، لأننا فقط نرغب في الحب ذلك لا يعني أننا جميعاً نعرف ما هو؟ وربما وبشكل أكثر من قبل فان ظروف المجتمع جعلتنا نعتقد باننا يمكن أن نجد السعادة في الأشياء التي نمتلكها وفي الملذات، وعليه فعندما نحس بالرغبة الإنسانية الأساسية للحب فان العديد من الأشخاص سَيَبْحثونَ عنه في امتلاكهم للأشياء وفي الملذات.

لهذا ينبغي أن نأخذ بعض الوقت للتأمل في (ماهية الحب؟)، ولماذا نريده وكيف يمكننا ان نميزه.

قبل ان نأتي لمسألة الحب، علينا أولاً ان نأخذ بنظر الاعتبار: الأيقونة الدينية، في المسيحية فان أقدم شكل من أشكال الفن البصري هو الأيقونات المقدسة، عندما شخص يقع نظره على ايقونة فالمراد منها هو النظر إلى ما وراء الصورة أي إلى معنى الصورة (لاهوت الصورة)، الأيقونة تعتبر مقدّسة لانها تشير إلى القداسة.
في بداية الخليقة، الله صنع أيقونات، وبالرغم من ذلك لم تُنقش بالخشب أو الحجر ولم تُطرز على الملابس أو حُفرت على الفريسكو أو في الموزائيك:

"وقال الله لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا".
"فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلق البشر، ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله.
ونظر الله إلى كل ما صنعه، فرأى أنه حسنٌ جدا" (تك ١: ٢٦-٣١).

أن الأيقونات الأصلية لله هي نحن! رجل وامرأة. في تكاملنا الجنسي، نحن صور مرئية لله الغير المرئي! لا شيء من المخلوقات الأخرى أو جزء من الخليقة، فالرجل والمرأة معاً هم صدى للخالق.

الله محبة

إذا كان المراد من الأيقونة ان تكشف الوجه الإلهي، وإذا كنا نحن أيقونات، فمن الضروري أن نسأل من هو الله الذي على صورته ومثاله؟

يجيبنا القديس يوحنا في رسالته الأولى عندما ذكرَ: "الله محبة"

ويضيف البابا القديس يوحنا بولص الثاني: لو نُحب خلال قدراتنا فذلك حقا سيجعلنا صورة لله، سواء كنت متزوّجاً أو كاهنَاً أو أعزبً أم راهباً أم راهبة وسواء كنت معلّماً أو سبّاكاً أو رائدَ فضاء، فجميعنا مدعون أن نُحب. لِكي تكُونَ إنساننا كاملاً يعني أَنْ تحبَّ.

ما الذي يجعل الحُب حُباً

من السهل أن نقول أننا جميعاً مدعون للحب ولكن بالحقيقة ما الذي نعنيه من ذلك؟ غالباً ما نسمع تعابير الحُب، كأن نقول نُحب الشكولاته، نُحب عائلتنا وُنحب الله، ولكنها تعابير أخرى عن الحب، الشيء الذي يتبادر للذهن، كيف هو حُب الله؟ وكأن عرفنا الجواب حينها يجب أن ندرك أكثر ما هية الحُب.

يُمْكِنُنا أَنْ نُصوّرَ الله بطريقة تناظرية بسيطة، على شكل مثلث ثلاثي الزوايا، والنقاط الثلاثة تمثل الآب والابن والروح القدس، إله واحد في ثلاثة أقانيم، آب وابن وروح قدس. فالأقانيم الإلهية الثلاثة إله واحد، لأن كلا منها مماثل للطبيعة الإلهية الوحدوية وغير المنقسمة، انهم متميزون حقاً فيما بينهم بالصلات التي تضعهم في علاقة مع بعضهم البعض. فالآب يَلد الابن، والابن مولود من الآب والروح القدس ينبثق من الآب والابن.

ان الآب أحب الأبن منذ الازل بالحُب المجاني والكامل والمخلص. فالأبن كأقنوم إلهي يستقبل هذا الحب بصورة كاملة. ان الأستجابة الصحيحة للحب هو الحُب بالمقابل، وهكذا فان الابن باستقباله ذلك الحب، يَحب الآب بالمقابل بالحُب المجاني والكامل والمخلص والمتساوي. ذلك لأن حُب الله هو مجاني وكامل ومخلص ولذلك نحن كصورة لهذا الحُب نرغب بذلك الحُب الذي يماثل.

ماذا لو أن رُجل ما لديه مشكلة لقاء (المرأة المناسبة) (النصف الآخر) لهذا فهو يقرر ان يأخذ الأمر بأسلوبه الخاص فيقوم بوضع إعلان في الصحيفة، يطلب في هذا الإعلان امرأة أن تحبه وأن هذا الرجل مستعد أن يدفع لهذه المرأة على شرط ان تحبه بالمقابل. بالطبع هذا ليس حباً أو نحس في أنفسنا أنه ليس حُباً لأن الحُب ليس شيئا يُمكن ان يُشترى، فالحُب يجب ان يكون مجانياً.

ماذا لو التقيت بشخص ما وقال لك "انني أحبك كثيراً وأريد ان أرتبط بعلاقة معك لمدة ٥ سنوات" أو ربما ٢٠ سنة؟ فهل تشعر بأعماقك ان ذلك هو حب حقيقي؟ كلا. إنّ النقطة الأساسية من الحب هي الديمومة، فهكذا هي نهايات أفلام الدزني، فقط الحبّ الذي يَدُومُ إلى الأبد، هو الحبّ الكليُّ، والذي سَيَرضي قلبَ الإنسان.

ماذا لو كنت بعلاقة مع شخص ما ومن ثم جاء قائلاً لك، "انني أحبك كثيرا جدا لكني التقيت بشخص غيرك وأنني أحبه أيضاً، وانني ارغب بأن أحبكما معا" فكيف تتحمل ذلك؟ على الأغلب أنه ليس بالأمر الجيد، وبالحقيقة نحن نكره كثيراً عدم الإخلاص بالحب، وقدً إخترعنَا كلمة لوَصْفه، (خيانة)، فعل الخيانةِ، وخصوصا في الحب.

تخيل إنك بعلاقة حب مع شخص ما وذلك الشخص كان بعلاقة حب معك. فأنك تشارك الحب الذي هو مجاني وكامل ومخلص، كلاكما إخترتُمَا أَنْ تَحبّا الآخر بحرية وإلى الأبد، بأستثناء كُلّ الآخرين. وعلى أية حال، إذا ما تُركتم على ذلك الحال، ما الذي سوف َيحْدثُ لحبِّكَ؟

من المحزن، فالحب سيتلاشى، لماذا؟ لأنه كل ما كان لدينا هو الإطار، بينما نحن بحاجة للكثير، نحن بحاجة للجدران وللسقف، الحب بحاجة للتعبير! فإذا ما كنتُ بعلاقة حب فأنا بحاجة لكي أعُبر عن حبي، أنا بحاجة لأن أقول: "انني احبك" وربما قد أقرر أن أجلب وردة للمرأة التي أحبها، وربما هي قد تكتب ليّ شعر. وبالأساس نحن بحاجة أن نخبر الأشخاص الذين نحبهم بالحب وان حبنا بحاجة لثمار. وليست ثمار الحب عنصراً أساسياً فقط للحب، وإنما هي الجزء الأفضل بالحب! انها

الأشياء الملموسة التي تجعل الحب رائعاً. فلا يوجد أحد يريد العيش في منزل أطاره خشبي جميل فقط، بالحقيقة هذا ليس منزلاً، فالشيء الذي نرغب به هو جدران، وسقف وتركيبات ضوئية. نرغب بمكان نستطيع المشي فيه بملابسنا الرياضية يومياً دون أن نُحاسب، ان الأزواج في عيد الحب لا يُشاركون بعضهم البعض بعقود الحب القانونية وإنما يتبادلون الورود والشكولاتة، وأنهم يظهرون للاخرون تعابير حبهم! نحن بحاجة للحب المجاني والكامل ولتلك النوايا المثمرة ولكن ما نحن فعلاً بحاجة إليه هي (الرومانسية)، نحن بحاجة ان نسمع من الآخرين كم نحن متميزون، وكم نحن محبوبون وكم نحن وسيمون وجميلون، تلك هي الثمار! وبالتأكيد فان أروع علامة للحب هم الأطفال الذين هم ثمار حب والديهم.

نحن بالحقيقة نرغب بالحب الذي يحمل علامة لأن محبة الله تحمل علامة وتلك العلامة هي الروح القدس، الحب الذي بين الآب والأبن هو حي وكامل وفعال إلى حد بعيد. ولهذا فان الروح القدس كان العطية الإلهية الأخيرة من المسيح إلى العالم.

وهكذا يمكننا القول بأن حب الله فيه أربع ميزات، حب الله هو دائماً مجاني، وكلي ومخلص ومثمر وبما أننا على صورة الله فنحن نرغب بحب مجاني من الطرفين وكلي ومخلص ومثمر، هذه هي حقيقة بسيطة، رغبتنا للحب لأن الله هو الحب، وختاماً لنتذكر الكلمات القديمة للقديس اغسطينوس "لقد خُلقتنا لك يا الله وقلوبنا لا تستريح إلا فيك" فعندما نستريح في الحب، الحب الحقيقي، فنحن نستريح في الله، ولهذا نحن لا نريد ان نخطىء في فهمنا للحب لأن الله هو محبة، وكما لا أحد يُريدُ الذِهاب إلى السينما بتذكرة عرض الأمس، وعليه لا نريد الوصول إلى الملكوت بمستند صرف "الحبِّ" الذي حصلنا عليه من خلال قراءتنا لمجلات الحب، أؤمن خلال مشاهدتنا للأوبرا.

* هذه المقالة من تنقيح جوانا إحسان عبد الأحد

الناصرة ترفض يسوع

وليم أندرسون

(متى ١٣: ٥٤-٥٨)

"ولما أتم يسوع هذه الأمثال، ذهب من هناك وعاد إلى بلدته وأخذ يعلم في مجمعهم"، يسوع يعود إلى "بلدته" (الناصرة)، يذكر متى بأن يسوع يتكلم في "مجمعهم" بدلاً من "المجمع" في مرقس، في زمن متى، لم يسمح للمسيحيين ان يشتركوا في خدمة المجمع، وربما يكون متى يعكس فكره في يومه عندما يتكلم عن "مجمعهم" ويستمر متى بإظهار احترام خاص ليسوع، وفي إنجيل مرقس (٦:٣) الناس يعينون شخصية يسوع "فتعجب أكثر الناس حين سمعوه وقالوا: "من أين له هذا؟ وما هي الحكمة المعطاة له وهذه المعجزات التي تجري على يديه؟ أما هو النجار ابن مريم..." مرقس (٦: ٣). ويتجنب متى تعيين شخصية يسوع بأي حرفة أرضية، "أما هو ابن النجار؟ وسكان المدينة يتعرفون على يسوع من خلال عائلته "أمه تدعى مريم، وإخوته يعقوب ويوسف وسمعان ويهوذا؟ ان أخوة وأخوات يسوع يشيرون إلى الأقرباء، خلال زمن يسوع فقد كان يُشار لأولاد العم كأخوة وأخوات.

ولأن سكان المدينة يعتقدون بأنهم يعرفون يسوع بشكل جيد ويرفضون ان يقبلون بأنه كان مختلفاً عنهم. ان دهشتهم انقلبت إلى ازدراء، فهم يرفضون ان يسمعوا رسالته. ويخبرنا متى بأن يسوع لم يصنع آية معجزة هناك لعدم إيمانهم به، وهي إشارة ضمنية إلى أنّه كان يمكنه ان يصنع المعجزات َ ولكنه قرر ان لا يعمل ذلك. ويقول مرقس في إنجيله (٦: ٥) وتعذر على يسوع ان يصنع أية معجزة هناك سوى أنه وضع يديه على بعض المرضى فشفاهم وكان يتعجب من قلة إيمانهم... (مرقس ٦: ٥).

Quoted From: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p88, Liguori Publication, Missouri, USA, 2012

البابا الغزير الإنتاج

كيفن مارك

البابا يوحنا بولص الثاني: القارئ
تحرير جيرالد او كولنس اس اج، دانيال كندال اس اج و جيفري لابل،
مطبعة بولست، السعر٣٩,٩٥$، ٢٧٢ صفحة.

طبقا لمحرري هذه المجموعة الجديدة، فأن كتابات البابا الكثيرة تجاوزت السبعين ألف ورقة (٧٠,٠٠٠ ورقة) وقد اشتملت على المنشورات البابوية وعلى عظات ونصائح وعلى الرسائل الرسولية وكذلك تضمنت محاضرات أخلاقية وخطباً ورسائل ومواضيع أخرى منشورة. وان هذه المجموعة لم تشتمل على العديد من الوثائق المهمة والتي قد أعلنها البابا ومن ضمنها دستورين من مجموعة القوانين الكنسية (مجموعة واحدة للكنائس الشرقية) ومجموعة أخرى اشتملت على خلاصة للعقيدة المسيحية للكنيسة الكاثوليكية.

وقد سعى البابا يوحنا بولص الثاني في كتاباته ومؤلفاته ان ينفـذ تعاليم المجمع الفاتيكاني الثاني وان يعتمد عليها. وقد صرح البابا بنيديكتس السادس عشر بمناسبة الذكرى السنوية لانتخابه في برنامج خاص للتلفزيون البولندي في عام ٢٠٠٥:

إنني اعتبر أنه من الجوهري ليّ وكرسالتي الشخصية ان لا ننكب كثيراً على إبراز أو تأليف وثائق جديدة ولكن ينبغي ان نفهم فهماً جيداً وثائق البابا يوحنا بولص لأنها كنز غني جداً" ووثائق مترجمة وأصيلة للفاتيكاني الثاني[1].

وقد تم تقسيم نصوص المجموعة إلى أثني عشر قسما طبقا إلى المواضيع الرئيسية: وهي سفر الرؤيا، الإيمان، التعليم، الكتاب المقدس، الإيمان والمنطق، الثالوث، النعمة الإلهية اليوم وفي المستقبل، الأسرار والعبادة، الكنيسة ورسالتها، المسيحيون الآخرون والديانات الأخرى، المبادئ الإنسانية والحياة المسيحية، العقيدة الاجتماعية للكنيسة، احترام الحياة والقيم الروحية للكنيسة.

واختلفت النصوص من حيث المساحة، حيث ان بعض النصوص اشتملت على فقرات قليلة بينما نصوص أخرى اشتملت على عدة صفحات. وقد تم أخذ بعضها من كتابات ومنشورات بابوية ومن الجدير بالذكرفقد اشتملت هذه المجموعة على كنوز وهي ذات مغزى مهم مأخوذة من مصادر غير معروفة، وأمثلة على ذلك نصوص كاملة من أحاديث البابا حول التفسير الكتابي عند طرحه براءة وثيقة كتابية، وتفسير الكتاب المقدس في الكنيسة والخطاب الكامل الذي القاه في كازبلانكا في عام ١٩٨٥ لأكثر من ١٠٠,٠٠٠ شاب مسلم حول القيم الدينية والأخلاقية المشتركة بين الإسلام والمسيحية.

---

1. في *11* تشرين الأول سنة *1962* افتتح المجمع في كنيسة القديس بطرس في روما وألقى البابا يوحنا الثالث والعشرون خطابه الافتتاحي محددا أهداف المجمع ومهامه في وعي عميق وأدراك عال لحياة اليوم وللعالم المعاصر ومبينا ضرورة انفتاح الكنيسة عليها، لم يفقد البابا هدوءه وسكينته في جو النقاش الحاد الذي خيم أحيانا على أعمال المجمع بل كان يسمع الجميع ويحثهم على الثقة المتبادلة والنزاهة وكان يطرح عليهم كنموذج ما ورد في أعمال الرسل *(1:15-29)* حول أول مجمع كنسي عام في أورشليم: طرح المشاكل، تحليلها على ضوء التقليد، الصبر في المناقشات، دور مار بطرس، الشهود، وجهة نظر أسقف أورشليم ثم اتفاق أخوي وقرار نهائي *(*الروح القدس ونحن*)*. ويتوفى البابا يوحنا *23* في غمرة المجمع ويخلفه بولس السادس الذي صرح بقوة وبدون تردد *(*يجب متابعة المجمع*)* وينصب بكل قواه على متابعة المسيرة، ولقد أدى الاختلاف في الأطباع بين يوحنا *23* وبولس السادس إلى الاختلاف في الإدارة والأشراف على سير المجمع فبينما كان يوحنا يترك الأمور تسير وحدها كان بولس السادس يقرأ كل شيء ويفكر في كل النتائج التي يمكن ان تنعكس على حياة الكنيسة سلبا أو إيجابا ولكن بولس السادس خلافا لتكهنات البعض من السير قدما بالمجمع نحو الأهداف التي وضعها يوحنا الثالث والعشرون واختتمه في *8* كانون الأول *1965*.

وقد أضاف محرري هذه الطبعة مقدمة مختصرة لكل قسم من الكتاب وكذلك بعض نصوص مفردة ولكن معظم نصوص الكتاب كانت من كلمات البابا نفسه. كما ان مصادر النصوص والوثائق تم تزويدها في نهاية الكتاب بطريقة أبجدية وطبقا لتسلسلها الزمني.

أن هذه المجموعة المختارة سوف تزود الراغبين الذين يريدون التعمق أكثر بمعرفة البابا يوحنا بولص الثاني بوجبة غنية.

المصدر:

1. **KAIROS: Sunday, 14-27 October 2007 volume 18-no.19**
2. **مجلة الفكر المسيحي**

صلاة من أجل سينودس العائلة

٥ - ١٩ تشرين الأول ٢٠١٤

أيها ألآب السماوي،
لقد طلب منا الأب الأقدس البابا فرنسيس ان نصلي من أجل سينودس العائلة، أرسل روحك القدوس واملأ كل الذين سوف يشاركون هذا السينودس، أعطهم الحكمة والشجاعة والمحبة، أحم وَقوي البابا فرنسيس الذي يقودنا بمثاله للمحبة الأبوية.

ساعدنا دائماً في عائلاتنا ان نتبع خطوات يسوع باظهارنا الرحمة للآخرين، وخصوصاً تلك العائلات التي تعاني من التمزق فيما بينها، وهؤلاء الذين يشعرون بعدم محبة الآخرين لهم. افتح عيوننا وقلوبنا وأيدينا حتى نستطيع ان ندركك ونخدمك في تقديم المساعدة لأخوتنا وأخواتنا.

نسألك يا رب ان تلبي طلبتنا هذه باسم ابنك يسوع المسيح.
آمين يا قديسة مريم ومار يوسف صليا لأجلنا.

طلب البابا فرنسيس من كل واحد منا ان يصلي من أجل سينودس العائلة والذي بدأ من *5* ولغاية *19* تشرين الأول *2014* وبدعوة كل عائلة وبنعمة الروح القدس ان تقدم هذه الصلاة قبل وجبة طعام المساء.

تسليم الإيمان والتبشير الجديد

المطران دينس هارت
رئيس أساقفة ملبورن

لقد وعدنا المسيح ان "قوات الموت لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨) وذلك ما تم بالفعل أكثر من ألفي سنة، ورغم كل المعارضات والعقبات غير ان الكنيسة استطاعت ان تستمر من جيل لجديد.

هناك الكثير من البقاع في العالم اليوم، كشمال أفريقيا والشرق الأوسط، والتي كانت يوما ما قلب المسيحية، ولكن أين هي الآن؟ فالكنيسة لها حضور قليل أو بالأحرى معدوم.

وفي العهد الجديد يحذر المسيح كنيسة واحدة – كنيسة أفسس – من ان يتوبوا وإلا (فأذكر من أين سقطت وتب وعد إلى أعمالك الماضية فأن كنت لا تتوب جئتك وأخذت منارتك من مكانها) (رؤيا يوحنا ٢:٥) واليوم مدينة أفسس تقع على أنقاض مدينة المسيحية فيها أقلية قليلة.

وبالرغم من عظمة تاريخ الإيمان الكاثوليكي في أستراليا وفي مدينة ملبورن فليس هناك ضمان بأن الكنيسة سوف تستمر بدورها المميز في مستقبل الحياة العامة وفي المجتمع.

أظهر الإحصاء الأخير لسنة ٢٠١١ بان عدد الذين يميزون أنفسهم ككاثوليك

في أستراليا قد أرتفع بنسبة ٦٪ منذ الإحصاء الأخير، وهكذا نرى اليوم ان الكاثوليك يمثلون أكثر من ٤٠٪ من كل المسيحيين في أستراليا. لكن المجموعةَ الدينيةَ الأكبرَ والثانيةَ بعد الكاثوليك في أستراليا اليوم، بنسبة ٢٢٪ هم هؤلاء الذين يوصفون أنفسهم بالمجموعات (لا انتماء ديني No religious affiliation) بعض من هؤلاء كانوا ولو لمرة في حياتهم يمارسون الكاثوليكية أو قد أتوا من عوائل كاثوليكية كما ان ربع الأستراليين لا يزال يعرف نفسه ككاثوليكي، كما أننا نعرف من بياناتنا الخاصة بأنه أقل من ٨٠٪ هم بالفعل يمارسون بالحقيقة إيمانهم.

ولهذا السبب فقد دعتنا الكنيسة للشروع بالتبشير الجديد وان نكون مبشرين إلى ثلاث مجموعاتٍ رئيسيةٍ مِنْ الناسِ: ممارسة الكاثوليكية (من أجل تقوية الإيمان) والكاثوليك الذين فقدوا أو الذين يفقدون الاتصال مع الكنيسة (لكي يتم دعوتهم للمجيء إلى "منزلهم" أي الكنيسة) وأيضاً الكثير من الأستراليين الذين لم يعرفوا إنجيل يسوع المسيح. أو الانجذاب للإنجيل أو للمعرفة الحقيقية وكذلك الخبرة الإنجيلية. ببساطة ان الإيمان لم يتم فهمه بإحساسه العميق.

أن التحدي للتبشير بالإيمان للكنيسة في أستراليا وهنا في مدنية مالبورن بالذات هو إذن إعلان الإنجيل بوضوح كبير. في كل عصر استطاعت الكنيسة من الاستمرار بسبب ان كل جيل استطاع وبكل تأثير ان يسلم الإيمان للجيل الجديد.
ان الاسم الكامل لسينودس الأساقفة والذي سوف ينعقد في روما في شهر أكتوبر من هذه السنة "التبشير الجديد لنقل الإيمان المسيحي".

أن الغرض من هذا التبشير هو "نقل" أو إيصال الإيمان المسيحي للأخرين.
هكذا تنمو الكنيسة وإنها لحقيقة بأن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" – وهذا ليس بسبب ان قوة الكنيسة بحد ذاتها وإنما بسبب الإنجيل الذي تعلنه الكنيسة "فهو قدرة الله لخلاص كل من أمن" (رومة ١: ١٦).

قال يسوع: "ولا يُوقد سراج ويوضع تحت المكيال ولكن على مكان مرتفع حتى يُضيء لجميع الذين هم في البيت. فليضيء نوركم هكذا قُدام الناس لُيشاهدوا أعمالكم الصالحة ويُجدوا أباكم الذي في السماوات" (متى ٥: ١٥-١٦).

ما الذي فعله المسيح من أجلك

يجب ان اعترف بأنني لست بمحب عظيم للبرنامج التلفزيوني current affairs، ففضلاً عن تفضيلهم الواضح للمواد المثيرة، فأنا اجدهم يركزون عموماً على ما هو غير صحيح في مجتمعِنا أكثر مما هو القويم فيـــــه. لقد صادفت مؤخراً مشاهدة حلقة من هذا البرنامج والتي كَانتْ حقاً كحجر كريم حقيقي، فكلا الجانبين كانا واثقين من نفسهما وإيجابيين ومشجعين، كما أنني مسرور لأنني شاهدت هذا اللقاء. فقد تعلق موضوع الحلقة تفاصيل عن قصة استثنائية لسيدة تعمل كمصففة شعر والتي قامت بخطوة غير قابلة للتصديق عندما تبرعت بإحدى كِليتيها الصحّيةِ لأحدى زبائنتها، والتي كَانت قَدْ أُجبرت للُجُوء لعملية غسلِ الكلية، وذلك لإنقاذ شخص من الموت قبل أوانه. لقد إُستهدفتْ كُلّ الدروب لإيجاد عضو بديلِ بين الأقرباءِ، ولكن دون جدوى ولهذا وَجدتْ المريضة نفسها قد أُجبرتْ للانتِظار في طابور (وفي الحقيقة أنه طابور طويل جداً من الانتظار) مَع بقية المرضى الآخرين الواقعين في نفس المآزقِ. وفي أحد الأيام، وبينما كانت مريضة غسل الكلى تقوم بزيارة لمصففة الشعر، صادفت ان تشاركها محنتها.

يُمْكِنُ أَنْ تَوصف علاقتهم هنــا مجرد علاقة اعتيادية فهي زبونتها فقط، ولكن حالةَ المرَأة المريضة ومعاناتها كانت لها تأثيراً عميقاً على مصفّفة الشعر. ناقشتْ مصففة الشعر الحالةَ مَع زوجها ووَصلتْ إلى قرارَ بأنه يُمْكِنُ لها أَنْ تعيش بكلية وأحدة تَعمل بشكل مرضي وصحي، وبأنَّه من الأفضل لها ان تُفيد زبونتها كثيراً، والتي لم تعرفها سابقاً، وذلك بإعطائها كليتها الأخرى. ان كلية مصفّفَة الشعر المُتَبَرّعةَ لا تَستطيعُ أَنْ تَرْفعَ الحالة الحالية الخطرة للسيدة المريضة فقط ولكن يُمْكِنُ أَنْ تفْتحَ لها العديد مِنْ الدروبِ للتَعَلُّق بالحياة وبشكل ذو مغزى كبير مَع أفرادِ عائلتها الذين أحبّتْهم. لذا، أبلغَت مصفّفَة الشعر الطيبة القلبَ قرارَها لشريكتها المريضة بالموافقة، والتي غُمِرَت كلياً في هذه البادرةِ الإستثنائية، ووافقَت على قُبُول العرضِ في النهاية. ولحسن الحظ، فقد تمت الفحوصات والتحليلات الطبيَة الضروريَة للمريضة، وتمت عملية زرع الكلية بشكل ناجح وبرضى كلتا السيدتين وعوائلهم. وبشكل مذهول فأن المتبرعة لَمْ تُردْ أيّ جائزة أخرى غير العافيةِ الصحّيةِ المُطَمئَنة للمُريضة.

فكّرتُ في هذا الفعلِ الاستثنائي في فترة الصوم ومن خلال انعكاس ذلك على رياضتي الروحية وسرعان ما قادني تفكيري للتضحية الكبيرة والهبة الغير أنانية التي قدمها المسيح نفسه من أجلي ومن أجل خلاصي.

وأكيداً أن الحادثة وقعت منذ زمن بعيد، والظروف كَانتْ مختلفة جداً، لكن كرمَ المحبَّ رسمت تشابها واضحاً. على أية حال، فقد أعطىَ المسيح ليس فقط عضواً وأحداً من جسده، ولكن كل حياته من أجلي. لم يكن شيء أنا استحقه أو استأهله، ولكن ببساطة أخذ في الحسبان حاجتي للخلاص، ورغم كل ذلك فهي مطلوبة منه، لقد مَضى ودَفعَ التضحية الكبرى.

فهو لَمْ يَكنْ مُمْكِناً أنْ يَعْملَ أكثر مِنْ ذلك. ألم يقل بنفسه: "ما من حُب أعظم مِن هذا: أن يُضحي الإنسان بنفسه في سبيل أحبائه" (يو ١٥: ١٣).

ولهذا، فإذا كنتُ صادقُاً مَع المسيح، يَجِبُ أَنْ أَقضي بقية حياتي شاكراً وممتناً له. وأنا يُمْكِنُ فقط أَنْ أسَعى كُلّ يوم لعَيْش الطريقِ الذي هو يردني أَنْ أَعيشَه:

وأنت َكيف تَزْدُّ على كل هذا، من الواضح تماماً أنه راجع لك. على أمل ان يكون لديك إدراك قوي بأن المسيح ماتَ من أجلك شخصياً، وليس فقط من أجل الإنسانيةِ. فإذا ما كانت تلك هي الحقيقة التي تُدركُ، إذا فهناك إمكانية قوية بأن تجعل هذه الحقيقةِ مطبوعة في عقلك وقلبك، وبأنّك سوف ترد بطريقة رائعة وممتنة جداً.

المصدر:
KAIROS CATHOLIC JOURNAL
VOLUME 18.N0.5 SUNDAY,1-8 APRIL 2007

صليب الرجاء والوحدة

بمناسبة يوم الشبيبة العالمي
سدني ٢٠٠٨

ستجتذب مدينة سدني المئات لا بل الآلاف من الأشخاص من مختلف أرجاء أستراليا وكذلك من مختلف أنحاء العالم لحدث غير معهود للكنيسة الكاثوليكية في هذا البلد وذلك في اليوم العالمي للشباب في ٢٠٠٨. كما ان الذين لم يكن بأستطاعتهم المشاركة في هذا الحدث الكبير كانت لهم الفرصة بأن يكونوا جزأ من الحدث وذلك بتمهيد الطريق لرحلة الصليب وأيقونة العذراء في اليوم العالمي للشباب.

عُهد الصليب ولأول مرة لشباب العالم من قبل البابا يوحنا بولص الثاني سنة ١٩٨٣ وذلك ليتم حمله بأنحاء العالم كعلامة لمحبة المسيح للبشرية، ولكي يعلن لكل شخص بأنه بموت وبقيامة المسيح فقط نجد الخلاص والفداء.

ومنذ ذلك الحين أصبح الصليب جزأً أساسياً ومهما لليوم العالمي للشباب جالباً الأمل والحياة لمناطق الانقسامات، وأماكن العنف والموت. فقد تم تهريب الصليب بستارة حديدية عند مروره في بلدان أوربا الشرقية سنة ١٩٨٨ بينما سنة ٢٠٠٢ فقد تم أخـــذه إلى موقع أحداث ١١/٩ (in New York Zero Ground).

ومنذ ان تم تسليم الصليب للوفد الأسترالي في مدينة روما في أحد السعانين من ٢٠٠٧، فقد بدأت رحلة الصليب عبر أفريقيا مروراً بآسيا مستمراً بجلب الأمل والحياة لشباب العالم. وإلى وقت قريب جداً، فقد تم حمل الصليب من قبل شباب كوريا الجنوبية باتجاه الحدود مع كوريا الشمالية لإلقاء الضوء على تحقيق إعادة توحيد بين هاتين الدولتين. وصل الصليب وأيقونة سيدتنا العذراء إلى أستراليا في تموز ٢٠٠٨ وسيكون هناك مناسبات هامة مرتبة في كل أبرشية.

المصدر: Australian CATHOLICS, Easter 2007 Volume 15 NO2

أفضل عشرة أسرار للسعادة

مقالة عن توجّه البابا فرنسين

أدرج البابا فرنسيس أفضل عشرة نصائح من أجل حياة مليئة بالبهجة والسعادة وذلك في مقابلة مع صحيفة فيفا الأرجنتينية الأسبوعية في السابع والعشرين من شهر تموزالماضي (سنة ٢٠١٤) وفي ما يلي هذه النصائح:

١. عش ودع الأخرين يعيشون. يجب على كل إنسان ان يجعل هذا المبدأ قاعدة له في الحياة. تقدّمْ نحو الأمام ودع الأخرين يعملون الشيء نفسه.

٢. امنح نفسك للأخرين، فالأشخاص بحاجة لأن يكونوا منفتحين وكرماء للأخرين، لأنه إذا ما انغلقنا على أنفسنا فسوف نقع في خطر الأنانية وحب الذات والماء الراكد سيُفسد.

٣. قدم بهدوء في الحياة. فالبابا الذي كان متعوداً على تدريس مادة الآدب لطلاب الإعدادية، كان يستخدم صور أدبية من رواية الكاتب الأرجنتيني ريكاردو كورالديز، وفي هذه الرواية يستذكر البطل كواجو حياته السابقة فيقول البابا "في شبابه كان كالجدول المليىء بالصخور التي كان يحملها

معه، وعندما أصبح البطل راشداً أصبح كالنهرالمندفع في سريانه وفي عمر الشيخوخة، فالصورة تختلف فأنه لايزال يتحرك ولكن ببطء كالماء في البركة. فيقول البابا، ان الصورة الأخيرة لبطل الرواية وهو في عمر الشيخوخة (مشبهاً إياها كحركة مياه البركة) عجبته أكثر وذلك لأن لها القدرة على التحرك بكل حنان وبتواضع وهدوء في الحياة.

٤. الإحساس الصحي في تمضية أوقات الراحة. يقول البابا، لقد فقدنا متعة الفن والأدب واللعب سوية مع الأطفال. لقد جلبت لنا الاستهلاكية القلق والتوتر وسببت للأشخاص فقدان الإحساس بالثقافة والمتعة، ولم يعد بإمكان الأشخاص المشاركة مع أي أحد وذلك لأنهم فقدوا هذا الوقت. وبالرغم من ان العديد من الأباء يعملون لساعات طويلة لكن يجب عليهم تخصيص الوقت الكافي للعب مع أولادهم، ان برنامج العمل يجعل الأمر معقداً ولكن ينبغي عليك ان تفعل ذلك. كما يجب على العوائل اطفاء جهازالتلفاز أثناء تناولهم وجبات الطعام، وبالرغم من ان التلفاز مفيداً في متابعة الاخبارفأن وجوده أثناء وجبة الطعام لا يسمح بالتواصل مع الأخرين.

٥. يجب ان تكون أيام الأحاد عطل، كما ينبغي ان يكون للعمال عطلة الأحد لأن (يوم الأحدَ مخصص للعائلةِ).

٦. إيجاد طرق مبدعة لخلق وظائف محترمة للشباب. ويقول البابا "فنحن بحاجة ان نكون مبدعين مع الشباب، فإذا لم يكن لهم فرص للعمل فسوف ينخرطون في المخدرات ويكونوا أكثر عرضة للانتحار". وُيضيف البابا: لا يكفي ان نعطيهم الطعام، يمكن ان يكون للشخص الكرامة عندما يمكنه جلب الطعام للبيت من عمل يديه الخاص.

٧. أحترم الطبيعة واعتني بها، فالانحطاط البيئي هو أكبر التحديات التي نواجها اليوم كما يقول البابا.

٨. توقف أن تكون سلبياً. يقول البابا: ان الكلام السيء تجاه الأخرين يشير إلى قلة احترام الذات، وهذا يعني: أنني اشعر بالضآلة في نفسي فبدلاً من أرفع نفسي إلى فوق أحاول ان أزيل الآخر. أن تجاوز الأشياءِ السلبيةِ بسرعة هو شيء صحّي.

٩. أحترم معتقدات الأخرين. لا تحَول معتقد إنسان إلى معتقد أخر. يمكننا ان نُلهم الأخرين من خلال شهادتنا وهكذا يمكن لأي إنسان ان ينمو معا من خلال الحوار ولكن اسوأ الاشياء جميعها هو التحول الديني (إدخال الناس في معتقد جديد) وهو ما يُشلنا: (أنني أتكلم معك لكي أقنعك). كـــلا. كل حوار شخصي، يبدأ بشخصيته أو بشخصيتها، فالكنيسة تنمو بالانجذاب لها وليس بالتحول الديني.

١٠. أعمل من أجل السلام. فنحن نعيش في زمن حروب عديدة، يجب ان يكون نداؤنا للسلام صرخة قوية، أحياناً يعطي السلام الانطباع بالسكون، لَكنَّه ليس أبداً هكذا، فالسلام دائماً عامل وفعال.

كما تكلم البابا عن أهمية مساعدة المهاجرين وامتدح كرم السويد لفتحها أبوابها للعديد من الناس.

المصدر:
مجلة كايروس / العدد 15 لسنة 2014

إنجيل القيامة للقديس بولس

"وأذكر يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات وكان مِن نَسلِ داود، وهي البشارة التي أُعلنها وأقاسي في سبيلها الآلآم حتى حَملتُ القُيود كالمجرم" (٢ تم ٢: ٨-٩).

على خلاف الإنجيليين الأربعة متى ومرقس ولوقا ويوحنا، فأن القديس بولس لا يركز على قصة الفصح في حد ذاتها في إنجيله ولكن بالأحرى، تُشكّلُ حقيقةَ القيامة الأساس بذاتهاَ مِنْ أخباره السارة، وتُنسج في كامل نسيج رسالته. ورغم ذلك فانه يبدأ تقريباً بنفس الشيء الذي يقلق الإنجيليين الأربعة وهو ان: يُثبت ثقة الشهود المتوفرين.

"سَلمت اليكم قبل كُل شيء ما تلقيته، وهو ان المسيح مات من أجل خطايانا كما جاء في الكتب، وأنه دُفن وقام في اليوم الثالث كما جاء في الكتب، وأنه ظهر لبطرس ثم للرسل الاثني عشر، ثم ظهر لأكثر من خمسمئة أخ معاً لا يزال معظمهم حيّا وبعضهم ماتوا، ثم ظهر ليعقوب، ثم لجميع الرسل، حتى ظهر ليّ آخِراً أنا أيضا كأني سِقط" (١ كور ١٥: ٤-٨).

أن قلق القديس بولس الرئيسي هنا ليس ما حدث، ولكن من شهد على ما حدث. وفي نهاية القائمة التي ضمت أكثر من ٥٠٠ شاهد (معظمهم لا يزالون على قيد الحياة أكثر من ٢٠ سنة بعد القيامة وكانوا مستعدين للاستجواب) والقديس بولس يضع نفسه. وهو أيضاً شاهد للقيامة لأنه شاهد قيامة المسيح في طريقه لدمشق.

عندما كتب القديس بولس عن القيامة لم يكتب عادةً عن قيامة المسيح من الأموات، ولكنه كتب كيف ان الله أقام المسيح من الموت "لأننا شَهدنا على الله أنه أقام المسيح" (١كور١٣:١٥). ان شهادة القديس بولس وهي ان الله أخيراً قد حافظ

على وعده الذي وعده من خلال الأنبياء، فقد بدأ بتأسيس مملكته وهي "العهد الجديد" قد ظهرت وان الخليقة الجديدة قد بدأت من هنا وفي هذه اللحظة.

وهذا هو السبب الذي يدعو القديس بولس ان يحث القديس تيموثاوس ان "وآذكر يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات وكان من نسل داود، وهي البشارة التي أعلنها" (٢ تم ٢: ٨) كان من نسل داود، طبعاً، هذا يعني بأن المسيح كان من البيت الملوكي ليهوذا.

بقيامة الرب يسوع من الموت أظهر الله بان يسوع كان المسيا، الملك الحقيقي لإسرائيل. وهذا كان إنجيل القديس بولس، أخباره السارة، لأنه كَانَ راغباً لتحَمْل السجنِ والسلاسلِ والقيودِ وأخيراً حتى الاستشهادِ. لكن هناك سمة إضافية إلى إنجيل القديس بولس. لأن الله أقام المسيح مِنْ المَوت، نحن يُمْكِنُنا أَنْ نُطَمأنَ بأنّه سَيَقيمنا أيضاً مِنْ المَوت.

كَان يَتطلّعُ الكثيرون من بين الشعب اليهودي القديم إلى الوقتِ الذي فيه سوف تتُجدّدُ مملكةِ الله كما في أيامِ الملكِ داود، وعندما سَيُعادُ بناءه الهيكل كما في أيامِ سليمان الملك، وعندها سيجيئ الله ويَكُونُ موجوداً في هيكله كما كَانَ قبل المنفى. وبما ان العديد من اليهود المتدينين كانوا قد ماتوا بهذا التوقّع دون إدراكه، وهكذا بَدأَ اليهود بالاعتقاد بأنه متى طَلعَ هذا العصر العظيم، فأن الله سوف يبعث الصالحين لكي يَتمتّعونَ بجائزةِ إخلاصهم. لكن الطريقَة التي حَدثَت بها ليست الطريقَة التي كَانوا يَتوقّعونَها. فكَيْفَ ان قيامة رجلِ واحد، المسيح، تكون مرتبطة بتوقعاتهم بأن كل الصالحين سوف يقومون يوما ما؟

لقد وضّحَ القديس بولس ذلك بفكرةِ الثمارِ الأولى، وهي، تلك السلال الأولى للحبوبِ الّتي سَتُجْلَبُ مِنْ الحصادِ أَو عناقيدِ العنب الأولى التي سَتلتقط من محصولِ العنب. ففي العهد القديم أُمِرَ بِأَنَّ تكون 'الثمارِ الأولى قربانا لله، ثمّ بقيّة الحصادِ يُمْكِنُ أَنْ يَستمرَّ. استعملَ القديس بولس هذه الصورة لتوضيح لماذا ان القيامة بدأت بإنسان واحد وهو، المسيح "لكن الحقيقة هي أن المسيح قام من بين الأموات هو بكر من قام من رُقاد الموت" (١ كور ١٥: ٢٠). بهذه الطريقة أخبر

القديس بولس قراءه بأن قيامة المسيح كانت بداية للقيامة الموعودة لكل الأحياء المستحقين.

أن قيامة المسيح مرتبطة بقيامة كل الأحياء بنفس الطريقة التي يتم فيها قطف "الثمار الأولى" من المحصول كله. وهذه إشارة إلى ان الحصاد بَدأَ وسوف يستمر حتى يكتمل وهكذا فقد علُمَ القديس بولس في العديد مِنْ الأماكنِ: "عارفين أن الله الذي أقام الرب يسوع من بين الأموات سيقيمنا نحن أيضاً مع يسوع ويجعلنا وإياكم بين يديه" (٢ كور ٤: ١٤). وكبرهان لذلك، فقد أشار القديس بولس في رسائله إلى عطية الروح القدس والذي دُعي (الختم) هو وعد الله لنا.

"وإذا كان روح الله الذي أقام يسوع من بين الأموات يسكن فيكم، فالذي أقام يسوع المسيح من بين الأموات يبعث الحياة في أجسادكم الفانية بروحه الذي يسكن فيكم" (رو ٨: ١١). لذا، ما الذي يعني لنا هذا؟ هل نحن فقط نجلس وننتظر اليوم الذي متى سيأتي المسيح فيه ويقيم جميع الموتى؟ كلا، يشير القديس بولس، فالعيش في الروح والعيش بين البداية وإتمام القيامة، لها نتائج مهمة لكيفما نعيش حياتنا هنا والآن. يُعلم القديس بولس، كوننا معمدين في المسيح بموته ومختومين بالروح القدس فنحن قد رُفعنا إلى الحياة الجديدة، "فدفنا معه بالمعمودية وشاركناه في موته، حتى كما أقامه الآب بقدرته المجيدة من بين الأموات، نسلك نحن أيضاً في حياة جديدة؟" (رو ٦: ٤). وهكذا، فنحن أولاد الفصح، نعيش على ضوء قيامة المسيح - ذلك الحدث التاريخي والدائم الحضور لنا ولحد الآن من خلال الروح القدس. نحن أولاد الفصح، نعيش على أمل اليوم الذي نحن وكل الناس سَيَقيمنا المسيح بقوته. هنا والآن مهمّتنا هي أَنْ تُثمرَ لله. "فتُثمروا لله" (رو ٧: ٤)، وان نجلب الحياة الجديدة والأمل الذي فيه نحتفل بالفصح بكل بعد من أبعاد مجتمعنا، وهكذا، يوم ما يمكن لجميع الناس ان يصلوا إلى امتلاء القيامة.

المصدر:
مجلة كاريوس الكاثوليكية 3-P.2 2009 MAY 19-2 ،VOLUME20.NO.06 KAIROS CATHOLIC JOURNAL

وظيفة اللاهوتي

المطران دينس هارت
رئيس أساقفة ملبورن

"بين الوظائف التي اوقظت بواسطة الروح في الكنيسة هي وظيفة اللاهوتي"
(الكردينال جوزيف راتزنيكر، الدليل الكنسي لوظيفة اللاهوتي ١٩٩٠)

في الأشهر الأخيرة كنت قد أثرت الانتباه لبعض الوظائف المسيحية وبصورة خاصة على نداء الله للكهنوت، نداء الله للحياة الدينية، نداء الله ان تكون معلم في المدارس الكاثوليكية وفوق كل شيء نداء الله لكل واحد منا بأن نكون مقدسين – بمعنى ان نكون قديسين، ان نحيا حياة القداسة.

في الحقيقة، ليس هناك أي طريق آخر للقداسة سوى الطاعة و "سهولة الانقياد" لوظائفنا الحقيقية. هنالك العديد من الوظائف الخاصة هي عطية من الروح القدس. يعطي الروح القدس مواهبه دائماً لأشخاص معينين وبصورة خاصة للرسل.

قبل سبعة عشر سنة، الشخص الذي هو الآن البابا بندكتوس السادس عشر ذكرنا بأن واحدة من الوظائف الكثيرة "والتي تم ايقاظها بواسطة الروح في الكنيسة" هي وظيفة ان تكون لاهوتياً. لقد كانت وظيفة اللاهوتي في الماضي مخصصة فقط

للاكليروس المرسومين ومن الجدير بالذكر ان من الآباء اللاهوتيين المشهورين في بداية الكنيسة الأب (Origen) بدأ وظيفته اللاهوتيـة كعلماني بسيط.

ونحن اليوم مبتهجون جداً بأن نرى العديد من العلمانيين رجالاً ونساءً يستجيبون لنداء هذه الوظيفة ويكونون لاهوتيين في خدمة الكنيسة.

أن زيادة الفرص للعلمانيين بدراسة اللاهوت ربما يعود إلى التغيير في الظروف. ففي الماضي كانت مادة اللاهوت تُدرس فقط في المعاهد اللاهوتية. كما أنه لم يكن للأشخاص العاديين القدرة المالية والتفرغ والوقت لدراسة اللاهوت والذي لن يؤمن لهم دخلاً ثابتاً.

أن الدورات اللاهوتية الأكاديمية مفتوحة للعلمانيين اليوم أكثر من أي وقت كان، كما ان زيادة الدخل والاستقرار المالي جعل من دراسة اللاهوت أكثر عملية ورغبة لكلا الجنسين لأداء الدراسات اللاهوتية والتي ليست مرتبطة مباشرة بوظائفهم.

وما عدا هذه التغييراتِ العمليةِ في الظروف، يَجِبُ أَنْ نَعترفَ أيضاً ان الزيادةِ في دِراسَة وتَعليم عِلْم اللاهوت هي حقاً هدية من الروحِ القدس. وفي الحقيقة، ان دراسة عِلْم اللاهوت حقٌّ لِكُلّ مسيحي بالولادة.

لقد جاءت كلمة (Theology) من كلمتين يونانيتين: الكلمة الأولى "Theos" وتعني (God) (اللـــه) والثانية (Logos) وتعني كلام (Word).

أنّ عِلْم اللاهوت إذا مسألة دراسة عن الله. وحقا ان علم اللاهوت هو علم، وبالتحديد فهو "كلام عن الله" أو ما نستطيع التحدث به عن الله.

وقد كتب الكاردينال راتزنيكر عن دور اللاهوتي في الدليل الكنسي لوظيفته ما يلي: (ان على اللاهوتي ان يتابع وعلى نحو معين فَهْما أعمق جداً لكلمةِ الله الموجودة في الكتب المقدّسة والمُلهَمة والتي سلمت بالتقليد الحيَّ للكنيسة.

تعتمدُ العِلْومُ الطبيعيُة على الظواهرِ الجديرة بالملاحظة، وتَعتمدُ العُلومُ الفلسفيةُ على المنطقِ والحجة. بينما يعتمد علم اللاهوت على الكتاب المقدس وعلى التقليد الحي في الكنيسة وكذلك على Magisterium – مكتب تعليم أساقفةِ الكنيسةَ

بالمشاركة مَع أسقف روما. كما نُلاحظُ أيضاً أنّ دورَ اللاهوتي هو ان يحاول "فَهْما أعمق جداً لكلمة الله".

هنالك قول مشهور للقديس انسلم من كانتربوري: "أَؤمن بأنّني قَدْ أَفْهمُ".
St Anselm of Canterbury: "I believe that I may understand."

أن العديد مِنْ الناس اليوم يدرسون عِلْمَ اللاهوت بدافع الفضول، أَو ربما بدافع الرغبة لاسْتِكْشاف أفكارِهم الخاصة للدين. ان ذلك حسناً بقدر ما تسير الامور ولكنها ليست مهنة اللاهوتي. ان الشخص المدعو من الله لدراسة اللاهوت يدعى شخص الإيمان، مدعوا للتعلُم وفهم ما هو فعلاً يؤمن به وان يضع معرفته المتزايدة في خدمة الكنيسة.

في سفر النبي اشعيا نقرا النص التالي: "أنتم شهودي يقول الرب، ذريتي عبدي الذي أخترته لأنكم عَلمتم وأمنتم بي وفَهمتم أني أنا هو" (إشعيا ٤٣:١٠). المعْرِفة، الإيمان، والفَهْمُ ذلك هو طلبُ عِلْم اللاهوت. ان عقولنا (تعرف) وقلوبنا (تؤمن) ويَجِبُ أَنْ تَكُونَ مفتوحةَ إلى شهادةِ الروح في كلمة الله إذا نحن في الحقيقة نسَمْع ونفَهْم ما الروح تَقُولهُ لـي وفي ومن خلال الكنيسة.

وهنا لدينا ترابط مع عنوان الكتاب المدرسي الديني للمدارس في الأبرشية: "ان نعرف، ان نعبد وان نحب"، "To know, Worship and Love" وإلى حد ما تعرض الكنيسة عمداً لجعل الفكرة، فكرة "اللاهوت"، سهلة التلقين لأطفالنا وفي مراحلهم المبكرة في الكنيسة.

وعلى وجه الدقة، على كل مسيحي ان يكون قديساً، هكذا هي وظيفة اللاهوتي. فعلى كل مسيحي ان يكون لاهوتياً - ليس دائما بالمعنى الأكاديمي الدراسي الدقيق، ولكن حتما بمعنى استمرار التعليم أكثر حول الإيمان الشخصي والنمو في النضوج الفكري وفَهْم ذلك الإيمان.

أن الفرص للاستجابة لدعوة ان تصبح (لاهوتياً) كثيرة في حياة الأبرشية. فهناك نظام التعليم الديني الموجود في الأبرشية، والعظات الدينية في القداس،

وبرنامج RCIA للكاثوليكيين الجدد، والممارسة الفردية والجماعية للـ (lectio divina) والمجاميع التأملية والفكرية الموجودة في الأبرشية.

كما هناك أيضاً المستوى التالي لبرامج التثقيف للكبارالتي تديرها وكالات مثل المكتب الانجيلي لرئيس الاساقفة ومدرسة الصلاة كما هناك العديد من الحركات العلمانية مثل حركة التجدد الكاثوليكي المؤثر، وجماعة الإيمانويل، وكذلك الاتحاد الكاثوليكي للنساء. وعلى المستوى الرسمي، يمكن للعلمانيين التسجيل للدراسة مع الطلاب المقبلين للكهنوت في كلية اللاهوت الكاثوليكية، أو للدراسة في معهد البابا يوحنا بولص الثاني الأسقفي للزواج والعائلة أو للدراسة بمعاهد مختلفة مثل اتحاد Yarra اللاهوتي والجامعة الأسترالية الكاثوليكية والكليّة المتّحدة لعلم اللاهوت.

وبالرغم من أنه لا يمكن إنكار بأن دراسة علم اللاهوت يغني شخصياً وينبغي علينا دائما ان نتذكر ذلك، وهكذا فان نداء ان تكون لاهوتياً هو دعوة من الروح القدس، كما ويجب أن لا تكون أبداً هذه الدراسة مستخدمة للمنفعة الشخصية، لكن يجب دائماً أن تكون مفيدة للخدمة في الكنيسة. وكما نحن نعلّم أطفالنا، فنحن ننشد معرفة الله لكي نعبـده ونظهر المحبة له وللقريب. فنحن نتذكر قول القديس مار بولص في رسالته إلى أهل كورنثوس: "المعرفة تزهو بصاحبها، والمحبة هي التي تبني" (١ كور ١: ٨).

بالنسبة ليَّ شخصياً، فأني ابتهج عندما أرى واحداً من جماعة المؤمنين وهو يلبي دعوة الدخول لدراسة اللاهوت – ملكة العلوم – ويصمم على عمل ذلك ليس فقط للتثقيف الشخصي الخاص، ولكن أيضاً من أجل خدمة وتثقيف الكنيسة جمعاء.

المصدر:

KAIROS CATHOLIC JOURNAL P.2-3 SUNDAY 11-24 NOVEMBER 2007

فهم الدعوة

المطران دينس هارت
رئيس أساقفة ملبورن

ركز البابا بندكتوس السادس عشر برسالته في هذه السنة، والمخصصة لليوم العالمي للصلاة من أجل الدعوات، على جوهر كل دعوة: وهي دعوة المحبة. فقد استشهد البابا برسالة مار بولس الرسول: "فاختارنا فيه قبل إنشاء العالم لنكون عنده قديسين بلا لوم في المحبةِ" (أفسس ١: ٤).

لا يستطيع أي مسيحي القول بأنه "ليس لديه دعوة"، فكل واحد منا قد اختاره الله شخصياً ان يكون "قديسا... في المحبة". ان هذه الدعوة تنطبق على كل إنسان، ولكن كل واحد منا يجد التعبير الخاص به حسب خطة الله الخلاقة والمِحبة. ويكتب الأب الأقدس في هذا الخصوص بأن "كل خليقة، وعلى وجه الخصوص، كل إنسان هو ثمرة فكر وفعل محبة الله، المحبة الغير محدودة، المخلصة والأبدية".

ويذكرنا الأب الأقدس برسالته بأن الله خلقنا بفعل المحبة النقي. ولهذا فلأجل اكتشاف دعواتنا فأنه من الضروري ان نكون بحاجة لأن نكون منتبهين للشيء الخلاق والحب النقي، ولهذا السبب فأن فهم الدعوات عادة ما سوف يكون اختياراً ما بين المسارات المحتملة والمختلفة والتي كل واحدة منها جيدة، وهذا العامل بالأساس ما يجعل فهم الدعوة تحدياً.

ولتمكين كل عضو في الكنيسة في إيجاد دعوته الخاصة فمن الضروري أولاً

تشجيع ثقافة الصلاة من أجل الدعوات، فعندما نصلي من أجل الدعوات لا نناشد الله فقط بأن "أن يُرسل عمالاً إلى حصاده" (متى ٩: ٣٨). ولكننا ننفتح على أسئلة: ماذا يدعوني الله ان أفعله؟ كيف يدعوني الله للعمل معه في عمله الخَلاق؟ كيف يدعوني الله ان أحب؟

ما لم تكون هذه الأسئلة في قلب كل مسيحي فأن الحاجة للدعوات الخاصة سوف تستمر غير ملباة، لا أحد منا ولد كاهناً أو رجل دين، لا أحد منا ولد أباً أو أماً، أو زوجاً أو زوجة أو طبيباً أو رجل أعمال. فبواسطة السؤال "ما هي دعوة الله ليّ؟ سوف نجد أجوبة لذلك السؤال.

ولهذا فأن الصلاة هي المفتاح لفهم دعواتنا الخاصة. يعلمنا التعليم المسيحي للكنيسة (بالصلاة يمكننا ان نفهم ما هي رغبة الله واحراز الثبات لتنفيذ تلك الدعوة، ويعلمنا يسوع بأن دخول ملكوت السموات ليس بالكلمات ولكن بعمل مشيئة "أبي الذي في السموات".

وقد قال البابا بندكتوس السادس عشر مرة في إحدى لقاءته مع الأساقفة في عام ٢٠٠٨: أن بصيرة الدعوة هي فوق كل ثمار الحوار الحميم بين الرب يسوع وتلامذته. فإذا ما عرف الشباب كيف يصلون فأنه يمكن أَنْ يُأتَمنوا بهم في كيفية العمل بنداء الله.

وهذا هو مفتاح القول للقديس اغسطينوس "أحبب وأفعل ما تشاء" لأنه كثمرة العلاقة الحميمة مع الرب فسوف تكون رغباتنا موازية لحبه وسوف نكتشف دعوتنا الحقيقية.

هناك قول قديم في الكنيسة وهو بأن "النعمة تبنى على الطبيعة" ان هذا القول يوضح الحقيقة بأن الله عندما خلقنا منحنا مواهب وقابليات طبيعية، والتي من خلال نعمة العماذ والتثبيت نجد القوة في الجاذبية الروحية. وغالباً ما يمكن رؤية المواهب والمنح التي فينا وبشكل أوضح من قبل الآخرين أكثر من أنفسنا.

وهنا نجد أوجه مزدوجة في طلب الدعوات. الأول نحن بحاجة لمساعدة الآخرين لاكتشاف طريق المحبة الذي يدعونا به الله. نحن نصغي لنصيحة وتشجيع

الأصدقاء والعائلة وأفراد الرعية. يمكن ان يكون المرشد الروحي عاملاً مساعداً لا يثمن في حسن تمييز دعواتنا.

ومن ناحية أخرى فأن كل وأحد منا لديه دور خاص ليس فقط من خلال الصلاة من أجل الدعوات، وإنما أيضاً في تشجيع الشباب، وبشكل عملي، لقبول الدعوات الخاصة مثل الكهنوت والرهبنات. فالكثير من الشباب هم اليوم في المعهد الكهنوتي لأن أحد ما كان قد أخذهم على جنب وسألهم "لماذا لا تفكر بمسألة دعوة الله لك بأن تكون كاهناً".

وكل دعوة حقيقية تتألف من النداء الداخلي والنداء الخارجي. فربما قد تشعر شابة بأنها مدعوة ان تكون أمّاً، وبمجرد كونها فعلاً في الحالة الواقعية للزواج وحبها لزوجها فأنها ستجد التأكيد لتلك الدعوة.

وربما قد يشعر شاب بأنه مدعو للكهنوت وبمجرد كونه في طقس الرسامة الكهنوتية فأن الكنيسة تثبت تلك الدعوة. وهكذا فأن التعليم المسيحي يقول:

وبهذا المفهوم فأن الجاذبية للمواهب ضرورية دائماً. لا توجد مواهب مستثناة من كونها تعز وتقدم لرعاة الكنيسة. ان رعاة الكنيسة موجودون ليس لأطفاء الروح بل لاختبار كل الأشياء الجيدة والتمسك بها وبشكل قوي، وهكذا فأن كل المواهب المتنوعة والمكملة تعمل معاً للصالح العام.

وفي سعينا لدعواتنا في الحياة نحن بحاجة للتذكير بأننا في جميع الأشياء تلاميذ الرب يسوع فله نتبع ومن أجل حبه ننشد لكي نجسد ذلك في حياتنا الخاصة. "وهو الذي أحب أخصاءه الذين هم في العالم، أحبهم مُنتهى الحُبَ حتى بذل نفسه من أجلهم" (يوحنا ١٣) فقبل ان يتألم أعطانا يسوع مثالاً للحب المتجسد بالفعل، وذلك عندما غسل أرجل تلاميذه لكي نقوم نحن بتقليد ذلك الفعل، فعل المحبة والتواضع.

أن هذا المثال المتواضع للخدمة يذكرنا بأنه يجب علينا في بحثنا للدعوة ان نطرح جانباً اي اعتبار لكبريائنا وغرورنا وأرباحنا المادية. ما يحسبه العالم نجاحاً في الحياة ليس لديه أية قيمة في دعواتنا الحقيقية. وفي الحقيقة ان مثل هذا الاعتبار قد يكون فعلاً اغراءً حقيقيا والذي يمنعنا من فهم ومعرفة دعواتنا الحقيقية. إذا في الحقيقة، كل واحد منا قد تم اختياره، وكما علمنا القديس بولص "اختارنا الله منذ إنشاء العالم، ان نكون قديسين... في المحبة. وعند انقضاء العالم سوف نقف أمام الرب وجها لوجه، والشيء الوحيد الذي سوف نُسأل عنه هو كيف عشنا دعواتنا، وكما قال القديس يوحنا الصليب فأننا "في خريف عمرنا سوف نُدان بمقدار الحب الذي عشناه".

المصدر:
KAIROS, CATHOLIC JOURNAL, VOLUME23.NO.8

كيف نتبنى الدعوات

الأب بينه لي
مرشد الدعوات في أبرشية ملبورن

يحتفل في الأحد الرابع من عيد القيامة والمسمى أيضاً (بأحد الراعي الصالح) والذي أيضاً يصادف فيه اليوم العالمي للصلاة من أجل الدعوات، وهو ما يُطلب من المؤمنين ان يفكروا في معنى نداء الله للصلاة من أجل الدعوات الكهنوتية والعمل في المجال الديني، وقد أكد البابا بندكتوس السادس عشر في رسالة بهذه المناسبة على ان نجاح وتعزيز الدعوات يعتمد وبشكل أساسي على نعمة الله ولكن "أيضاً يساعد ذلك على شهادة هؤلاء الذين لديهم النوعية والعمق الشخصي لنداء الله... فانهم يشهدون على حياتهم للآخرين".

أن العديد من طلاب المعهد الكهنوتي (السمنير) الدارسون في كلية جسد يسوع يشهدون على ذلك، ان مثال الخدمة والقداسة والصلاة الكاملة في حياة العديد من الكهنة قد شجعهم للسير وراء صوت الراعي الصالح: "تعال، اتبعني".

أن الكثير من الكهنة وطيلة حياتهم الكهنوتية يشجعون، وباستمرار، الشباب ان يفكروا بالدعوات الكهنوتية أو العمل في الحقل الديني، وعلى كل حال، فأن تعزيز أو تشجيع هذه الدعوات هي مسؤولية الكل. ما الذي نستطيع ان نعمله، ما الذي تستطيع أنت ان تعمله – كأب أو كأم أو كجد أو كجدة أو معلم أو كمسوؤل

أو كعائلة أو أصدقاء – ان نساعد الشباب للاستجابة لنداء الكهنوت؟ ان الشباب يختبرون الجوع والعطش لكلمة الله وهم يتجهون إليك من أجل إيجاد أجوبة لتساؤلاتهم. ماذا سوف تقول لهم؟

هناك ثلاث خطوات من أجل ازدهار الدعوات الكهنوتية او العمل في المجال الديني: أولاً، فهم معنى الدعوة الكهنوتية. ثانياً، تقوية الحياة العائلية الكاثوليكية، وثالثاً، الصلاة المستمرة والحارة من أجل هذه الدعوات.

الفهم العميق للنداء

ينبغي علينا ان نفهم ما معنى الدعوة أو ما معنى ان تكون مدعواً. ان فكرة الدعوة أساسية في فهم الكتاب المقدس للتلاميذ: ان دعوة التلاميذ الأربعة الأوائل (متى ٤: ١٨-٢٢، مرقس ١: ١٦-٢٠، لوقا ٥: ١-١١) ودعوة اللاوي في كفرناحوم (متى ٩: ٩) ودعوة التلميذين من قبل يوحنا (يوحنا ١: ٣٥-٣٩)، والكثير من قصص الآخرين الذين لبوا هكذا دعوات في الكتاب المقدس.

ومن خلال التفاصيل، فأننا نفهم بأن الدعوة للكهنوت عطية من الله تُعطى لأشخاص معينين لفائدة الكنيسة. ان الله يأخذ المبادرة في الدعوة: "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم" (يوحنا ١٥: ١٦).

أن الدعوة في بعض الأحيان تكون مثيرة وإجبارية، ولكن غالباً ما تكون جلية بنموها ومدركة لرغبة الشاب الذي ينتظر ان يخدم الرب ككاهن.

يمكن ان يشعر الشاب بالنقص والخوف بسبب عدم استحقاقه لاستجابة دعوة الله للكهنوت، ولهذا فانه من المهم ان يتم تشجيع الشباب بأن يدركوا بان نعمة الله كافية لهم. "فقال ليّ تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل عليّ قوة المسيح" (٢ كور ١٢: ٩) ولهذا يجب عليهم عدم التخوف من الصداقة مع المسيح وأين سوف يقودهم.

وفي الموعظة التي ألقاها البابا بندكتوس السادس عشر في قداسه الأول عند

تسنمه البابوية في ٢٥ نيسان ٢٠٠٥ مذكراً الشباب:

"إذا تركنا المسيح يدخل إلى حياتنا فأننا لا نفقد شيئاً إطلاقاً ويجعل حياتنا حرة وجميلة وعظيمة! فقط بهذه الصداقة فأن أبواب الحياة تكون مفتوحة وواسعة، فقط في هذه الصداقة نحن نختبر الجمال والحرية... لا تخافوا من المسيح! فهو لا يأخذ منكم شيئاً، وهو يعطي لكم كل شيء. فعندما نسلم أنفسنا له فأننا سوف نتلقى مئة ضعف بالمقابل. نعم، افتحوا، افتحوا الأبواب للمسيح - وسوف تجدون الحياة الحقيقية". وهكذا، ساعدوا الشباب الذين تعرفونهم خصوصا ضمن عوائلكم ان لا يخافوا من مجازفة وضع حياتهم من أجل المسيح.

الحياة الكاثوليكية العائلية

أن الحياة الكاثوليكية الصلبة أساسية في تنشئة الدعوات الكهنوتية. وحسب ما يقول العديد من الكهنة فأن تأثير عائلاتهم وخصوصا والديهم كان له تاثيرا حاسما في تنشئة دعواتهم للكهنوت، وفي الحقيقة ان الدعوة الكهنوتية تبدأ من المنزل. أنه الشاهد الهادئ للإيمان بالمسيح والمنقول من آبائهم إلى أطفالهم والذي يزودهم بالتربة الخصبة التي فيها بذرة الدعوة الكهنوتية والتي ربما تكون قد غُذيت وُنضجت. يلعب الأباء دوراً لا يمكن استبداله في ضمان وجود كهنة في الكنيسة التي بحاجة دائماً إلى كهنتها وخصوصاً الأباء الذين يَشتركونَ في النشاطات الأبرشية والذين يقضون وقتاً في توجيه أولادهم ويصلون بانتظام ويحتفلون بالأسرار مع أبنائهم وخصوصاً القربان المقدس وسر المصالحة.

ينبغي على العائلات المسيحية تشجيع مفهوم الدعوة لأولادهم. وينبغي على الوالدين أن يسألوا أولادهم: "ماذا تريد ان تكون عندما تَكْبرَ؟ ويجب أيضاً ان نسألهم: ماذا تعتقد يريد منك الله عندما تَكْبرُ؟ ان الشباب بحاجة إلى المساعدة لكي يستطيعوا النظر إلى ما وراء المهن الناجحة في أحلام مستقبلهم.

الصلوات المستمرة والحارّة

أن المرشد الأساسي بالطبع هو الروح القدس، الذي يزرع بذرة الدعوة في قلب الرجل، وهو الذي يقول: "أن المسيح يريدك أنت! ان الكنيسة بحاجة لك!" وهكذا نرى ان الصلاة هي الأداة الحيوية والضررية في إدراك بذرة الدعوة والتي هي بالفعل مزروعة بواسطة الروح القدس.

وقد أكد البابا يوحنا بولص الثاني على القوة التي تُلهم وتكّون الدعوات هي بالدرجة الأساسية الصلاة وذلك من خلال الإرشاد الرسولي (أنا سأعطيك رعاة) (Pastores Dabo Vobis). وقد كتب: "ينبغي على الكنيسة ان تفهم المطلب المقنع لدعوة المسيح بالصلاة يومياً لرب الحصاد "فَاطْلُبُوا مِنْ رَبِّ الْحَصَادِ أَنْ يُرْسِلَ فَعَلَةً إلى حَصَاده". (متى٩: ٣٨). ممتثلين لقيادة المسيح فالكنيسة... بصلاتها من أجل الدعوات... تعترف بأنهم عطية من الله وهكذا يجب ان يُطلبوا بالصلاة المستمرة وبالثقة وبالطلبة. ان هذه الصلاة هي محور كل عمل راعوي للدعوات وهي مطلوبة ليس فقط من الاشخاص ولكن من الجماعات الكنسية كلها.

ربما نستطيع في اليوم العالمي ٤٧ للصلاة من أجل الدعوات ان يتيح لنا فرصة للتأمل ولتعميق دعوتنا الخاصة من الله، ولقبول المسؤولية كشعب الله من أجل تغذية جميع الدعوات وبالخصوص الدعوة للكهنوت والعمل في الحقل الديني؛ ابتداءً من الألفة وهدوء الحياة الأسرية؛ ومن أجل الصلاة المستمرة والحارة "لرب الحصاد" لمزيد من الفعلة.

المصدر:
KAIROS، 2010 العدد 6

لماذا لا زلت كاهناً

الأب جيرارد دولينغ أوم

ما الذي يدعو كاهناً قد تجاوز السبعين من العمر وبعد ان احتفل قبل أيام قليلة بيوبيله الكهنوتي الخمسين، ان يوجه لنفسه السؤال التالي: لماذا لازلت كاهناً؟ كيف استطعت المواظبة والمثابرة على هذه الرسامة لمدة خمسين عاماً بعد الرسامة الكهنوتية؟ من بعض النواحي قد يبدو هذا السؤال غريباً، وبالفعل فهو كذلك.

قبل كل شيء أريد ان أوضح البعض مِنْ العواملِ الرئيسيةِ التي لَعبتْ دوراً في قرارِي أَنْ أصبح كاهناً:

بالعودة إلى سنة ١٩٥٨، وعندما انتهت السنوات الثمانية التدريبية في المعهد اللاهوتي والتي توجت برسامتي الكهنوتية، فأنه من الطبيعي ان نفترض بأن على المرء ان يكمل حياته على هذا الشكل حتى الممات، وعلى كل حال، وخلال العقود اللاحقة حصلت هناك تغيرات جديرة بالاعتبار في المناخ الكهنوتي (الإكليريكي).

الكثير من هؤلاء الذين ممن قد قمت بتدريبهم قد اختاروا التخلي عن (درجاتنا الكنسية) والعودة إلى حالتهم العلمانية. العديد منهم قد تزوجوا وأسسوا عوائل لهم وبوضوح فأنه خيار مهم، وعندما يكون هذا الخيار فعلاً ما يكون صحيحاً لهم فأني احترم قرارهم.

وعلى كل حال وبالمقارنة مع هذه المسؤولية، فأنني قد اخترت وبقرار مدروس ان أبقى كاهناً أعزبا، وان استمر بخدمة هؤلاء الذين اعتقد أنني قد دُعيت لأخدمهم.

وبالرغم من أنه كان هناك ضغوط مختلفة حَاولت التأثير عَليّ بالتخلي عن دوري، ولكن كوني كاهناً وجب على ان أحافظ على هذه المسؤولية وذلك بنعمة الرب، فأنني أنوي وسوف استمر إلى أخر نفس من حياتي.

وهكذا، وباقترابي من اليوبيل الذهبي لرسامتي الكهنوتي، فأنني أنظر إلى الوراء خلال العقود الخمسة الماضية وأسأل نفسي ومن داخل أعماق قلبي:

لماذا بَقيتُ؟ ولماذا وبعمر السبعين ورغم تهديد مرض السرطان ليَّ، فأني لازلت مشغولا وأسعى جاهداً في خدمة الناس ككاهن كاثوليكي؟

ومن الواضح، فهناك أسباب لا حصر لها لهذه الرغبة ولكن في الحقيقة وفي التقليد اليسوعي الذي قد درست وتعلمت منه في كلية Corpus Christi College, Werribee فأنني سوف أسعى لأفراد ثلاثة أسباب:

أن السبب الأول والرئيسي، هو أنني وضعت يدي على المحراث، فإذا نظرت للوراء فلن أكون مستحقا لملكوت السماوات (لوقا ٩: ٦٢)، "فقال له يسوع: (ما من أحدٍ يضع يده على المحراث ويلتفت إلى الوراء، يصلح لملكوت الله)".

أظن ان تمسكي بالتزامي هو جزء مهم من شخصيتي ولهذا فقد أصبح لها تأثير مسيطر على جهودي في المحافظة وعلى الاستمرار في قراري.

دعني أعطي لك مثلاً لهذه السمة الشخصية، فعندما كنت في الثمانية عشر من العمر، كنت قد عهدت نفسي بأن أمتنع عن شرب الكحول لبقية حياتي. وهذا قد حصل خلال السنة الأولى من دراستي في المعهد الكهنوتي، وعندما انضممت (لرابطة المتقشفين) التابعة لجمعية القلب الأقدس، وبالنتيجة بدأت كل يوم وبإصرار ان استمر كل حياتي بالصلاة لكي أمتنع عن شرب الكحول ولكي أعطي مثلاً لممارسة نكران الذات وللتعويض عن هؤلاء الذين لديهم مشاكل نتيجة إدمانهم للكحول.

وهكذا، وكما أنظر إلى المسألة، فأن التزامي لهذا الوفاء ككاهن عازب فأنه شيء قد أخذته وبالرغم من أنَّ الكثير قد تَغيّرَ في حياتي، في المجتمع وفي الكنيسةِ خلال السَنَوات الـ ٥٠ الماضية فأني لا أرى بأن الظروف المتغيرة التي عشتها قد أعطتني سبباً كافياً للانسحاب من دعوتي. وهذا هو الأساس الذي اعتبره السبب الرئيسي الثاني: لماذا لازلت كاهناً اليوم. لم يكن ذلك ممكناً ليَّ ان اسير في الحياة بهذه الطريقة وبشكل هادف دون مساعدة روحية كما ان المساعدة الإلهية ضرورية لأن الجهد الإنساني لوحده لا يضمن المثابرة. وعلى نحو متواز، فالعناية الأمومية لمريم العذراء وكأي كاهن سيشهد بالتأكيد لهذه العناية ويستمر إلى ان يكون شيئاً لا غنى عنه. وبالإضافة إلى ذلك فهناك الهام ومثال القديسين المفضلين الذين ساعدوا.

وعلى المستوى الإنساني، فلا يمكن لأي كاهن ان يبقى كواعظ فعَال لكلمة الله وكخادم للأسرار دون مساهمة كافية من كلا الجانبين الشخصية والاجتماعية للحياة. ولحسن الحظ، فأنا مستفيد وبشكل وافر في كـــل من هاذين البعدين، فعلى سبيل المثال، لـدي واحد أو اثنين من أصدقائي الكهنة المقربين، كما لدي أختُي التوأمتان اللتان تهتمان بي شخصياً، وبشكل واسع.

والسبب الرئيسي الثالث والذي ابقاني في حالة الاستمرارية في العقود الخمسة الماضية ككاهن، هو الإنجاز الاستثنائي الذي أتلقاه عملياً كل يوم من هذا الكهنوت. كما أنني سعيد جداً بالطريقة التي أستطيع بها خدمة الناس. ولكي أستطيع مد يد العون بشكل جدي لهؤلاء الذين بحاجة روحية وخصوصاً المرضى والمحتضَرين فقد كانت إحدى أكثر التجارب قهراً في حياتي. وكجزء من هذه الصورة الأخيرة فبالإضافة إلى كوني كاهناً، فأنا أيضاً مستشار متدرب وهذا يسمح ليَّ بأن أكون أكثر قرباً بالناس وعلى مستوى عميق جداً من شخصيتهم ومن وظيفتهم. فأن مساعدتهم بالطريقة التي ترضيهم هو الشيء الذي أكون فيه ممتناً جداً. وفيما يتعلق بهذا، فأنا مدين حقاً لرئيس الأساقفة دانيال مانكيس الذي عَيّنني كموظف في (المكتب الكاثوليكي لسعادة العائلة) وسجلني أيضاً في الدراسات الاجتماعية في جامعة ملبورن في سنة ١٩٦٣. ثم سمح ليَّ رئيس الأساقفة المطران جورج بيل ان استمر يوماً واحداً

من كل أسبوع في تقديم الاستشارة وان أصبح بعد ذلك عميد لكاتدرائية سانت باتريك سنة ١٩٩٩. كما أنني محظوظ، فقد سمح ليَّ المطران دنيس هارت ان أمارس عملي ككاهن وكمستشار في كنيسة سانت سيسيليا

St Cecilia's South Camberwell

مما تم ذكره سابقاً، فأنه من السهل ان نرى لماذا لازلت كاهناً إلى اليوم، ولماذا أتمنى الاستمرار بهذه الحيوية والنشاط في رسالتي ككاهن حتى أخر يوم من عمري، وأخيراً، فأن صلاتك ستكون ذا قيمة كبيرة ليَّ لكي يقويُني الرب في عملي هذا.

المصدر:
KAIROS CATHOLIC JOURNAL
VOLUME 19.NO.10 15-28 JUNE 2008 P.27

الشماس في الكنيسة

المطران دينس هارت
رئيس أساقفة ملبورن

أنا أعلن اليوم وبالانسجام مع نظام الكنيسة الجامعة، إدخال منصب الشماسية الدائمية في أبرشية ملبورن (الشماس الإنجيلي).

للمزيد من المعلومات والتفاصيل ولتوضيح هذا المنصب متضمناً الصفات والخواص التي نتطلع إليها للمتقدمين للشماسية والاستعدادات التي اتخذتها الأبرشية لذلك، فأنها متاحة على الموقع الإلكتروني للأبرشية www.catholicdeacon.org.au

لقد أعاد البابا بولص السادس منصب شماس الكنيسة (الشماس الإنجيلي) بعد المجمع الفاتيكاني الثاني. كان للكنيسة ولازال شمامسة ولكن لعدة قرون فأن الشماسية في الكنيسة الغربية كانت فقط كمرحلة انتقال للرسامة الكهنوتية وبإعادة الشماسية الدائمية في ملبورن فأننا نجعلها متاحة في الكنائس المحلية الغنية بالدرجات الكهنوتية المقدسة.

أن الشماس يشارك نداء القداسة والخدمة لجميع المعمذين. وفي أبرشيتنا، ان المساعدين الرعاويين هم الأشخاص الذين نالوا مؤهلات خاصة لكي يستجيبوا لدعوة معموذيتهم للخدمة.

وعلى كل حال فأن الرسامة الشماسية هي بمثابة رسامة كهنوتية. وبالمشاركة مع الأسقف والكهنة فأن الشماس يتلقى الامتياز المقدس للدرجات الكهنوتية.

أن هذا الامتياز وحسب ما ورد في المجمع الفاتيكاني بخصوص الشماس المرسوم يذكر بأنها "ليست للكهنوت ولكنها لكهنوت الخدمة" في الكنيسة.

جاءت كلمة (شماس) من الكلمة اليونانية المستخدمة في الكتاب المقدس وهو "الشخص الذي يقوم بالخدمة" ولهذا فربما ليس هناك أي غموض بخصوص ذلك كما والفت النظر إلى ان هناك كلمتين بمعنى)الخادم(في العهد الجديد. الكلمة الأولى تعني (العبد)، وذلك عندما قال يسوع "ما كان خادم أعظم من سيده" (يوحنا ١٥: ٢٠) والثانية – من الكلمة التي أخذنا منها كلمة "شماس" التي تعني "كاهن" أو "وكيل" وهو الذي نال مهمة دينية هامة. تستخدم الكلمة الثانية في كل مكان تقريبا" للتعبير عن "كاهن الإنجيل" أو "كاهن المسيح" و"كاهن الكنيسة" وبكلمات أخرى فأن الشماس يخدم المسيح الذي أرسله، تماما كما كان المسيح هو "الشماس" المتفوق للرب أبيه.

كتب القديس أغناطيوس الإنطاكي في وقت مبكر: "ليوقر كل شخص الشمامسة مثل يسوع المسيح"، وهكذا فأن الشماس لا يدعى بعد ان يكون (عبداً) للكل وبلا استثناء للكل في الكنيسة. فقد عين (وظف) وعلى وجه الخصوص ان يكون كاهن المسيح، يخدم الأسقف، والكلمة والطقس.

الشماس ككاهن للمطران

سيكون جميع الشمامسة الدائمين في ملبورن مسؤولين مني ومن خلفائي. وسيقومون بتنفيذ واجباتهم في الأبرشيات وفي المدارس والمستشفيات والكنائس.

يعلمنا التقليد الرسولي الهيبولوتس بأن الشماس قد تمت رسامته "ليكون في خدمة الأسقف وليعمل بما يأمر به" كما ويسمي هيبولوتس الشماس (بالمدير) أو (الوكيل) للأسقف. ومن الممكن ان يكون للشماس الدائمي دور إداري أو خدمي في الكنيسة، كما وأنه من المحتمل جداً بأنه هو الذي سوف يقوم بتنفيذ عمل الأسقف في الأماكن التي قلما يستطيع الأسقف الوصول لها. ان الحياة الاعتيادية للشماس والتي غالباً ما تشتمل الوظيفة المدنية والحياة الزوجية – فسوف يكون له الحق ان يكون الشخص الذي يعتمد عليه الأسقف تماماً في إعلان وعيش كلمة الإنجيل.

القديس اسطيفانوس

بكر الشهداء وشفيع الشمامسة

يقع عيده في السادس والعشرين من كانون الثاني من كل عام وهو شفيع الشمامسة وشفيع بنائي الحجارة أيضاً. اسم اسطيفانوس يعني (الإكليل) وطبقاً للتقليد في القرن الخامس فأن اسم اسطيفانوس مرادف لاسم (kelil) وإكليل بالآرامية (الإكليل). اسمه يوناني وربما يكون هيليني الأصل وقد وجد اسمه محفوراً على لوحة موضوعة في قبره.

رأى التلاميذ أنهم محتاجون لمساعدين لهم لكي يقوموا بالعناية بالفقراء وبالأرامل ولهذا قاموا برسم سبعة شمامسة ويعتبر اسطيفانوس من أشهرهم. "... فاختاروا اسطيفانوس، وهو رجل ممتلئ من الإيمان والروح القدس، وفيليبس وبرخورس ونيكانورس وتيمون وبرميناس ونيقولاوس وهو إنطاكي صار يهودياً. ثم أحضروهم أمام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الأيدي" (أعمال ٦: ١-٧).

لقد صنع الله عجائب كثيرة بواسطة القديس اسطيفانوس. وكان ينطق بكلام الحكمة والنعمة مما جعل الكثيرين من مستمعيه يصيرون من اتباع يسوع. لقد استشاط غضباً أعداء الكنيسة لرؤيتهم كم كانت مواعظ القديس ناجحة ومؤثرة، ولم يكن باستطاعتهم الإجابة على أسئلته ونقاشاته الصائبة والمقنعة وفي النهاية قاموا بتدبير مؤامرة ضده ".... فرشوا بعض الناس ليقولوا: (سمعنا هذا الرجل يجدف على موسى وعلى الله!) فهيجوا الشعب والشيوخ ومعلمي الشريعة ثم باغتوه وخطفوه وجاؤوا به إلى المجلس" (أعمال ٦: ١١-١٢).

لقد واجه القديس اسطيفانوس مجلس أعدائه بكل شجاعة وجرأة ودون خوف وفي الحقيقة يقول الكتاب المقدس عنه، بدا وجهه مثل وجه ملاك. "فنظر إليه جميع الحاضرين في المجلس فرأوا وجهه كأنه وجه ملاك" (أعمال ٦: ١٥).

تكلم القديس اسطيفانوس عن يسوع مؤكداً أنه هو المخلص الذي وعد الله به كما وبخ أعداءه بسبب عدم إيمانهم به.

وبسبب ذلك أدين اسطيفانوس أمام المحفل وصرخ الحاضرون بصوت عظيم وسدوا أذانهم وهجموا عليه بعزم واحد ثم طرحوه خارج المدينة ورجموه. ولذا نرى المسيحيين القدماء من شرقيين وغربيين يكرمون محل استشهاد هذا القديس أول الشهداء في قاع وادي قدرون بقرب المدرج العظيم. وقد نقل جسم القديس الجليل سنة ٥٦٠ من جبل صهيون إلى الكنيسة المشادة على اسمه بقرب باب دمشق إلى جهة الشمال الغربي من المدينة المقدسة. لقد صلى القديس اسطيفانوس صلاته الأخيرة قائلاً (إلهي يسوع، استقبل روحي) ومن ثم وقع على ركبتيه متوسلاً إلى الله وطالباً ان يغفر لهم ما فعلوه.

أن رجم اسطيفانوس نقطة تحول في وصف القديس لوقا للمسيحيين الأوليين وبموت اسطيفانوس وضع علامة للفترة المبكرة لاضطهاد المسيحيين. ففي تلك الفترة كان المسيحيون يوضعون في السجون ولكن لم يكن يحكم عليهم بالموت. ويجعل القديس لوقا الصورة أكثر وضوحاً باستشهاد اسطيفانوس قائلاً بأنها جعلت الكنيسة أكثر قوةً. حتى ان تضحيته البطولية قدمت كنموذج للمسيحيين - لاحظ التشابه بين موته وموت يسوع على الصليب.

في عالمنا اليوم هناك أشخاص يتم معاملتهم بقسوة وحتى قتلهم بسبب معتقداتهم الدينية، فعلى سبيل المثال، المطران اوسكار روميروا رئيس أساقفة السلفادور، تم إطلاق النار عليه لأنه تحدى الأغنياء وأصحاب النفوذ في بلده، إذ أراد تغيير طرقهم وأسلوب تفكيرهم ليتمكن الفقراء من العيش بحياة أفضل. فالمطران روميروا مثل القديس اسطيفانوس قتل لأنه مسيحي مخلص وأمين.

لقد كان اسطيفانوس شاباً مثلك، كان مقتنعاً وواثقاً بان اتباع تعاليم يسوع كانت له أهم طريقة للعيش في الحياة. مات من أجل إيمانه وأصبحت الكنيسة أكثر قوةً بسبب إيمانه وبطولته. ماذا عنك أنت؟ من أجل ماذا ستضحي أنت؟

المصادر:

Catholic Youth Bible

Catholic Encyclopedia

فيليبس

News for Senior Newsletter

وبينما كنت جالساً في إحدى العيادات الطبية استهواني خبر مثير على غلاف مجلة (News for Seniors)* وعلى الغلاف صورة امرأة كبيرة السن جالسة على كرسي مريح مرتدية ملابسها الجامعية وبجانبها شهادة تخرجها من جامعة ادلايت بعد حصولها على شهادة الماجستير بالعلوم الطبية وهي بعمر ٩٥ سنة وعلى الغلاف مكتوب عبارة ظريفة: So, what are you doing? وهي بهذا يجعلها أكبر شخص بالعالم يحصل على درجة الماجستير بالبحث العلمي فتم ترشيحها للدخول في كتاب غينيس للأرقام القياسية (Guinness Book of Record)، أخذت أقلب المجلة لكي اقرأ تفاصيل الحكاية لسببين أولاً: لكي اقرأ التفاصيل وثانياً: لكي أستطيع ان أفسر العبارة المكتوبة على الغلاف. لأن الشخص لا يستطيع إعطاء ترجمة أو تفسيراً لعبارة موجودة فقط على الغلاف دون ان يدخل في تفاصيل الحدث. وبعد ان قرأت التفاصيل أعجبت بحماس وشجاعة وإصرار هذه المرأة على مواصلة الدراسة رغم ظروفها القاسية فهي عندما كانت بعمر ١٢ اضطرتها الظروف لترك الدراسة لتتفرغ للاعتناء بأشقائها وشقيقاتها، وبعدها تزوجت وأنجبت ٧ أطفال. أن حبها الكبير للقراءة والمطالعة واندفاعها الشديد للتعلم منذ صغرها جعلها تقوم بتثقيف نفسها بنفسها self-education وحصلت على أعلى درجة بامتحان مادة (المقالة) (Essay) وهي بعمر السبعين، فقدمت أوراق قبولها للدراسة بجامعة ادلايت وتم أيضاً مكافأتها بمنحة دراسية بجامعة كاليفورنيا في سانت دييكو، وفي كاليفورنيا عاشت (Phyllis) (وهو اسم بطلة مقالتنا) في مركز إقامة الطالبات لوحدها وكذلك مارست

نشاطها كمعلمة خاصة للعديد من الطلاب الذين كانوا يصغرونها سناً، وعند عودتها إلى أستراليا حصلت على درجة امتياز بمادة علم الإنسان (anthropology)[1] من جامعة أستراليا الوطنية في كانبيرا.

عندما بدأت (Phyllis) بكتابة أطروحتها الجامعية كان عليها ان تسافر كل يوم بالباص إلى الجامعة وبصحبتها ملاحظاتها وكتبها التي كانت تضعهم بعربة التسوق نظراً لثقلهم، وعندما أصبح البحث العلمي التي كانت تقوم بتنفيذه أكثر تعقيداً أرسلت الجامعة شخصاً يقوم بكتابة ملاحظاتها الشخصية ويساعدها على استكمال بحثها نظراً لصعوبة البحث. ان إنجازاتها الرائعة جعلها محط أنظار وسائل الأعلام المحلية والعالمية. وفي إحدى المناسبات أرادت (Phyllis) دخول إحدى صالات السينما لمشاهدة أحد الأفلام فأظهرت بطاقتها الجامعية للحصول على تخفيض لرسوم الدخول وعلى ما يبدو ان الموظف لم يوافق على إجراء التخفيض حسب هويتها الجامعية (ربما لم يصدق الموظف أنها طالبة جامعية وهي بهذا العمر) فسألها عن هوية المتقاعدين (Pension Card) فأخرجتها وقامت بتمزيقها أمامه!!

أستطيع الآن ترجمة العبارة الموجودة على الغلاف (So, what are you doing today) (حسناً، وأنت ماذا ستفعل الآن) وهي موجهه لكل واحد منا بعد ان قرأنا شجاعة وإصرار وصبر وطموح هذه السيدة. هل لديك خطة جديدة لحياتك؟ أو هل لديك مشروع جديد تنوي القيام به وان لا يكون مسألة العمر حجر عثرة أمامك لتنفيذه؟ هل تريد ان تواصل دراستك مهما كانت الظروف صعبة؟ ان الطموح لا يتوقف عند عمر معين كما أثبتت (فيليس) حقاً.

عندما انتهيت من قراءة هذه المقالة تذكرت والدتي، فعندما كنت صغيراً كانت دائماً تشجعني على القراءة ومطالعة الكتب والقصص والمجلات الثقافية وكانت دائماً تردد هذه العبارة (ابني أمسك بيدك أي كتاب أو مجلة واقرأ واستفيد من وقتك) حقاً استفدت من نصيحة أمي. نسيت ان أخبركم ان الأساتذة المشرفين على رسالة الماجستير لـ (فيليس) شجعوها على مواصلة دراستها وبحوثها للحصول على شهادة الدكتوراه (Ph.D) وهي لديها أحفاد كثيرون ودائما توصيهم بالقراءة والمطالعة بعمر مبكر.

---

١. الأنثروبولوجيا: علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه وعاداته ومعتقداته.

دورات للمتقدمين للزواج

هل نحن بحاجة إلى برامج متطورة وشاملة للشباب المقدمين على الزواج؟
مرحبا أيها الأحبة الشباب أينما كنتم،
اتمنى ان تكون مشاكلكم قليلة وكل امنياتي الطيبة تكون معكم ولكن اتمنى ان تعطوا اهتماماً خاصاً للتهيؤ جيداً قبل الزواج.

يأتي الأزواج في يوم إكليلهم وهم عاشقون حد الجنون، ويعتقدون بأنه لا توجد قوة على الأرض يمكن ان تفرقهم أو تفصلهم الواحد عن الآخر، وفيما بعد يظهر البرود بين المتزوجين حديثاً بسبب قوى الظلام التي تجعل من ذلك الحب يتآكل شيئاً فشيئاً وتبدأ المشاكل بالزحف نحوهم، وحتى لهؤلاء الذين أكثر حباً وأقوى وعوداً بالتضحية من أجل الآخر.

يحتاج الزواج إلى تحضيرات جدية وصادقة من الطرفين، ونادراً ما يحصل ذلك، ويَتجنّبُ الشباب والشابات عَمَل تحضير رسمي للزواج، إذ يعتقدون بأن "الزواج الناجح" ينتج عن تسميع وعود الزواج في الكنيسة أثناء مراسيم الإكليل.

تواجه جاليتنا اليوم تحديات كبيرة فيما يتعلق بالمشاكل التي يواجهها الشباب والشابات أثناء التحضير للزواج وبعده. فما يحصل لشبابنا وشاباتنا المقبلين

على الزواج هو الانشغال في أمور ثانوية كثيرة أصبحت ثقلاً على الطرفين لا يستهان به وتناسوا الأشياء الرئيسية والأساسية وهي التهيؤ روحياً ونفسياً وعملياً لمرحلة مهمة جداً ومصيرية، وهي دخول حياة جديدة مع الطرف الآخر بكل ما تحمله من معان وقيم والتزام وتضحية وصبر وثقة مطلقة بالآخر.

يوجد في كنيستنا وفي معظم الأبرشيات الكاثوليكية برامج متطورة وشاملة لمساعدة الشباب المقبلين على الزواج للتهيؤ للزواج بشكل جيد، وعادة تكون هذه البرامج على عِدّة جلسات أوفى عُطل نهاية الأسبوع.

أن هذه البرامج مصممة لبناء ولتقوية العلاقة الموجودة فعلاً بين الشباب والشابات، كما وتساعد هذه البرامج الأزواج لزيادة الثقةِ والإيمان بالزواج كمؤسسة قويّة وكاتحاد دائم بين الطرفين. ويكون للشباب والشابات المقبلين على الزواج الفرصة للتكلم في مواضيع لم تخطر على بالهم أو لم تسنح لهم الفرصة للتحدث بها. كما ويتم من خلال هذه البرامج التدريب على كيفية حل المشاكل واستخدام الطرق الصحيحة في تطبيقها في مواجهة الصعاب التي ربما سيواجهونها في المستقبل خلال مسيرة حياتهم الزوجية، وذلك لتجنب الصراخ وسوء الفهم والصمت المتجهم، وأيضاً لتجنب الأمور الأسوأ من ذلك. ويُزود المشاركون في هذا البرنامج بمعلومات عن كيفية إدارة الشؤون المالية والتخطيط العائلي والتعامل مع النسايب والأقرباء. والأهم من ذلك فأنهم يتعلمون كيفية التواصل الواحد مع الآخر بشكل جيد. كما ويستفيد الأشخاص المشاركون في هذا البرنامج في زيادة وتطوير فهم أعمق وأكبر نحو الآخر.

فهناك الكثير من الأشياء الضرورية للتهيؤ للزواج في إيجاد الشخص المناسب والمستقر والناضج والغير أناني والقادر على إعطاء نفسه للآخر بالحب. ويعتقد الكثير بأن علاقاتنا سوف تكون كاملة إذا ما الآخر فقط تغير. نحن بحاجة لتعلم أحد دروسِ الحياةِ الأكثر صعوبةً وهي أنك لا يمكنك أن تغير أي أحد، فقط يمكنك ان تغير نفسك. يتطلب التحضير للزواج تقييماً شخصياً لمصادر القوة ونقاط الضعف لكل طرف والاستعداد المتواضع لمخاطبة نواقصنا الإنسانية والروحية. ان الزواج هو التزام

دائم. حياتان منفصلتان تصبح واحدة. أن هذه المهمة هي معا نعمة وعمل للذين قلوبهم منفتحة لاستقبال النعمة المعطاة بالمجان وكرم من الله. ويجب ان يتعاون الأزواج بالنعمة المعطاة لهم بكل مثابرة وجهد متبادل من الطرفين بطريقة إنسانية. وان التواصل الفعال هو شيء أساسي يتطلب اهتماما من الطرفين، والتواصل الجيد مستند بالأساس على الصداقة والثقة المتبادلة. ويجب على الأزواج ان يخصصوا وقتاً في حياتهم المليئة بالمشاغل للاستِماع لأحدهما الآخر بروح الصداقة والثقة. وبذلك سيصبح التواصل والتفاهم بين الطرفين مقصوداً ومنتظماً. وان أول شرط إنساني لزواج ناجح هو التواصل بين الأزواج بألفة وبمودة إنسانية.

عندما يتزوج الشباب والشابات فأنهم يجلبون تأثيرات عائلاتهم الأصلية معهم، وسوف يحاول الأزواج الحكماء ان يميزوا هذه التأثيرات التي شكلتهم من عوائلهم الأصلية. للعائلة نظام، وفي هذا النظام، لكُلّ فرد من العائلة دور محدد يلعبه في أحوال كثيرة بشكل غير واعي. وفي أغلب الأحيان سيحاول الشخص ان يعيد خلق الدور الذي كان محدداً له من قبل عائلته الأصلية وبذلك فأنه سوف يحاول ان يعالج مشاكله الزوجيه بالطريقة التي تأثر بها من عائلته الأصلية قبل الزواج.

وعلى أية حال، فشريك الحياة ليس أباً أو أم الشريك كما وليس هو شقيق أو شقيقة الشريك ولكن شريك الحياة هو الزوج أَو الزوجة، ولا يجوز فرض أدوار العائلة الأصلية على شريك الزواج وغالباً ما يُثيرُ الزواجُ ضغوطات عائلة الإنسان الأصلية على زواجه.

ويمكن للقضايا المالية ان تكون مصدراً للاستياء في العلاقات الأسرية. وعادة ما تكون المشاكل المالية واجهة لبقية المشاكل الأساسية الأخرى والتي تدور حول الثقة والسيطرة وإتّخاذ القرارات. ولمعالجة هذه المشاكل فان المتزوجين الحكماء يحاولون ان ينظموا كيفية تنسيق وتقسيم المسؤوليات المالية، ومن الذي سَيَستلمُ مسؤوليةَ الديونِ وهكذا بطاقات الائتمان والرهونات وإدارة الاستثمارات. ان الجانب الإيماني هو المجال الذي يستحق الاهتمام الأكبر بالنسبة للتحضير قبل الزواج. وبشكل عام، قلما يكون لهذا الجانب الاهتمام الأكبر، وربما يَعْكسُ هذا الإهمالِ طريقَة ثقافتِنا

الدينية، وكثيراً ما نعتقد بأن برامج تهيئة المقدمين على الزواج ليست ذات جدوى وليس لها أي تأثير إيجابي. من المهم للمشاركين ان يبادروا بطرح مسائل مهمة ينبغي ان تتطرق للمناقشة وكذلك لزيادة المعلومات من خلال المشاركة بالدورات الخاصة والمقامة للراغبين من الشباب المقدمين على الزواج. وعلى أية حال، يمكننا الاستفادة من خبرة الكنيسة الكاثوليكية اللاتينية من خلال إقامتها دورات شهرية وعلى مسار عدة جلسات تدار من قبل الكنيسة وباشراف متخصصين اكفاء من مختلف الاختصاصات لمعالجة قضايا إيمانية واجتماعية وتربوية وجنسية. يبقى السؤال هل نحن بحاجة إلى اختصاصيين لإعطاء برامج كاملة ومتطورة للشباب والشابات الذين يتهيئون لمرحلة حاسمة ومهمة من حياتهم؟

المصدر:

THE Majellan Family, Volum 66.3 July-September 2014, A Redemptorist Publication

خرج الزارع ليزرع

وليم اندرسون

(متى ١٣: ١-٢٣)

بالرغم من ان القادة رفضوا يسوع ولكن الحشود بقت تتبع يسوع، وهنا أصبحت الجموع كثيرة العدد مما تطلب من يسوع ان يجلس في القارب بينما وقفت الجموع على شاطئ البحيرة.

يتبع القديس متى القديس مرقس (٤: ١-٢٠) في تقديمه لمثل الزارع، في البداية يخبرنا يسوع بدون شرح: خرج الزارع ليزرع وبينما هو يزرع وقع بعض الحَب على جانب الطريق ووقع بعضه على أرض صخرية ووقع بعضه على الشوك. في هذه الحالات الثلاثة البذور لا تعطي ثمراً، والبذور التي وقعت على أرض طيبة لم تعط فقط إنتاجاً ولكن إنتاجها كان مدهشا (فأعطى بعضه مئة وبعضه ستين وبعضه ثلاثين). وعندما سأل تلاميذ يسوع لماذا تخاطبهم بالأمثال؟ يجيبهم أنه يتكلم بهذه الطريقة لهؤلاء الذين هم منفتحون لرسالته وبينما هؤلاء الذين يسدون أذانهم لرسالته سوف لا يفهمونه.

بينما مرقس يعطينا سبباً أخراً. ففي إنجيله يأخذ يسوع تلاميذه بعيداً عن الجموع لكي يشرح المثل لهم: ويخبرهم أنه يُعلم بهكذا طريقة لأن هؤلاء الذين لا يقبلونه ربما قد لا يفهمون ماذا يعُلم. ومتى يضع اللوم على مستمعيه ويستمر ليقتبس من العهد القديم ويعطي السبب لتعليمه بالأمثال كتتميم لنبوءة (إشعيا ٦: ٩-١٠) "وأنا أخاطبهم بالأمثال لأنهم ينظرون فلا يبصرون ويصغون فلا يسمعون ولا يفهمون" ففيهم تتم نبوءة إشعيا: "مهما سمعتم لا تفهمون، ومهما نظرتم لا تبصرون..." الذي قال بأن هذا الشعب يمكن ان يصغي ولكنهم لا يفهمون لانهم

سدوا عيونهم وأذانهم (عيون وأذان الإيمان) لرسالة يسوع أما هؤلاء الذين يصغون لرسالة يسوع بالإيمان فهم يُدعون blessed (مباركون) ان لهم الامتياز في مشاركة المنحة أو الهبة التي بحث عنها الأنبياء في الماضي.

وبعد هذه المحادثة مع تلاميذه يفسر يسوع المثل. ان تفسير المثل يجعل الرسالة قصة رمزية أكثر من مثل. ان المثل له غاية واحدة بينما القصة الرمزية فلها غاية لكل جزء من أجزاء القصة. ان البذور التي وقعت على جانب الطريق والتي وقعت على أرض صخرية والتي وقعت على الشوك هي كلمة الله التي لا تجد أساساً قوياً فتضيع. أما البذور التي وقعت في الأرض الطيبة فهي كلمة الله التي اُستلمت وقُبلت فأثمرت محصولاً وأعطت مئة وستين وثلاثين لملكوت السماوات.

أقض ٨ - ١٠ دقائق في الصمت لكي نتأمل الفقرة التالية:

ولد القديس أوغسطينوس عام ٣٤٥، وقد زرعت في قلبه بذور المسيحية في وقت مبكر من حياته، ولكن رغباته الأرضية سريعاً ما خنقتها، وعاش حياة منحطة الأخلاق لفترة طويلة أخذاً عشيقة، وبالنهاية أصبح أباً لطفل وبعد صراع داخلي طويل ولكي يفهم أين تأخذه حياته وقع في بكاء وفي وسط بكائه سمع غناء طفل يغني ويغني قائلاً: "خذ وأقرأ، خذ وأقرأ" فكان معه الكتاب المقدس وهكذا فأخذه وفتحه ووجد ما مكتوب "لنسلك كما يليق السلوك في النهار: لا عربدة ولا سكر ولا فجور ولا فحش ولا خصام ولا حسد بل تسلحوا بالرب يسوع المسيح ولا تنشغلوا بالجسد لإشباع شهواته" (رومة ١٣: ١٣-١٤) وفي هذه اللحظة بدأ أوغسطينوس رحلته لكي يصبح لاهوتياً كبيراً وقديساً عظيماً. في وقت ما من حياته وقعت البذور على الشوك ولكن في النهاية وقعت في الأرض الطيبة وأنتجت مئة ضعف. (ما الذي نتعلمه من هذه الفقرة). مثل الزؤان (متى ١٣: ٢٤-٤٣)

Quoted From: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p82, Liguori Publication, Missouri, USA, 2012

الإلحاد الجديد

باتريك مدريد

ما هو الإلحاد؟

استخدمت الكلمة في الأصل في اليونان للاشخاص الذين يؤمنون أو لا يؤمنون بالله أو بالآلهة الرسمية في البلاد. وفي الإمبراطورية الرومانية استخدم الوثنيون هذا المصطلح عندما يشيرون إلى المسيحيين. ولكن في بعض الأحيان أطلق المسيحيون (القديس بوليكارب) هذا المصطلح على مضطهديهم. وفي القرن التاسع عشر عندما أصبح التعبير (Agnosticism) شائع الاستخدام، ومصطلح atheist ملحد استخدم بشكل شعبي لوصف هؤلاء الذين يعتقدون بأن إثبات وجود الله كطرح لا يمكن إثباته.

يوجد ثلاثة أقسام: الفلسفة اللاأدرية (Philosophical Agnostics)، الماديون (Materialists)، المؤمنون بوحدة الوجود (Pantheists). كل واحد من هؤلاء قد يكون ملحداً بالمعنى الدقيق للكلمة.

اللاأدري الفلسفي: يقول عادة بأن البرهان غير كاف لإرغامنا على الجزم أو إنكار وجود الله. لكنه يضيف بأن التأكيد على وجود الله لا معنى له.

المادي: بصرامة يطلق عليه ملحد فقط إذا جزم بأنه لا يوجد شيء خارج النظام.

المؤمن بوحدة الوجود: لهم عدة أشكال ولكن لا يطلق عليه ملحداً حتى يَجْعلْ من لاهوت الله ملزماً بحدود، وأنه لَمْ يَعُدْ معترفاً به كإله في أيّ إحساس عادي.

كنت قد اشرت وكذلك الكاتب كينيث هينسلي في كتابنا المشترك (وهم عدم وجود الله)، ان التحدي الكاثوليكي للإلحاد المعاصر هو: "الإلحاد الجديد أكثر عدوانية وهجومياً وبشكل علني من السابق". بينما كان الملحدون في السابق وببساطة راضين عن تحدي انتشار الإيمان بوجود الله عن طريق النشر وعن طريق المجادلات، فأن المناصرين الجدد للإلحاد يأملون باستئصال الاعتقاد بالله من مملكة العالم.

هناك شيء من الشك بأن عدداً من الملحدين قد ظهروا في العقود الأخيرة في المجتمعات الغربية ومن ضمنها بالطبع أستراليا، وان هؤلاء الملحدين يستخدمون الآن وسائل إعلام ملائمة والإنترنت لتعزيز معتقداتهم وتنظيم مظاهرات ومؤتمرات وجعل أصواتهم مسموعة، وتحصين أنفسهم وحث كل واحد منهم لنشر رسالة الإلحاد.

أن الزيادة في الهجوم قد رافقه نقصان في نوعية المجادلات المطروحة من (الإلحاد الجديد) من عدم وجود الله أو الآلهة ولسوء الحظ، فأن معظمنا لم نتثقف في الفلسفة ولهذا فنحن غير قادرين على اكتشاف الخلل أو العيب في مناقشاتهم.

والحقيقة فأن هذا الشيء لم يساعد بالرغم من الكثير من الكتب المكتوبة من قبل أربعة كتاب ملحدين معروفين بـ (الفرسان الأربعة): Richard Dawkins, Sam Harris, Daniel Dennett, and The Late Christopher Hitchens والتي كتاباتهم تنشر بشكل واسع بينما الكتب التي ترد على هذه الحجج ليست معروفة وبالإضافة إلى هذه الكتب فأننا نرى إنتاج الفيديو وبرامج التلفزيون والمحاضرات وحتى على لوحات الإعلانات تدعو بنهاية المعتقد الديني أو على أقل تقدير نهاية تأثيره في المجال العام. وغالباً ما يميل هؤلاء الملحدون الشعبيون إلى تقديم طروحاتهم بطريقة جذابة حاثين الناس على التخلي عن الخرافات واعتناق عقيدة العقل (المبرر، السببية). ومن الظاهر فأن هذه الطريقة جذابة جداً لأن القليل من الأشخاص يحبون ان يفكروا في أنفسهم بطريقة غير عقلانية.

هل ان الإلحاد الجديد ظاهرة ينبغي كمسيحيين ان نقلق بشأنها؟

كما أشرنا في كتابنا، كمسيحيين وبشكل عام لم نجهز أنفسنا وبشكل كافي للتعامل مع الإلحاد وكذلك لمجابهة الجدالات التي تظهر من قبل الملحدين، وفي زيادة الأسلوب العدواني التي يستخدمونه في ترويج أفكارهم. ان زيادة هذه النسخة الفدائية للإلحاد كانت سريعة بشكل معقول أوقعت العديد من المؤمنين الغير متيقظين. والأكثر من ذلك فأن أكثر المسيحيين، ولأسباب مختلفة، أما لم يدرسوا أو لم تكن لهم الفرصة لدراسة أسباب إيمانهم بالله الخالق الكل. ولهذا فأنهم يثرثرون بسهولة وهم قلقون عندما يجابهون أحد الملحدين، وفي أسوأ الأحوال يمكن للناس ان يكفوا عن ممارسة الإيمان المسيحي أو يزاولونه بقليل من الاهتمام والبهجة والاقتناع. وتباعاً فأن هذا يجعل منا رسالة الإنجيل والدعوة إلى الاهتداء أكثر صعوبة، وحتى لا تستطيع إيجاد أذن صاغية وواضحة كرسالة أساسية للمسيحية. بينما نحن ومن المحزن نرى في الآونة الأخيرة ازدياد الاستماع للإلحاد ومذهب الواقعية في المجال العام وكذلك تطبيق التشريع الذي يهدف إلى إعاقة المؤمنين من ممارسة إيمانهم المسيحي بشكل كامل.

كما كان هناك عدد مِنْ الحالاتِ أُتهم بها عدد من القساوسةِ البروتستانت أَو الكهنةِ الكاثوليك بالتمييز أو بتشويه السمعة بسبب كلامهم ضد ممارسة (اللواطة) لمثيلي الجنس وما شابه ذلك من ممارسات أخرى.

كما نُجادل، بأن وجهات النظر حول المبادىء الأخلاقيةِ تَرتبطُ مباشرة حول وجهاتِ نظر بما هو الإنسان. وتباعاً بأن هذه الوجهات ترتبط لنظرة الشخص للعالم فيما إذا كان مؤمناً أو ملحداً. ونحن نرى فقط نتائج قمة الجبل الجليدي لعدم الإيمان بالله. أنه من السخرية جداً ان نرى بأن المسيحيين متهمون بالتمييز وهم الآن أهداف للتمييز بأنفسهم.

هَلْ ان ظهور الإلحاد الجديد شيء ينبغي على المجتمع الغربي عموما ان يقلق بشأنه؟ وماهي النتائج المحتملة؟

وكما أشرنا في كتابنا، فأن العدد المقدر في الولايات المتحدة على الأقل بـ ٣٠ مليون أمريكي يشكون أو ينكرون وجود الله. ويؤدي هذا العدد إلى ضرر كبير للمجتمع الذي يعيشون فيه بإلحادهم الثابت. بينما من الواضح ان العدد أقل في أستراليا، وأية زيادة في العدد ينبغي ان تسبب قلقاً وان يكون له عمل إيجابي من ناحية المسيحيين. وبالطبع فقد فهم فردريك نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) أن الإلحاد يؤدي، وبشكل منطقي، ليس فقط إلى نسبية القانون الأخلاقي ولكن إلى موت المبادئ الأخلاقية. وقد عرض هذه الفكرة في كتابه المشهور (هكذا تكلم زرادوشت) وهو ان الشخصية الرئيسية أتت بفكرة بأنه ليس وجود لله. إذن فالمبادىء الأخلاقية ليست موجودة أيضاً وقد فهم نتشيه بأن الإنسان لكي يكون في عملية تطور إلى نوع من (السوبرمان) من الأشخاص المتحررين من قيود الدين وأيضاً من الإيمان بالله ومن المبادئ الأخلاقية. وان هذا الجنس الممتاز (Super Race) سوف يستخدم ذكاءه وبالتالي سيخلق عالمه الخاص خاليا من المثل (المثل البائسة، المثيرة للشفقة والمحزنة) المتبنية من المسيحية.

وليس بسِرَّ كبير أن أدولف هتلر كَانَ رجلاً ملتزماً وبحزم بالنازية وكذلك بوجهة النظرة العالمية الداروونيةِ وإعجابه العظيم بنيتشيه. وقد رأى نفسه كمطبق "لقانون الطبيعة" والذي أدى إلى إزالة أولئك الغير صالحين للوجود وللظهور النهائي "للجنس المتفوق". وكما يسجل التاريخ فأن هذه الأفكار كانت قد نُفذت بقسوة وبنتائج مدمرة.

وللاشارة على سبيل المثال لهذه الممارسة، إعلان الإلحاد مثل جوزيف ستالين وماو تس تنك والذين ساهموا بطريقة واحدة أو أكثر لثقافة الموت؟ فقد كان كل من ستالين وماو مسؤلون عن إبادة أكثر من ١٠٠ مليون رجل وطفل وامرأة. تخيل بأن هذا بعيد الاحتمال جداً للمجتمع الغربي الحديث؟ فكر ثانية ان قبولنا

الكلي للإجهاضِ ولمنع الحمل ولزيادة قبولنا للقتل الرحيم وأسطورة الفائض السكاني وزواج مثيلي الجنس والسعي اللانهائي للكفاءة والمتعة على حساب المبادىء الأخلاقية قادت وببساطة إلى نتائج منطقية لقبولنا للإلحاد والقادم أسوأ في المستقبل القريب.

ما هو النهج الذي استخدمته في كتابك وعلى وجه التحديد مختلف عن تلك الردودِ السابقةِ للإلحاد؟

كتبت الكثير من الكتابات من قبل كتاب كاثوليك وبروتستنانت ولكن لم تكن كتاباتهم قد دحضت الإلحاد ولكن كانت هذه الكتابات مقنعة. والخلاصة، بأن الإيمان بوجود الله تجعل ذو معنى لتجربة الإنسانية ونحن نؤمن بأن النهج الذي عرضه بأن الإلحاد هو متخم بالتناقضات الداخلية والتضاربات كما ان عالم الإلحاد ليس قادراً على تعليل أو تفسير الواقع والذي جميعنا نعرفه ونختبره مثل المعرفة والذاكرة والإدراك الشخصي والحب والحسن والسيء وحقوق الإنسان كاشخاص وذوي إرادة حرة وعلى سبيل المثال لا الحصر، أتت كلمة (الملحد Atheist) منكر وجود الله (من اللغة اليونانية، بمعنى ليس (not) أو لا وكلمة theos بمعنى (الله). يعتنق الملحد بنظام بأن ليس وجود لله أما كلمة agnostic مشتقة من اليونانية gnosis (معرفة أو علم أو اطلاع) وحرفياً تعني (no knowledge).

ظهر الإلحاد المعاصر كفلسفة رسمية في القرن التاسع عشر، الكثير من الملحدين المعاصرين يفضلون ان يطلقوا عليهم الإنسانيون (Humanists). يقول الملحدون بأنه ليس هناك وجود أي شيء خارج الكون المادي

بماذا يعلمنا الكتاب المقدس؟

أن الله موجود وقد اختار ان يكشف نفسه من خلال الخليقة، ومن خلال الضمير الأخلاقي ومن خلال الكتاب المقدس. ومن خلال مصادر الوحي (الكشف

الإلهام) استنتج المسيحيون بوجوده بأن الله موجود ما قبل إنشاء العالم (متعالِ، فائق، متجاوز الحد) ومع ذلك فهو عامل في الخليقة (ملازم) خلق العالم من لا شيء وهو كلي القدرة والعالم بكل شيء والحاضر دائماً والكلي المحبة. ان الكون الطبيعي ليس كله موجود ولأن الله موجود فأن المعجزات محتملة. ان مسالة الكتاب المقدس للمسيحين هو كأفضل توضيح للحقيقة ويتضمن براهين تاريخية، علم الآثار، أمانة فلسفية، وشهود عيان.

ما هو الإلحاد؟ (إنكار وجود الله) يدعي الإلحاد

لا يؤمن الملحدون بوجود الله، وان الكون موجود. ان الكون يعمل عن طريق القوانين الفيزيائية الطبيعية، وان أي حدث قد يبدو خارق الطبيعة هو بالحقيقة حادث طبيعي. ان المعجزات لا تحدث، ان حقيقة الشر أنه من الواضح شيء بلا معنى للحياة، وان الظاهر هو من عشوائية الكون، وان حقيقة التطور (النشوء) هي جدالات ضد وجود الله. ان المسيحية هي كذبة، ان الكتاب المقدس هو كتاب مليىء بالأخطاء من عيوب الإنسان، المسيح حتى ولو كان موجود فلم يقم بأي أعاجيب ولم يقم من بين الأموات ولم يكن الله.

اللاأدرية

يجزم اللاأدريين بأن الله قد أو قد لا يوجد، بسبب استحالة إثبات وجود أو عدم وجود الله، فنحن لا نعرف هل ان الله موجود أو لا. اللاأدري العدواني أو الصعب ينكر بأنه أي شخص يمكنه الإجابة على سؤال حول الله. ان التحليل الحكيم لهذا العمل هو التحفظ والإبقاء على التشكيك. يدعي اللاأدري البسيط أو المتواضع بأن إثبات لوجود الله أو لعدم وجدود الله ليس بالدليل الكافي لتأكيد هكذا قرار ولهذا فالاأدري يبقى متردد.

ولهذا السبب ففي كتابنا الذي نشرناه، بأننا أدركنا وعلى أية حال، ان المُلحدين، وخصوصاً المُلحدون المعاصرون قد تعودوا عَلى أَنْ يكونوا في الأمام ويُهاجموا العقائدَ ذاتهاَ منْ الإعتقادِ بالله. ولسوء الحظ، وعادة ما يلزم المؤمنون ويَفترضونَ بأنّنا يَجِبُ أَنْ نُدافعَ عن إعتقادِنا في الله. نحن وبسهولة نتخوف باتّهامات كوننا "غير علميين" ويَميلونَ إلى التَراجُع والتقهقر إلى موقف (الإيمانية fideistic fideism) الاعتماد على الإيمان بدلاً من العقل.

وهكذا قررنا أنا وكيث هنسلي أنه انَ الأوان بأن تعكس المواقف. أنه حان الوقت كمؤمنين ان ننتقل إلى موقف الهجوم ونخضع نظرة العالم الإلحادية ومؤسساته التحتية إلى فحص صارم. ولهذا السبب فقد تَبنّينَا ما يصطلح تسميته (Presuppositional Approach النظرة قَبْلَ الافتراضية). ان الفائدةُ منه هو كوننا عمليين جداً وأي شخص يُمْكِنُ فَهْمه وإستخدامَه بدون الحاجة للعديد مِنْ سَنَواتِ التدريب الفلسفي. فعندما يتم استخدام هذا التبني بطريقة صحيحة وبثبات فأننا نعتقد بأن هذا التَبني سوف يُظهر الإلحاد ممتلئ بالتناقضات الداخلية والأكاذيب كما ان النظرة الإلحادية ليست قادرة على اعتبار الحقائق والتي جميعنا نعرفها ونختبرها مثل المعرفة والإدراك والذاكرة والوعي الذاتي والمحبة والخير والشروحقوق الإنسان والرجولة والإرادة الحرة والخلاصة فأن هذا المنهج يسعى لإظهار بأن الإيمان بالله يجعل من الخبرة الإنسانية معنى وان الإلحاد لا يستطيع ذلك وليس بامكانه فعل ذلك وكمثال على ذلك وكما أشرت سابقاً فأن الملحد الذي يقول بأنه ليس هناك من وجود لايستطيع ان يعطي معنى للحق والباطل وفي الحقيقة فيجب على الإنسان ان يفترض وجود الله لكي يستطيع ان يجعل معنى لذلك وغالباً ما يثير الملحدون مسالة الشر كدليل ضد اللهو على كل حال فأننا نظهر بأن الحقائق مثل الخير أو الشر هي غير منسجمة مع نظرة العالم الواقعية وكما ان الملحد ينبغي ان يفترض وجود الله ليثير مسالة الشر في المقام الأول.

أردنا ان نبقي تركيزنا فيما إذا ان الإلحاد بحد ذاته (يستطيع ان يقف على قدميه)، فلهذا السبب فنحن لا نعتمد على البراهين لوجود الله كما وجد في الكشف

الإلهي: يسوع المسيح، الكتاب المقدّس والكنيسة الكاثوليكية فنحن أردنا غرس باطنياً الناس القناعة بأن الإلحاد يمكن ان ينتقد ويُدْحَضَ دون الحاجة إطلاقاً لتقديم الحالة المقنعة لوجود الله مباشرة.

فالنسبة للمنادي للطبيعة (المذهب الطبيعي)، ان العقل ليس إلا إنتاج لكيمياء الدماغ وقد صرح الفيلسوف بيير كابانيس بأن الدماغ البشري ينتج الأفكار بنفس الطريقة المعدة للمعدة والأمعاء لإنتاج عملية الهضم. وعلى أساس هذا الرأي، فنحن ليس فقط لا نثق بأفكارنا وإنما أفكارنا محددة. وحريتنا تبينها ضرباً من الوهم.

المصدر:

Inform, Faith & Life Matters, Patrick Madrid; Issue 137; Catholic Adult Education Centre, Melbourne

مدريد نحن قادمون !

الأب بينه لي
مرشد الدعوات في أبرشية ملبورن

المكان؟ مدريد – إسبانيا
متى؟ أب من ١٦ - ٢١
العدد المتوقع لحضور هذا الاحتفال: مليون

علّقَ العديد مِنْ الشبابِ بأن يوم الشبيبة العالمي WYD هو انتقالة قوية وخبرة تغني حياة الإنسان بسبب وجود ملايين الشباب من مختلف انحاء العالم مع البابا للصلاة والاحتفال ومقاسمة الخبرات والتعمق أكثر في إيمانهم. أن الكثير من الأشخاص يعيشون في عصر لا يعترفون بان كل شيء فيه محدود وله قيمته الكبيرة، أنه شيء أساسي لنا ان نكون "متأصلين... وراسخين في المسيح... وثابتين في الإيمان" وهذا هو موضوع يوم الشبيبة العالمي ٢٠١١.

متأصلون وراسخون في المسيح

أن يوم الشبيبة العالمي ليس فقط مناسبة كبيرة أخرى، ولكن بالأحرى أنها فرصة مميزة للشباب ليلتقوا حب المسيح؛ لكي يكونوا متأصلين وراسخين وثابتين في المسيح. وكل من يكون متأصلاً وراسخاً في المسيح وثابتاً في الإيمان لن يكون خائباً أبداً، ولكن سوف يجد القوة الضرورية لكي يختار ويتبع الطريق الصحيح في الحياة.

وكأتباع المسيح يجب علينا ان نبقى بقرب المسيح. ورغم ذلك، لكي نحافظ على قلوبنا وأفكارنا ثابتة في المسيح لهي مهمة مرهبة. يمكننا ذلك فقط بالصلاة المنتظمة وممارسة الأسرار والقراءة اليومية ودراسة الكتاب المقدس، وكذلك بالمشاركة المستمرة في نشاطات كنيستنا المحلية يمكن ان يساعدنا في ذلك. ولكي نحافظ على قلوبنا وأفكارنا ثابتة في المسيح يتطلب منا تضحية وشجاعة كبيرة. ولكن "لا تخف لأني معك" (إشعيا ٤١: ١٠).

لقد أتى يسوع ابن الله لكي يكون لنا الحياة بأكملها؛ لقد أتى لكي يغذينا وينعشنا بجسده ودمه؛ لقد أتى لكي يقوينا ويشكلنا في الأسرار من خلال الروح القدس؛ لقد أتى لكي يرينا الطريق للحياة الأبدية. وهكذا، نحن بحاجة ان نكون متأصلين وراسخين في المسيح، وثابتين في الإيمان".

ثابتون في الإيمان

عندما نقرأ رسائل القديس بولس، فأننا نقرأ رسائل مكتوبة بوقت قصير بعد موت وقيامة الرب يسوع. وعندما كتب القديس بولس هذه الرسائل فأنه في الحقيقة يوجه المؤمنين أو يشرح المشكلة أو يوضح بعض الالتباسات والتي قد نشأت في الكنيسة الأولى.

أن الرسالة إلى كنيسة كولوسي هي أفضل مثال. كان الكولوسيون سعيدين جداً بدعوة يسوع ابن الله والعبادة له ولكنهم كانوا يجدون صعوبة بترك بعض العادات والمعتقدات. فقد سمع أن فيها أناساً ينشرون آراء غريبة كعبادة الشمس والقمر والنجوم والطريقة التي تتحرك بها هذه النجوم حول الأرض لها مغزى إلهي.

ونحن أيضاً مشوشون بالكثير من الأشياء: الثروة والحالة الاجتماعية والموقع والكثير من فخاخ المجتمع الحديث والتي تغرينا لكي تبعدنا من الله. كل هذه الأشياء يمكن ان تلفت انتباهنا بعيداً عن يسوع المسيح والذي هو "الطريق والحق والحياة" (يو ١٤: ٦).

وحيث عدا ذلك أيضاً، فقط ان نكون "متأصلين وراسخين في المسيح، وثابتين

في الإيمان" سوف نجد الحياة الأبدية (يو ٦: ٦٨)؟

أن نكون "متأصلين وراسخين في المسيح" يعني ان نثبت في الإيمان وان نخدم الواحد الآخر بالمحبة؛ ان نسمح للمسيح ان يؤثر على قيمنا وأولوياتنا. في كل مرة نعترف بأن المسيح هو أملنا في الخلاص، وان نعتمد عليه تماماً بالنعمة والقوة في كل ضغوطاتنا ومصاعبنا، فالجذور تنمو في الأعماق. في كل مرة نغفر للاخرين ونطلب المغفرة للآخرين من خلال الأسرار، فان الجذور تنمو أعمق، في كل مرة نسمح لكلمة الله والقربان المقدس ان ينعشنا ويحولنا فان الجذور تنمو أعمق. "فأسلكوا في الرب يسوع المسيح كما قبلتموه، متأصلين راسخين فيه، ثابتين في الإيمان الذي تعلمتموه، شاكرين كل الشكر" (كولوسي ٢: ٧).

في اختياره هذه الكلمات، كفكرة ليوم الشبيبة العالمي ٢٠١١، يضعنا البابا بندكتوس السادس عشر في موقف لتحدي أنفسنا كي نجدد ثقتنا في المسيح يسوع، إلهنا ومخلصنا.

ربما يجب علينا نحن ان نفكر ملياً بكلمات القديس بولس ونسأل أنفسنا: أين وضعت جذوري؟ ما هي المؤسسات التي ابنيها؟ هل لي ثقة بالله؟ هل أنا ثابت في الإيمان؟ ماهي العقبات التي تختبر إيماني وماهي الأشياء التي تقويها؟

وبالتأكيد، عندما نقوم بالإجابة على هذه الاسئلة نكون قد أدركنا لضعفنا ونواقصنا. ولكن نحن اليوم يُطلب منا ان نتأمل بهذه الأشياء مع شباب العالم والذين هم كنيسة اليوم وأمل الغد. معاً مع يسوع المسيح ليس لدينا أي خوف.

وفي الموعظة التي القاها في قداس تنصيبه في ٢٤ نيسان ٢٠٠٥ قال البابا بندكتوس السادس عشر "إذا تركنا المسيح يدخل إلى حياتنا فأننا لا نفقد أي شيء إطلاقاً ويجعل حياتنا حرة وجميلة وعظيمة! فقط بهذه الصداقة تكون أبواب الحياة مفتوحة وواسعة. فقط في هذه الصداقة نختبر الجمال والحرية، في المسيح نكون ثابتين بالإيمان. فنحن في المسيح نخدم الواحد الآخر بالمحبة. وفي المسيح نكون متأصلين وراسخين، وثابتين في الإيمان".

الكنز واللؤلؤ والشبكة

وليم اندرسون

(متى ١٣: ٤٤-٥٣)

ويُشبه يسوع ملكوت السماوات كنزاً مدفوناً أو لؤلؤة ثمينة، فيبيع الأشخاص كل شيء من اجل هذه العطايا الثمينة، وبنفس الطريقة يجب على الناس ان يستثمروا كل شيء يملكونه من أجل ملكوت السماوات.

أن مثل الشبكة يذكرنا بالكنيسة الأولى، ليس كل شخص ينتمي لها سوف يصل لتحقيقها ففي يوم الدينونة، سيفصل الملائكة الأشرار من الأخيار وسوف يدفعون هؤلاء الأشرار في أتون النار الأبدية، ان بعض هؤلاء الأشرار ينتمون لمملكة السماوات هنا على الأرض ولكن في يوم الدينونة سيُرفضون بسبب أعمالهم الشريرة. يضع القديس متى تأكيداً كبيراً على ان يفهم التلاميذ أكثر مما يفعله مرقس (الجديد والقديم ١٣: ٥١)، فهو يكافح لكي يقدمهم في المكان بشكل واضح قدر الإمكان، فهم يدعون أنهم يفهمون ما قاله يسوع لهم. من فم يسوع يعطينا متى درساً قصيراً للكتاب المسيحيين اليوم، فيجب ان يفسروا العهد القديم على ضوء شخصية ورسالة يسوع المسيح، لهم موقع امتياز مثل رب البيت أو رأس العائلة، ان هؤلاء الكتاب يستنتجون من كنز العهد القديم فهما عميق للعصر الجديد، ان مؤلف إنجيل متى يزودنا بمثال كامل للكتاب المسيحيين في الكنيسة الأولى. لقد باركنا الله بالكتاب المسيحيين مثل القديس متى الذي يستطيع ان يرسم لنا صوراً من العهد القديم ويرينا كيف تنطبق على يسوع. وهكذا يصبح ملكوت الله أوضح لنا عندما نقرأ الأناجيل ونتعلم عن يسوع وعن رسالته. ان قراءة الأسفار المقدسة مهمة لفهمنا ملكوت الله وتوجهنا لكيفية بقائنا مخلصين لكلمة الله.

Quoted From: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p85, Liguori Publication, Missouri, USA, 2012

الزؤان

وليم اندرسون

(متى ١٣: ٢٤-٤٣)

ويخبرنا يسوع مثلاً عن إنسان زرع زرعاً جيداً في حقله، ويكتشف بأن العدو جاء بينما الناس نيام وزرع بين القمح زؤانا ومضى، فجاء خدم صاحب الحقل وقالوا له "أتريد ان نذهب لنجمع الزؤان؟" فأجاب "لا، لئلا تقلعوا القمح وأنتم تجمعون الزؤان فاتركوا القمح ينمو مع الزؤان إلى يوم الحصاد" فأقول للحصادين: أجمعوا الزؤان أولاً واحزموه حزماً ليحرق وأما القمح فاجمعوه إلى مخزني". ويستمر القديس متى في موضوع الفصل في وقت الدينونة بقوله بأن الزؤان سوف يُفصل عن القمح في وقت الحصاد والزؤان سوف يحرق والقمح يُخزن.

يبدأ يسوع هذا المثل وبقية أمثال ملكوت بكلمات "يشبه ملكوت السماوات..." ويخبرنا القديس متى بأن ملكوت السماوات مثل كل الحدث الذي يوصفه هنا وليس كجزء معين من القصة. فجاء إليه تلاميذه وقالوا له: فسر لنا مثل زؤان الحقل "ولكن ليس قبل ان يحشر متى مثلين أخرين، (مثل حبة الخردل، مثل الخميرة) وفي هذين المثلين يتكلم يسوع عن بداية صغيرة لملكوت السماوات، "يشبه ملكوت السماوات حبة من خردل..." حبة صغيرة من الخردل تصبح شجرة عظيمة

ومثل الخميرة" "يشبه ملكوت السماوات خميرة أخذتها امرأة ووضعتها في..." حتى اختمر العجين كله. ان كمية الدقيق المستخدمة كبيرة للغاية، الحقيقة المقصودة من قبل يسوع هي لكي يرينا بالنمو الهائل للملكوت، وكذلك لكي يرينا ملك الله ليس له حد في منطقة صغيرة بل سيمتدد لكل العالم، ويستمر متى بتصوير يسوع كتتمة لتوقعات العهد القديم بقوله وكان لا يخاطبهم إلا بأمثال "فتم ما قال النبي: بالأمثال أنطق فأعلن ما كان خفياً منذ أنشاء العالم" (أنظر مزمور ٧٨: ٢).

وعندما يسأل التلاميذ يسوع لكي يفسر لهم مثل زؤان الحقل، يفسر يسوع بطريقة تُصبح حكاية بدلاً من مثل، ومثل بقية الأمثال التي تطورت بنفس الطريقة وربما قد تكون نتيجة للوعظ في بداية الكنيسة، والذين رأوا معنى في كل تفصيل في القصة. ان الزارع هو ابن الإنسان والحقل هو العالم، والزرع الجيد هو أبناء الملكوت والزؤان هم أبناء الشرير (أشرار العالم) والعدو الذي زرع الزؤان هو إبليس والحصاد هو نهاية العالم، والحصادون هم الملائكة، أصبح هذا المثل واحد من الأمثال التي تتكلم عن الدينونة الأخيرة. أن الملائكة (الحصادين) سوف يجمعون كل الأشرار ويلقونهم في النار الأبدية وبينما الأخيار سيشاركون في ملكوت الله، ربما قد يكون متى يوجه أعضاء الكنيسة الأولى وكأنه يدعو كل الناس لاهتمام بما يسمعون، فضمن عضوية الكنيسة الأولى ربما قد يجد الإنسان الزؤان بجانب الحنطة.

أقض ٨ - ١٠ دقائق في صمت للتأمل في الفقرة التالية:

يتمنى العديد من الأشخاص ان يبقوا قريبين جداً من المسيح، ولكنهم ضعفاء جداً ويستمرون بالوقوع في الخطيئة، والكثير منهم يصلون في مرحلة لاحقة من حياتهم وهم قادرون على التغلب على ضعفهم ويبقون مخلصين لله. ففي بداية حياتهم يبدون وكأنهم زؤان ولكن الله يعطيهم الوقت لكي يبرهنوا أنهم حقاً حنطة، نحن لا نستطيع ان نحكم من هو الزؤان ومن هو القمح أو الحنطة.

Quoted From: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p84, Liguori Publication, Missouri, USA, 2012

مقالات متنوعة

أنت هو المهرجان

نشرت في مجلة نوهرا
العدد ٤٨، تشرين الأول ٢٠٠٧

ولنلتزم جميعا بكلام القديس اغناطيوس الإنطاكي شعاراً لنا (لا تعملوا منفردين ما استطعتم أعملوه سوية).

في اللقاء الأخير لمجلة نوهرا تطرقنا لمناقشة المواضيع التي سوف تخصص للنشر لعددين لاحقين هما (٤٨ و٤٩) وقد تم تخصيص المقالات ومناقشة المواضيع التي سوف تكون الموضوع الرئيسي أو نواة العدد، وحسب رغبة كل كاتب وما يستطيع تقديمه بشكل وافي أو ما يرغب بتسليط الضوء عليه.

وبما أن العدد ٤٨ مخصص لمهرجان مار أفرام السابع فقد كانت معظم المقالات مخصصة لهذا الحدث، وبالنسبة ليَّ فقد أردت الكتابة عن المهرجان ولكن من زاوية أخرى أو كما أشار الأب خالد ليَّ يمكنك رؤية المهرجان ولكن من بعد آخر!! اعجبني الموضوع وأخذت أفكر عن الدافع الذي حثَّ الجميع على السعي قدماً للمشاركة ولدفع المهرجان إلى الأمام؟

لا يخفى على أحد ان من نجاح أي عمل كان ينبغي توفر عوامل كثيرة، ولكني هنا لست بصدد الدخول في هذه التفاصيل ولكن العامل الأهم وكما أراه

شخصياً هو الحماس والتعاون والروح الذي لا يزال يعمل فيّنا وطبعاً التفاعل والتناغم بين أبناء الرعية الذي كان واضحاً جداً من خلال أيام المهرجان الثلاثة.

لقد حمل شعار المهرجان معاني ودلالات كثيرة، فالمهرجان يتوجه لكل واحد منا، لكل عضو في الكنيسة كبيراً كان أم صغيراً ويحمل إليه رسالة هي رسالة المحبة. فالكنيسة تدعونا إلى التجدد الداخلي لكي نتمكن من تجديد العالم الذي حولنا. فالشهادة التي قدمها أبناء الخورنة هي شهادة الحب ولأننا متحدين فقد استطعنا ان نعطي، وان الإنسان يشعر بالسعادة والرضى عندما يعمل ونحن في المهرجان كنا كعائلة واحدة استطعنا تقديم المساعدة ليس بالضرورة مادياً ولكن لكل واحد منا قدراته وطاقاته التي جسدها من أجل الخير وهو إنجاح المهرجان والتفاعل بين مختلف شرائح الرعية وهي غاية الكنيسة ولأن الكنيسة التي بلا نشاطات هي كنيسة بلا روح فقد كان واضحاً الإعجاب والفرح بروحية الاحتفال طاغياً على وجوههم. وكما ان الله لا ينظر إلى كثرة الأعمال وضخامتها بل إلى قلب الإنسان ونيته اللذين عنهما تصدر هذه الأعمال أنه يقبل ويثمن الحب الذي به يقوم الإنسان بأي عمل كان كبيراً أم ضئيلاً.

والمهرجان فرصة لنا نحن الكبار لكي نعلم صغارنا وشبابنا القيم الإيمانية والروحية، ولكي نتمكن من ان نجعل حضور المسيح يتغلغل عبر حياتنا. ومن المناسب ان نذكر بأن كهنتنا الأفاضل لهم هذه الغيرة الراعوية والاهتمام بدعوة الشباب للعمل وتشجيعهم المستمر. ولنلتزم جميعا بكلام القديس اغناطيوس الإنطاكي شعاراً لنا (لا تعملوا منفردين ما استطعتم أعملوه سوية).

وربما ما ميز مهرجاننا لهذه السنة وجود لجان عديدة اشتركت في الإعداد والتنظيم والمتابعة لكل عمل كبيراً كان أم صغيراً!! لأنــه وحسب منظور الكنيسة ليس هناك عمل صغيراً أو فقرة أقل أهمية من فقرة أخرى، كل عمل له رسالة وكل فقرة لها هدف والتي تحاول الإعلان عنه.

لقد سنحت ليَّ الفرصة للعمل مع اللجنة الإعلامية التي استطاعت قدر الإمكان ومع محدودية الإمكانيات تهيئة الجانب الإعلامي فقد كان لنا نحن

العاملون في هذه اللجنة شعاراً خاصاً حاولنا الالتزام بــه وهو "الكثير من العمل والقليل من الكلام".

وكما أنه لا توجد دعوة دون رسالة هكذا لا يوجد مهرجان دون غاية وغاية المهرجان كانت هذا التفاعل والتواصل والعمل الجماعي وزيادة الإيمان والتعارف بين أبناء الرعية الواحدة فقد كان اهتمام الكنيسة الأخير هو إيصال غاية المهرجان لكل شخص ولا ننسى ان لكل فقرة أو مشاركة في عمل فردي أم جماعي قيمة، ان كانت روحية أم إنسانية أم ثقافية إضافة للقيم الأخرى.

في الأيام الأخيرة التي سبقت افتتاح المهرجان كانت الكنيسة كخلية النحل في يوم ربيعي مشمس جميل. فالنحل يستغل مثل هكذا يوم مثالي لكي يسبق النحل الآخر للوصول إلى أفضل بقعة يستطيع فيه امتصاص الرحيق. هكذا كان الجميع يحاول الحصول على مكان أفضل، فقاعة الكنيسة مليئة بالشمامسة، والجوقة في الكنيسـة، والقاعة العليا كانت مليئة بأعضاء الأوبريت، وقاعة الاجتماعات كانت لأعضاء مجلس الخورنة أما قاعة المكتبة فقد كانت من نصيب أعضاء اللجنة الإعلامية، ومجموعة أخرى دفعهم حبهم وحماسهم للمشاركة في المهرجان ان تجتمع للتدريب كل يوم في منزل أحدهم.

ومما تجدر ملاحظته ان جميع الفئات العمرية قد اشتركت في المهرجان، وهذا ان دلّ على شيء فهو يدل على رسالة التواصل والعطاء والقبول والخدمة كما أنه لا يوجد تضحية دون قيامة للحياة الجديدة ولا قيامة للحياة الجديدة دون تضحية هكذا لا يوجد عطاء دون تضحية.

مسرحية آلام المسيح

نشرت في مجلة نوهرا
العدد ٥٠، شباط ٢٠٠٨

عُرضت هذه المسرحية على مسرح Darbin Art Centre في منطقة Preston. وقُدمت من قبل مجموعة من شباب كنيسة مريم العذراء حافظة الزروع في عام ٢٠٠٨

أن كلمة (passion) مأخوذة من اللاتينية ولها عدة معاني أو مرادفات، فتعني: آلام المسيح بين ليلة العشاء الأخير وموته وكذلك لحن موسيقي مبني على رواية الإنجيل لآلام المسيح، وأيضاً عاطفة، هوى، انفعال، حب، هيام، ولع، شغف، غضب شديد، نوبة انفعال، وكما هو ملاحظ ان اللغة العربية غنية بالمفردات فيمكن ان تكون كلمة واحدة في لغة ما، تعطي معاني كثيرة في العربية، ولكـــن هناك معنىً أخر لهذه الكلمـــــة وهو:
"الحب الفائق والمتجاوز الحد دون مقابل". ذلك هو الحب الذي أحبنا به ربنا وفدى نفسه من أجلنا.

أنها لتجربة رائعة ان أكون أحد المشاركين في هذا العمل المسرحي، أنني لست هنا بصدد الكتابة عن هذه المسرحية بنظرة ناقد مسرحي أو كاتب روائي أو فنان مسرحي متخصص، ولكن بنظرة شمولية للعمل وبما أني قد دَرست الأدب الانكليزي وقرأت بعضاً من مسرحيات شكسبير خلال دراستي الجامعية في جامعة الموصل أردت هنا فقط التركيز على بعض النقاط الهامة.

أن نجاح أي عمل مسرحي يعتمد وبشكل رئيسي على عناصر الفن المسرحي: وهي الإخراج المسرحي، الديكور، الملابس والماكياج، التمثيل، الموسيقى وأخيراً الإضاءة.

هناك حقيقة بسيطة تقول: أنه لابـد ان يُوجد الإنسان الذي يلقن أحياناً إنساناً أخر شيئاً وهذا هو المخرج المسرحي. استطاع نظير داؤد، مخرج المسرحية ان يُوفق في إبراز انفعالات الممثلين على خشبة المسرح وبشكل كبير رغم ان الممثلين هم من الهواة ولذلك كان تلقينهم لأدوارهم وبشكل دقيق غاية في الصعوبة. ورغم ذلك فقد استطاع المخرج من تسيير وتسهيل الكثير من الأمور الصعبة بجهوده وصبره وخبرته المتواضعة في هذا المجال.

وإذا كان الإلقـاء "فن النطق بالكلام فالإلقاء المسرحي هو فن النطق بالحوار، والمسرح أكثر فنون الكلام حاجة إلى إخضاع فنون الكلام بالتغيير أو الإضافة والحوار هو المسرحية، التي تقوم برمتها على الحوار، ومهما امتلأت بالأفعال صغيرها وكبيرها من المصافحة وهز الرأس إلى القتل فأن الحوار هو الذي يصوغها، ويقوم الممثل المحترف بقراءة الدور وفهمه ليتسنى له اداءه على المسرح بالشكل الذي يريده كاتب المسرحية والمخرج. فقد استطاع الممثلون، الرئيسيون منهم أم الثانويون، أداء أدوارهم بشكل مقنع وتقمّص أدوارهم وتوصيل الفكرة للجمهور بشكل جيد. كما كان أداء الشخصيات وتصرفاتها وانفعالاتها وسلوكها في المسرحية خطأً أساسياً ناجحاً.

قد لا تصنع الملابس الإنسان أو الممثل ولكنها بغير شك تؤثر في كل منهما وتساعده في التعبير عن ذاته، رغم الإمكانيات البسيطة فقد استطاعت مصممة ملابس المسرحية ان تنجح في إعطاء المسرحية الأجواء التاريخية في زمن يسوع قبل أكثر من ألفي سنة.

إذا كان الفن المسرحي يتألف من عناصر أساسية هي التي تصوغه في الشكل الدرامي فأن الديكور المسرحي من أهم هذه العناصر، ويعبر عما يحتويه النص وتظهر فائدة الديكور المسرحي في تمثيل الأجسام والأشكال الهندسية وإظهار أبعادها بدون شرح أو تفسير، ورغم بساطة ديكور المسرحية فقد كانت الصلبان الثلاثة وبقية الرموز الأخرى تُعبر عن آلام المسيح وموته وقيامته، كما لا يفوتنا ان

نذكر بالجهود الكبيرة التي قام بها منفذي ديكور المسرحية.

غالباً ما يُعد الصوت والموسيقى جزئين متممين للعمل المسرحي الناجح، والمؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية قديمان قدم المسرح، فمن عصر الطبول البدائية التي كانت تصاحب الطقوس الدينية إلى الصوت والموسيقى المصاحبة، هكذا فأن تأثير الموسيقى على العمل المسرحي كبير جداً لا بل ليس فقط على نجاح المسرحية وإنما يدخل أيضاً وبشكل مباشر على أداء الممثلين وانفعالاتهم وعواطفهم وتصرفاتهم. فأضافت الموسيقى الرائعة للمسرحية واللمسات الصوتية رونقاً أخر أضاف إليها جمالاً وبعداً أخر.

أن الإضاءة بالنسبة للمسرحية كالموسيقى بالنسبة للأغنية، وقد كتب بلاسكو وهو من الرواد المتخصصين في فن الإضاءة المسرحية قائلاً: لا يوجد أي عامل أخر يدخل في المسرحية له مثل هذا التأثير في الأمزجة والأحاسيس. وهكذا استطاع المشرف على الإضاءة ان يدخلنا في إحساس القيامة.

وأود ان أشير إلى ان هذا العمل هو بمثابة بداية جادة لتقديم أعمال دينية أخرى أو أدبية، اجتماعية أو تاريخية أو أعمال تعالج قضايا وهموم إنسان اليوم الذي يعيش في وسط عالم مليء بالتناقضات.

وأخيراً ما لفت نظري هو هذا الاندفاع والحماس من قبل جميع الأشخاص المشاركين ان كانوا ككادر العمل الفني الذين قاموا بتهيئة المستلزمات الضرورية كالديكور والملابس والإضاءة والتصوير والموسيقى وكان عملهم يبرز للوجود يوما بعد يوم أو كممثلين. فالجميع استطاع ان يُوظف إمكانياته المتواضعة في خدمة نجاح المسرحية على أكمل وجه. وكما يقول المثل الإنكليزي Many hands make light work (كَثرة الأيدي تخُفف من عِب العمل) أو (يد الله مع الجمـاعة) هكذا كان الجميع يداً واحدةً في إنجاح هذا العمل.

المصادر:

- **المسرح / عناصر الفن المسرحي www.yabeyrouth.com/pages**
- **المورد قاموس انكليزي - عربي / منير بعلبكـي / طبعة 2001**
- **The Passion of the Christ – A Mel Gibson Film: www.thepassionofthechrist.com**

اضطهاد المسيحيون

نشرت في نشرة صوت الكنيسة
العدد ٣، تموز ٢٠١٤

تستطيع ان تسحق الزهرة فتدمرها
ولكن لا تستطيع انْ تُزيل رائحتها...
جبران خليل جبران

أن ما يتعرض له المسيحيون اليوم من اضطهاد وقتل وتهجير قسري اعتبر من أكبر مأساة القرن الواحد والعشرين. وكما يقول الكاتب الأمريكي جون الين في كتابه الذي نشره مؤخراً بعنوان "الحرب العالمية ضد المسيحيين" (إنّ الاضطهاد العالميَ على المسيحيين كارثة غير مسجّلة في زمننا).

وطبقاً لما نشرته المنظمة العالمية لحقوق الإنسان والتي مقرها في فرانكفورت في ألمانيا بأن ٨٠٪ من الاضطهاد الديني في العالم اليوم موجه بالذات ضد المسيحيين، وحسب الإحصاءات الرسمية فانه يمكننا القول ان المسيحيين اليوم يعتبرون الأكثر اضطهادا على كوكب الكرة الأرضية.

وحسب ما نشرته هذه المنظمة بأنه ما بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٠ تعرض المسيحيون، أما بطريقة شرعية أو غير شرعية لأشكال مختلفة من الاضطهاد في ١٣٩ دولة، وهذا يعني تقريباً في ثلاثة أرباع بلدان العالم، ووفقا للمركز العالمي للدراسات المسيحية في كلية جوردن كونويل اللاهوتية في ماسوشوستس بأن ما معدله ١٠٠,٠٠٠ مسيحي في العام قُتل في العشر سنوات الماضية "في سبيل الشهادة" وهذا يعني أنه بمعدل ١١ مسيحياً يُقتل كل ساعة وذلك لأسباب إيمانية.

وفي الواقع، يشهد العالم اليوم ارتفاعاً كبيراً لجيل جديد من الشهداء المسيحيين، فالقتل والاختطاف والتهجير يحدث على نطاق واسع والذي يُمثّلُ، لَيسَ فقط قصة المأساة الأكثر إثارةً للمسيحين في زمننا، ولكن أيضاً تحدياً كبيراً لحقوق الإنسان في هذا العصر.

ولكي نتحدث بلغة الإحصاءات، فليس على المرء سوى ان ينظر من حوله، ففي العراق وسوريا تم تفخيخ وتدمير العشرات من الكنائس والكاتدرائيات، وقتل المئات من المسيحيين واختطاف وقتل عدد من الأساقفة وعشرات الكهنة، وتهجير عشرات الألاف من منازلهم ومن قراهم وهم من السكان الأصليين لهذه المناطق. ولاية اوريسا الواقعة في الشمال الشرقي للهند كانت مشهداً لمذبحة مدبرة وهي الأكثر عنفاً في بداية القرن الواحد والعشرين، ففي عام ٢٠٠٨ تم قتل أكثر من ٥٠٠ مسيحي في هذه المدينة وجرح ألاف و تهجير ما يقارب من ٥٠٠٥٠, من منازلهم من قبل المتطرفين الهندوس، وقد تم تدمير ٣٥٠ كنيسة ومدرسة، وتم اغتصاب والتعدي بالضرب على الراهبة الكاثوليكية ميينا باروي خلال الفوضى العارمة التي اجتاحت هذه المدينة. وفي بورما تعرضت الجماعات المسيحية إلى التعذيب والسجن والقتل والعمل الإجباري وفي شهر تشرين الثاني من عام ٢٠١٠ قامت الحكومة البورمية بقصف المناطق المسيحية بطائرات الهليكوبتر، وفي نيجيريا تبنت ميليشيا حركة (بوكو حرام) قتل ما يقارب من ٣,٠٠٠ مسيحي، كما وتم طرد الألاف من المسيحيين من بيوتهم وحرق كنائسهم. والقائمة تطول ولا يسعنا هنا ذكر كل التفاصيل ولمعرفة المزيد يمكن للقارىء ان يعود للكتاب المذكور أعلاه.

وعدنا الرب يسوع بأن "قوات الموت لن تقوى عليها" (متى ١٦: ١٨) وهذا ما تم بالفعل لأكثر من ألفي سنة وبالرغم من كل المشاكل والعقبات استطاعت الكنيسة دائماً ان تستمر من جيل إلى جيل. وبالرغم من ان هناك الكثير من الأجزاء في العالم اليوم التي كانت يوما ما قلب المسيحية، مثل شمال أفريقيا وكثير من بلدان الشرق الأوسط وتركيا، والآن أين الكنيسة والمسيحيون في هذه الدول؟ ان لهم حضوراً قليلاً أو بالأحرى معدوماً. هذا ما تخشاه الكنيسة حدوثه في سوريا والعراق

وأجزاء أخرى من العالم. وفي كل عصر استطاعت الكنيسة من الاستمرار بسبب ان كل جيل استطاع وبكل تأثير ان يسلم الإيمان للجيل الجديد. هكذا تنمو الكنيسة وأنها لحقيقة بأن "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" – وهذا ليس بسبب قوة الكنيسة بحد ذاتها وإنما بسبب الإنجيل الذي تعلنه الكنيسة "فهو قدرة الله لخلاص كل من أمن" (رو ١: ١٦).

أن التضامن الذي شارك به الكثير من أبناء كنيستنا في ملبورن بحملة التبرعات لمساعدة العوائل المنكوبة في العراق وبمساندة وتشجيع الأباء الكهنة الأفاضل كان دليلاً على الموقف النابع من الفضائل التي نجدها في ربنا يسوع المسيح وهو موقف المساكين بالروح والرحمة والأنقياء القلوب وفاعلي السلام والاهتمام بالأخرين والمحتاجين. فالمؤمنون وبمشاركة منتظمةٍ مع الكنيسةِ هم في علاقة عميقة مَع المسيح وبالإحساس بالإيمان والانجذاب لتطبيق تعاليم الإنجيل. ان دعوة الكنيسة موجّه الى كل واحد منا اليوم ليكون مبشراً حقيقياً من خلال خدمته وعطائه. أنها علامة إيجابية وحيّة.

قال يسوع: "ولا يُوقد سراج ويوضع تحت المكيال ولكن على مكان مرتفع حتى يُضيء لجميع الذين هم في البيت. فليضيء نوركم هكذا قُدام الناس لُيشاهدوا أعمالكم الصالحة وُيجدوا أباكم الذي في السماوات" (متى ٥: ١٥-١٦).

التضامن الوثيق بين الكنيسة والعائلة البشرية بأسرها

٤٣٠١ -١- إن أمالَ البشرِ وأفراحَهم، في زمننا هذا، إنَّ أحزانَهم وضيقاتهم، لا سيما الفقراء منهم والمعذَّبين جميعاً، لهي أفراحُ تلاميذِ المسيح وأمالُهم، هي أحزانُهم وضيقاتهم. وهل من شيءٍ إنسانيٍّ حق إلا وله صداهُ في قلوبهم؟

المصادر:

- GLOBAL WAR ON CHRISTIANS, John L. Allen Jr
- دستور رعائي في "الكنيسة في عالم اليوم"

أنا الحياة

اليوم: الأحد
المكان: كنيسة سيدة النجاة
الزمان: عصراً

المشهد الأول

أناس مؤمنون بسطاء، مسالمون، يصلون، يتأملون، يفكرون، ينظرون إلى الصليب والمصلوب. شموع مضاءة، يسمعون كلمات الإنجيل، في أحضان سيدة السلام والنجاة، فرحون بالقيامة، يريدون السلام والمحبة، والتسامح، مشبعون بروح الإنجيل وبكلماته. كلمات يسوع في قلوبهم وفي فكرهم. وأطفال ينظرون بأمل للحياة، وجوههم مبتسمة مشرقة لغد مجهول، علاقتهم بالرب رحلة ليس لها نهاية، يتعلمون عذوبة تعليم المسيح وتملؤهم نشوة سماوية، يرددون كلمات يسوع (دعوا الأطفال يأتون إلي ولا تمنعوهم فلأمثال هؤلاء ملكوت الله). يشمون رائحة البخور العطرة ينظرون إليها وهي ترتفع إلى فوق، لتكن صلاتي كالبخور أمامك، وترفع نفسي إليك. يتخيلون كيف ان أرواحهم ترتفع مع رائحة البخور، لربما كانوا يعرفون ان لهم موعداً مع يسوع اليوم!! تراتيل، أصوات ملائكية وجوقة بملابس بيضاء وقبلة السلام والحب.

المشهد الثاني

وفجأة ضوضاء وضجيج، أصوات نشاز أوقفت ملائكة السلام، صراخ يدوي في أرجاء الكنيسة وشياطين في ملابس سوداء، عيون جاحدة حاقدة، نظرات مريبة ومجرمة، ذئاب بين الخراف، تدخل، تقتل، تفترس، لا رعاة لا نباح كلاب، ألم، بكاء، كيف لها ان تكون هنا؟ انتظر، نحن في أرض الشهداء وفي كنيسة العراق، دماء الشهداء بذار الحياة، يتوقف الكلام لا تفسير ولا تعليل غير لغة الإرهاب والإجرام، قتل وضرب ورفس وحقد أعمى وسفك دماء في أرض بيضاء تلطخت بدم الشهداء، يا سيدة النجاة احمينا، أنقذينا؟

المشهد الثالث

أجساد في الأرض، ظلام، لا هواء لا بخور ولا رائحة العطر، بارود وكره ومن بين الدخان أشباح أدمية، تسير بين الحملان، أصوات أطفال وبكاء مرير، توسلات وأنين، لصوص، قتل جماعي، رجل، امرأة، شيخ، طفل رضيع، استهتار وعبث، أنه غطس في الدم وعماذ جديد واستشهاد، يرسم الكاهن الصليب، يستذكر رؤيا يوحنا (ولما فض الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين ذبحوا في سبيل الله والشهادة التي شهدوها) علاقة صميمية بين ذبيحة المسيح الاوخارستية وذبيحة شهود المسيح، انه ملكوت الرجاء، نفحة من الفرح ونشوة جديدة، لقاؤهم اليوم مع الذي قال (أنا الحياة).

إيمان المرأة الكنعانية

(متى ١٥: ٢١-٣١)

تقع أراضي صور وصيدا في لبنان. لقد صاحت المرأة الكنعانية الغير يهودية على يسوع بكلمات تعبر عن إيمانها. وصرخت باسم يسوع ولقبته "يا سيدي، يا أبن داود". وتوسلت بيسوع ان يخرج من ابنتها الشيطان. وعندما سأل التلاميذ يسوع ان يصرفها عنه، بدا يسوع وكأنه يتجاهلها. اظهر القديس متى وبشكل واضح بأن يسوع رأى مهمته وبشكل مباشر موجهة للشعب الإسرائيلي، تتركز رسالة هذه القصة وكل الإنجيل حول كيف ان المسيحية كان عليها ان تنتشر لكل الوثنين المؤمنين بعد قيامة يسوع.

عندما قدمت المرأة الولاء ليسوع، أجابها برد خال من الشفقة، قائلاً "لا يجوز أن يُؤخذ خبز البنين ويُرمى إلى الكلاب". لقد كان اليهود يشيرون للوثنيين الغير اليهودِ باللقب الانتقاصي (الكلابِ): ان البنين هم من بني إسرائيل. تظل المرأة ثابتة في طلبها وتقبل الإهانة قائلةً "نعم يا سيدي! حتى الكلاب تأكل من الفتات الذي يسقط من موائد أربابها". إنّ هذا اللقاءَ بين الرب يسوع والمرأة الكنعانية مُقَدَّمُ على شكل نِقاش قوي كان يُستخدم في أغلب الاحيان بين حاخامات ذلك اليوم. بسبب إيمان هذه المرأة فقد اكتسبت موافقة يسوع ومنحها أمنيتها، وصارت المرأة صورة للشعب الوثني عند متى ومن أنه ليس لهم حق مباشر للشعب الموعود المختار. ان إصرار إيمانهم أفضى قبولهم من قبل يسوع.

وعندما بدأ يسوع بشفاء الكثيرين في هذه الفترة، أخذ موقف السلطة وكما في الموعظة على الجبل فهو يصعد الجبل ويجلس. ولخّصتْ المعجزات في هذا الفصل (فشفى العرج والعميان والمقعدين والخرس وغيرهم كثيرين) يتذكر نبوءات إشعيا (٢٩: ١٨، ٣٥: ٥-٦) وهو يتكلم عن الخادم الذي سوف يأتي. أصبح السلطان واضحاً بيد يسوع ليس من خلال كلامه ولكن من خلال أعماله.

المصدر: The Gospel of Matthew - Proclaiming the Ministry of Jesus; p38-39, Missouri, USA, 2012

شيرا أم . . . ؟

نشرت في نشرة صوت الكنيسة
العدد ٢، حزيران ٢٠١٤

نحتفل في كل عام خلال السنة الطقسية لكنيستنا الكلدانية بمناسبات عديدة، ومن هذه المناسبات الدينية والاجتماعية هي الاحتفالات التي تقام بمناسبة تذكار القديسين أو الشفعاء وغالباً ما يكون القائمين بتدبيرها والالتزام بإقامتها الجمعيات من القرى التي لها كنيسة باسم القديس الشفيع لها. الشيء الذي نلاحظه اليوم هو إن هذه الاحتفالات أخذت طابع الإسراف والبذخ في الأكل والشرب والاهتمام بالأشياء الثانوية أكثر من الأشياء الأساسية.

فالجانب الروحي ما عاد أمراً أساسياً للشيرا، إذ أن الكثير من العوائل لا تحضر أو ليس لها أن تطرق حتى للمشاركة في الذبيحة الإلهية، وقد نسينا الأمر الأهم وهو القداس والصلاة وأصبح الكثيرون يهتمون بحضورهم المادي الزمني في القاعة المقامة فيها الشيرا والمشاركة في فكرة الأكل والشرب والتعارف واللقاء الاجتماعي وتحَول مفهوم الشيرا الروحي الأساسي إلى الأكل والشرب وصار تقليداً اجتماعياً خالياً من الجانب الروحي والكنسي.

أن المغزى الرئيسي للشيرا هو الاهتمام بالطابع الروحي وإعطاء أهمية خاصة لرسالة القديس ووجوده في قلوب أبناء القرية أو الناحية المقام على ذكراه

هذا الاحتفال، كما ينبغي الاهتمام بالمشاركة في مقاسمة الطعام مع الفقير والمحتاج والغريب وليس فقط فيما بيننا، فنحن نُهيئ الطعام ونشتريه ونأكله، فماذا قدمنا للفقير في هذا اليوم؟ ماذا أعطينا للمحتاج؟ هل قدمنا ابتسامة وترحيب للغريب؟ وهل أحسسنا في دواخلنا في هذا اليوم بأي تغيير ولو بشيء بسيط؟ أم كان معظم حديثنا عن القوزي والتشريب واليخني والدولمة والسلاطات ولمن كانت أحسن وأطيب، وكأننا بأشد الحاجة للطعام والشراب في الشيرا مع العلم ومن خلال ملاحظاتي أنه يتم رمي أكياس كثيرة مليئة بالطعام الزائد عن مائدة الاحتفال وهذا بحد ذاته خطأ كبير لأنه هناك الملايين من الفقراء والأطفال وكبار السن في العالم اليوم يموتون جوعاً.

إن الحياة أكثر أهمية من الأكل والشرب كما يقول لنا الرب يسوع، فيجب علينا الثقة بالرب وان لا نجعل الطعام في حياتنا أكثر أهمية من أن نعيش حسب كلمة الله. وكما قال البابا فرنسيس خلال احتفاله في عيد الفصح في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان أمام حشد من المؤمنين "بأنه علينا ان ندع أنفسنا للوراء وان نواجه الآخرين، ان نكون قريبين من هؤلاء المسحوقين تحت ثقل مشاكل الحياة وان نساهم مع المحتاج وان نقف إلى جانب المريض والمُسن والمنبوذ، وان نظهر قوة المحبة لأن الحب يعطي الحياة".

يؤسفني القول ان اهتمامنا بهذه الأشياء أصبح يفوق الحديث عن القديس أو الشفيع نفسه، لا بل أن البعض لا يعرف من هو هذا القديس وما هي سيرة حياته أو أعماله أو الهدف من إقامة الاحتفال، فالبذخ والإسراف أصبح طابعاً مشتركاً في معظم احتفالاتنا بالشيرا.

بعض الاقتراحات:

الاهتمام أكثر بالجانب الروحي، مثلاً كتأسيس جوقة كورال مشتركة تقوم بإداء التراتيل في الاحتفالات. إعداد برنامج خاص بمشاركة الأطفال والشباب، كتلاوة صلوات وطلبات، إقامة مسرحية أو تمثيلية بسيطة تجسد المعنى من إقامة الشيرا،

إقامة معرض بسيط للكتب الدينية، بعض الخبرات الروحية، البساطة في إقامة الشيرا وليس البذخ والإسراف في الأكل والشرب، ودعوة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة والفقراء والمحتاجين للشيرا للمشاركة معهم في هذا اليوم ليكون كفرح اللقاء بيسوع، فيجيبهم الملك : الحق أقول لكم : كل مرةٍ عَمِلتم هذا لواحد من أخوتي هؤلاء الصغار، فلي عَمِلتموهُ !" (متى ٢٥: ٤٠).

المساهمة بالتبرعات للجمعيات الإنسانية كجمعية مكافحة السرطان او المؤسسات أو الجمعيات الخيرية مثلا جمعية سانت فنسنت دي بول فهذه الجمعية اليوم نشطة في اكثر من ١٤٨ بلد ولديها ما يقارب من ٩٥٠ ألف عضو وأكثر من مليون وثلاثمائة الف متطوع للعمل من أجل الفقراء والمُشردين، ويمكن إرسال التبرعات باسم الجمعية وخصوصا كجالية كلدانية كاثوليكية في ملبورن ليعلوا شأن كنيستنا في أستراليا وبذلك نكون كجمعيات ومؤسسات مدنية قد ساهمنا بعمل إنساني كبير أو إرسال المبالغ من عطايا الشيرا لبلدان تعاني الفقر كالعراق وسوريا ومصر وغيرها أو أي جهة بحاجة ماسة كمساهمة بسيطة.

إنها مسؤولية فردية وجماعية، ان ننهض بمفهوم الشيرا، كما ان الشيء الأهم هو تعريف الجيل الجديد بتقاليد أجدادهم وآبائهم التي ساروا عليها من جيل إلى جيل ولكن بروحية معاصرة متجددة.

مَنْ المسؤول عن خلق جيل شباب واع وحُر ومسؤول؟ أليس هو أنا وأنت وكل من له نيّـة صادقة ليكون لاحتفالاتنا معنى روحياً وطقسياً واجتماعياً حقيقياً؟ وهذا ما نتمناه لرعيتنا وكنيستنا بأن يعيشوا بروحية الشيرا والصلاة والصمت وروح الخدمة والتطوع وروح الإنجيل وكلمة الله.

مفهوم الشماسية

نشرت في مجلة نوهرا
العدد ٥١، نيسان ٢٠٠٨

جاءت كلمة (شماس) من الكلمة اليونانية المستخدمة في الكتاب المقدس وهو "الشخص الذي يقوم بالخدمة"، كما والفت النظر إلى أنه هناك كلمتين بمعنى (الخادم) في العهد الجديد. الكلمة الأولى تعني (العبد)، وذلك عندما قال يسوع "ما كان خادم أعظم من سيده" (يوحنا ١٥: ٢٠) والثانية – من الكلمة التي أخذنا منها كلمة (شماس) التي تعني (كاهن) أو (وكيل) وهو الذي نال مهمة دينية هامة. تستخدم الكلمة الثانية في كل مكان تقريباً كالتعبير عن (كاهن الإنجيل) أو (كاهن المسيح) أو (كاهن الكنيسة) وبكلمات أخرى فأن الشماس يخدم المسيح الذي أرسله، تماماً كما كان المسيح هو (الشماس) المتفوق للرب أبيه.

كتب القديس أغناطيوس الإنطاكي[١] بعد القيامة بوقت مبكر، "وليوقر كل شخص الشمامسة مثل يسوع المسيح" وهكذا فأن الشماس لا يدعى بعد ان يكون عبداً فقد عين وعلى وجه الخصوص ان يكون كاهن المسيح، يخدم الأسقف، والكلمة والطقس.

أن هذه المقدمة التي استهلتها لمقالتي عن دور الشماس ومفهوم خدمته للمذبح والكنيسة كانت مقتطفات من مقالة بقلم المطران دينس هارت رئيس

١. القديس أغناطيوس الأنطاكي: الأسقف الثالث على إنطاكيا في نهاية القرن الأول الميلادي، أسر وعذب واستشهد في روما عام ١٠٧، ترك لنا سبع رسائل إلى كنيسة فيليبي ومغنيسي وفيلادليفيا وطراليا وأفسس ورسالة إلى بوليكربس أسقف أزمير وإلى جماعة المسيحيين في روما.

أساقفة ملبورن بعنوان (الشماس في الحقل التبشيري للكنيسة) وكان المقصود بمقالة سيادة المطران هو الشماس الإنجيلي أو ما يسمى بالشماس الدائمي (permanent Deacon) ودوره في الكنيسة.

كنت معتاداً ان أراه في الكنيسة كل يوم تقريبا، يشارك في صلاة الرمش ومن ثم في القداس لا بل كان يحضر صلاة الصبرا (الصباح) كل يوم مع بعض الشمامسة الآخرين الذين كانوا يشاركون الأب الفاضل الصلاة الفرضية، وفي أيام الآحاد كان يرتدي بدلته الناصعة البياض التي كان يحملها معه دائماً ومن ثم يضع الحزام (السرخصا) بكل وقار قبل ان يقف أمام المذبح، كنت أكن له الاحترام والتقدير لوقاره وعلمه وتواضعه فقد كان مضطلعاً بالألحان والمقامات الطقسية الكنسية وخصوصاً (ريش قالي) لابل كنت أرى الجميع يستشيره بالمقامات التي غالبا ما تستعصي عليهم، لم أره يوماً يفرض نفسه على الآخرين، أو يحاول ان يتخذ من قدراته الطقسية والصوتية الرائعة التي كان يمتلكها ميزة خاصة لكي يجعل من نفسه مسؤولاً أو رئيس الشمامسة مع اعتقادي الشخصي أنه يستحق ذلك وبكل جدارة. كانت له روحية الشماس البسيط، لم يكن طالب سمنير سابقاً كما لم يكن خريج دورة لاهوتية أو كتابية، وفي أحد الأيام وبعد ان انهينا صلاة الرمش صعدنا إلى غرفة الكاهن بعد ان دعانا إلى شرب الشاي معه، فقلت للشماس: شماسنا العزيز هنالك سؤال يتبادر إلى ذهني منذ زمن كنت أريد ان أوجهه إليك وها ان الفرصة حانت لكي أوجهه إليك إذا لم يكن لديك مانع: فأومأ برأسه موافقاً وقال تفضل ابني: قلت له: شماس أعرف أنك من الشمامسة الذين لهم الآهلية والجدارة ومنذ وقت طويل ان ترتسم وعلى الأقل شماس رسائلي ان لم نقل شماساً إنجيلياً، فلماذا لازلت شماساً قاراً (شماس قارويا)؟ نظر إليّ بعد ان أخذ الهورارا الذي كان في حقيبتي وقال: ابني ان هذا الوشاح (الهورارا) الذي تراه له أبعاد روحية عميقة ومعاني كبيرة وليس للتباهي أو الظهور أمام الآخرين بل هو مسؤولية كبيرة وهذه المسؤولية هي ان نخدم المذبح والكنيسة والكاهن والأسقف بكل تفاني ومحبة وتواضع وإيمان، واني لا أجد في نفسي ان استحق ان أحمل هذا الوشاح!!

لدينا في كنيسة مريم العذراء حافظة الزوع شماسان إنجيليان وما يقارب من ٦٠ شماساً رسائلياً و٥ شمامسة قارئين. استطلعت آراء بعض من شمامستنا الأعزاء عن مفهومهم الخاص للخدمة وكانت إجاباتهم:

الشماس قيصر يقول: تعددت المواهب أما الروح واحد، الشماسية تعني الخدمة، خدمة الكنيسة والشعب المؤمن أي خدمة الله في الجماعة المؤمنة وذلك بإعلان البشارة (بشارة الإنجيل) ليتمجد الرب يسوع، لذلك على الشماس ان يكون مؤمناً، محباً، متواضعاً، وقوراً وقدوة للآخرين، وان لا يكون مرائياً، يكون حريصاً لإيصال كلمة الإنجيل بوضوح للآخرين وان يشارك بأنواع الخدمة حسب موهبته ان كان من خلال العمل الطقسي أو التعليم أو اللجان الكنسية بالتواضع الذي يرفع الإنسان كما يقول مار بولس "عَليّ ان انقص وان ينمو المسيح فيَ".

ويضيف الشماس باسم ساكو:

أن موهبة الروح القدس تلعب دوراً مهماً في ترسيخ وديمومة خدمة مذبح الرب، فعلى خادم مذبح الرب مسؤولية عظيمة لأن فيه قد ترسخت شهادة المسيح، والخدمة تعتمد على ثلاثة أركان أساسية: الكاهن والشماس والشعب الذين يشكلون التكامل الروحي بالاتصال مع الله، ان نجاح الخدمة وديمومتها تكمن في التعامل الفعلي في جوهر الخدمة لكونها سامية جداً وبعيدة عن كل ماديات عالمنا الدنيوي فعندما نقارنها ونقيمها بتعقيدات عالمنا الدنيوي سوف نجد أنفسنا قد فقدنا الكثير من معنى الخدمة وسوف نجد صعوبة بالوصول إلى الله. ففي رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثس يقول (ان خادم بيت الله من بيت الله يأكل) ولكنه لم يشجع في نفسه ان يكون عالة على غيره بل اشتغل بيده ليلاً ونهاراً لكي يعيش وبذلك أعطانا درساً حيّاً في الاقتداء به بأن نكون فعالين بنشر كلمة المسيح بدون كلل ولا ملل حتى ولو كلفنا ذواتنا كأبسط قربان على مذبح الرب.

سنة النعمة

ماذا يجب علينا أن نعمل؟

كان مجلس أساقفة أستراليا قد دعا جميع الكاثوليك للانضمام إليهم في "سنة النعمة" من عيد حلول الروح القدس ٢٠١٢ وإلى عيد حلول الروح القدس سنة ٢٠١٣. انها دعوة لكل الجماعة الكنسية في أستراليا – أساقفة وكهنة ومؤمنين وعلمانيين - كي يبدأوا من جديد مع المسيح. ولكن إذا أردنا ان نحتضن جيداً هذا الزمن المميز فأنه من المفيد ان نأخذ بعض الوقت لكي نفكر ملياً حول خبرة النعمة وكيف تعمل في حياتنا.

باحتفالنا بعيد حلول الروح القدس لهذه السنة في جميع بدأنا بسنة النعمة لكل الكنائس الكاثوليكية في أستراليا. ففي الشهر العاشر من السنة الماضية عندما اجتمع الأساقفة الكاثوليك مع الأب الأقدس في روما، قال المطران ويلسون للبابا: أنه ومن خلال هذا الوقت ننشد ان نتأمل في وجه المسيح وان نصغي إلى صوته بعمق جديد وبإيمان بأنه وحده يستطيع ان يقودنا إلى المستقبل، وأنه الوحيد يمكنه ان يجعلنا واحداً في الإيمان وفي الرجاء وفي المحبة. فمن خلال هذه السنة سوف نستطيع ان نناشد الروح القدس الذي يستطيع وحده ان ينفخ في داخل الكنيسة روحاً جديدة.

فالمسيح يستطيع ان يقودنا للمستقبل، والروح القدس وحده يستطيع ان يهب حياة جديدة داخل الكنيسة. ومن أجل ان تكون هذه السنة سنة نعمة وبركة للكنيسة فأنه من الأهمية ان نبقى مركزين على نعمة الله لنا في هذه السنة أفضل من ان نمكث متسألين ماذا ينبغي علينا فعله في هذه السنة؟

عندما حلّ الروح القدس على التلاميذ (فينطقوسطي)، كان القديس بطرس يعلن بشارة إنجيل المسيح القائم من بين الأموات للناس في أورشليم، فلما سمع الحاضرون هذا الكلام قالوا لبطرس وسائر الرسل: ماذا يجب علينا أن نعمل؟ (أعمال ٢: ٣٧).

أن فكرة إقامة سنة النعمة جاءت من الهام الرسالة البابوية للبابا يوحنا بولص الثاني Novo Millennio Ineunte (٢٠٠١). في هذه الرسالة حذر البابا، وبشدة، ضد التجارب التي تحدق بالكنيسة في كل رحلة روحية أو عمل راعوي فالنتائج تعتمد على نهج تفكيرنا وإمكانياتنا بالتصرف والتخطيط. ان الله بالطبع يسألنا حقاً ان نتعاون مع نعمته، ولهذا فأنه يدعونا ان نستثمر موهبة ذكائنا وطاقتنا في خدمة الملكوت، ولكنه من الخطأ ان نتناسى أنه من دون المسيح لا نستطيع ان نعمل شيئاً "أما بدوني فلا تقدرون على شيء" (يوحنا ١٥: ٥).

سترتكب خطأ فادحاً في هذه السنة إذا اعتقدنا بأنه فقط بجهودنا وبقوتنا الذاتية نستطيع ان نبدأ بداية جديدة مع المسيح.

أن سنة النعمة ليست (برنامجاً جديداً للكنيسة)، إنها دعوة استجابة لنعمة الله والتي تعمل فعلاً في الكنيسة من خلال يسوع والروح القدس، فالبابا يوحنا بولص الثاني يشدد بكلماته هذه ليحذرنا من الاعتماد فقط على قابليتنا وطاقاتنا، إذ بدون النعمة لا يمكننا ان نعمل شيئاً.

السعادة

نشرت في مجلة نوهرا
العدد ٤٦، حزيران ٢٠٠٧

Happiness comes and goes كلمات سمعتها وبالصدفة من فتاة في الثلاثين من عمرها تتجاذب أطراف الحديث مع امرأة مسنة في عقدها السابع وهما تتحدثان عن السعادة. وجدت نفسي استرق السمع لأستخلص منهما بعض العبر أو ربما لأستفيد من خبراتهما.

- السعادة تحس بها أحياناً وأحياناً أخرى لا تعيشها هذا ما قالته فتاة الثلاثين للأخرى.
- فأجابتها محدثتها: ولكنني لم اشعر بسعادة حقيقية رغم طوال سنوات عمري لأن السعادة آنيــة ووقتية.
- نعم وحسب شعورك وقيامك بعمل أو بخدمة أو حتى إحسان لأحد ما.
- ثم أضافت الفتاة: أن أجمل شعور بالسعادة هو عندما تجعل الآخر سعيداً، وبعبارة أخرى ان تسعى لا سعاد من حولك. كما ان الفرح هو ثمرة من ثمار الروح، والفرح وضع داخلي يجعلك تتخطى مصاعبك فتشع سلاماً وإيماناً.

بعد هذه المحادثة وجدت نفسي أسأل هذه الأسئلة: أين تكمن سعادتنا؟ هل نحن سعيدون في حياتنا؟ في عالمنا؟ في عوائلنا؟ في مجتمعنا وفي كنيستنا؟ من هو الإنسان السعيد؟ هل ان السعادة خارجية أم داخلية، أعني هل السعادة تنبع من داخل الإنسان نحو الخارج وبالتالي يشعر بالفرح وبذلك الشعور والإحساس، أم هل تأتي السعادة من العالم المادي الخارجي الذي نعيش ونؤثر ونتأثر به؟

في مجتمعنا المادي اليوم أصبح الإنسان آلة مبرمجة لتنفيذ ما عليه ان ينفذه من واجبات والتزامات، ومن أعمال روتينية ومتطلبات العيش، من مسؤوليات عائلية ودفع الأقساط المترتبة كأقساط المنزل والسيارة وأقساط المدارس والقائمة تطول...

ليس أحدنا كاملاً None of us is perfect وأنا أقول ليس أحدنا سعيداً، أو ليس أحدنا مقتنعا بحياته! الإنسان بطبيعته ميال إلى الطمع أو نقول طموحاً وربما أكثر طموح، نحن نريد الكثير الكثير، نريد ان يكون لنا بدل المنزل اثنان وثلاثة وبدل السيارة اثنتان وطبعاً أكثر وبدل رصيد واحد في البنك عدة أرصدة وبدل مورد مالي واحد نحاول ونبحث عن آخر وثم عن ثالث ورابع لكي نستطيع ان نلبي حاجات ومتطلبات زماننا وعالمنا اليوم.

أن خيرات الأرض مهما عظمت لا تمنح السعادة، لأنها عرضة للزوال والامتزاج بالأقدار وكما قال ابيقور (عش اليوم متناسياً قلق الماضي) وأرى هذه المقولة أفضل بالشكل التالي (فلنعش اليوم متناسين قلق المستقبل).

Call no man happy until he is dead لا تصف إنساناً بأنه سعيد إلاّ بعد مماته. طبعاً هنا لا نقصد بهذا المثل، وكما يتبادر إلى الذهن، ان الموتى وحدهم سعّداء، وإنما يراد أننا لانستطيع ان نسمي حياة أي إنسان بالسعادة إلا بعد موته لأنه عرضة – ما دام على قيد الحياة وبرغم كل ما يتمتع به من سعادة – لمختلف الرزايا وضروب البلاء.

(لا أعطيكم سلامي كما يعطيه العالم) سلام العالم وعود خلابة.

كيف نجد المعنى في الألم

يتلاشى الألم عندما يجد المرء معناه
(فكتور فرانكل)

أنه ليس من السهل أن نتأمل بمعنى الألم بشكل عام، وبمعناه الخاص كأشخاص. وفي الحقيقة ان الشخص الذي يعاني هو الشخص الوحيد الذي يعرف ماذا يعني الألم.
"ليس بإمكان أي أحد ان يفهم فهما كاملاً لماذا العديد من الأشخاص الجيدين هم مجبرون لتحمل الكثير من الألم العاطفي أو الألم الجسدي أو الألم الروحي".

المعاناة شيء طبيعي

غالباً ما نرى في المجتمعات الغربية نظرة تقليلية لقيمة الألم، كما ويبدو للبعض، بتلك الفكرة المثالية، التشبث بالعيش دون ألم أو دون معاناة أو موت. ربما يمكننا ان نطلق على جيلنا "جيل الفاليوم" لأننا نميل للنظر للتخدير من كل الألم – ألم الحاضر ومعاناة المستقبل، ولكن يبقى الألم جزءاً حقيقياً وواقعياً من الحياة.

وبما أننا بشر، فكلنا نشعر بالألم ونعرف ماذا يعني ان نكون سعداء. ان السعادة والألم كالحب والبغض، فهما ليسا متناقضين، لأنهما عنصران لنفس الحقيقة. ودائماً تفترض السعادة إمكانية التحول إلى ألم، والألم يمكن ان يبدأ بالسعادة، ولهذا السبب فأن بعض الأشخاص يخشون ان يحبوا شخصا آخراً وان يكونوا سعداء – لأنه دائماً هناك ألم في خبرة حب الآخر وفي محبة شخص آخر. ان اختبار السعادة اليوم يمكن ان تخلق الخوف بأن يوماً ما وفي المستقبل سوف نخسر تلك السعادة ونحس بمختلف أنواع المعاناة الجسدية والروحية.

قد يتألم بعض الأشخاص وبشكل مقصود لأنهم يفرضون على أنفسهم تضحيات كبيرة من أجل ان يكونوا أسعد. فالأم تتألم بسبب الولادة لكي تعطي الحياة لإنسان آخر، والطالب يسعى جاهداً للدراسة الصعبة كي يصبح أكثر معرفة، ويستخدم الأشخاص حمية لكي يصيروا أصحاء أكثر وأكثر انجذاباً.

عندما نحلم بعالم خال من الألم فنحن غالباً ما ننسى بان الألم جزء من تاريخ الإنسانية. ان قابلية الألم يمكن ان تكون ولا زالت أصل التحقق وتجاوز لطبيعتنا البشرية، فإذا لم يمكننا ان نتألم قد نكون كالأحجار الميتة، ولا نستطيع ان نخلق أو ان نكون سعداء، ولأن تخطي الصعوبات وإيجاد الحلول للمشاكل هو بداية التطور الإنساني.

الخير الموجود في الألم

في الحقيقة هناك جوانب عديدة إيجابية للألم. كيف سيكون العالم الذي تتلاشى فيه كل أنواع الألم؟ ليس فقط لأنفسنا ولكن أيضاً للإنسانية ككل؟ فعلى سبيل المثال، لنفترض بأن الله ربما سيتدخل في كل المواقف ويزيل وبصورة مباشرة كل أنواع المعاناة. مثلاً في أول ألم للجوع، وبمعجزة ستظهر وجبة طعام على المائدة، وعندما نجرح أنفسنا بألة حادة يلتأم الجرح حالاً، وعندما يحتال علينا ويسرق مالنا من قبل بعض المجرمين، فوراً سيكون هناك مال آخر بدله في حساباتنا. سنقدر مشاكلنا

التي سوف تظهر في عالمنا المثالي، أولاً، ان معظم الأبداع والكفاح الإنساني يُوجّهانِ على التغلب على المعاناة، حرضنا الجوع لتَطوير مهاراتِ الصيد والتقنياتِ الزراعية، وشجعنا الدواء ضد المرض. في أيّ علاقة إنسانية عميقة نَكتشفُ كَمْ هو جوهري ان يكون للآخر التوبيخ، وتصحّحُنا في بَعْض الأمور، يستلزم دائماً العلاقة الحقيقية لخبرة معاناة الحكم.

كلنا لدينا صلباننا للحمل. وفي بعض الأحيان بسبب انشغالاتنا الكثيرة بحمل صلباننا ننسى ان ننظر حولنا لنرى كيف ان الآخرين يحملون صلبانهم. نحن ببساطة وفي الكثير من الأوقاتِ لا نَرى أعباءَ الآخرين الذين نقابلهم. لا أحد دون ألم أو مشاكل، والأشخاص الذين يَعتقدونَ بأنّهم يَفتقرونَ إلى الألم فغالبا ما سوف يخلقونه أو يكونوا قلقين عن حقيقة بأنهم لا يمتلكون أية مشاكل أو معاناة حالية.

يُمكنُ أَنْ تَكُون معاناتنا حقيقيةَ أَو يُمْكنُ أَنْ نتخيّلها، وأحيانا تخيل المعاناة تكون أسوأ. يمكن توضيح المعاناة بالظروف أو يُمكنُ أَنْ تَكُون نتيجة عَملنَا لأنفسنا، وفي بعض الأحيان تأتي للأشخاص الجيدين والأشخاص الكرماء دون إنذار ودون أية تفسيرات. لماذا تَحْدثُ الأشياءَ السيئةَ للأشخاص الجيدين والأشياءِ الجيدة تحْصل للناس السيئين؟ أنه سؤال نسمعه من خلال الحياة. فلا توجد مجموعةَ عُمرية (بضمنها المراهقين والناسِ الأكبر سنّاً) لَها موقف في قضية المعاناة، فكل إنسان يَعاني بدرجاتِ مختلفةِ وفي لحظاتِ مختلفةِ. تحدث المعاناة عندما نولد، وعندما نكبر وعندما نكون ناضجين وعندما نطعن في السن.

مهمّة فريدة متجذّرة في الحبِّ

في كتاب فكتور فرانكل (بحث الإنسان عن المعنى) والذي بيع منه أكثر من مليوني نسخة وُترجم للعديد من اللغات. لقد لمس هذا الكتاب قلوب الملايين والذين ينشدون المعنى في آلامهم ومعاناتهم، لقد عرف فرانكل الناجي والباقي على قيد الحياة من معسكرات الاعتقال النازية ماذا يعني الألم وتحمل المعاناة الفظيعة

لأصدقائه السجناء و يروي لنا في كتابه أنه وحتى في مراكز الاعتقال النازية من الممكن ان يكبر المرء، كما ويذكرنا فرانكل أنه عندما نجد قدرنا بأن نتألم ينبغي ان نرى معاناتنا كواجب (كفرض) – وكمهمة فريدة - لا يمكن لأحد ان يتحملها عنا. يجب ان نقبل حقيقة بأن حتى في معاناتنا فنحن فريدون. لا يستطيع أحد، ولا حتى سيكون باستطاعته ان يفهم معاناتك تماما، ولا يستطيع أي أحد ان يريحك من جميع آلامك أو معاناتك، يتملك الحزن والألم بعض الأشخاص بالكامل، وقد يخبروننا "أنه فظيع..." ان الشيء الوحيد الذي يمكننا ان نعمله في هكذا ظروف هو ان cum pati كما تشير هذه الكلمات باللغة اللاتينية – أن نتألم معهم، ومن ناحية أخرى، فأن بعض الأشخاص المتألمين أو المعانين هم في حالة إلهام لأشخاص آخرين، فنحن لا يجوز لنا ان نذهب إليهم لأجل مساعدتهم، إنما بالأحرى فهم يساعدوننا، فان موقفهم ليس رزينا. أنهم لا يبقون فوق موقفهم المؤلم الخاص بهم، ولكن بدلاً من ذلك فهم منغمسون (مغطسون) في معاناتهم، وهم يتكلمون معنا بطريقة ملهمة من داخل معاناتهم الخاصة بهم.

لا يمكن لأي حيوان عمل ما يستطيع الإنسان عمله. لكي نحيا (أو نبقى على قيد الحياة) في أكثر الحالات المؤلمة، ليس فقط لأنه نريد ان نحيا أو نعيش أو بطريقة ما نحاول ان "نثبت أنفسنا"، ولكن لأننا نحب شخصاً ما أو شخص ما يحبنا.

قد تعيش أم وابنها في نفس المنزل، وربما قد يشعران بالعزلة أو بالابتعاد الواحد عن الآخر، بينما زوج وزوجة مبتعدان عن بعضهما بمسافة محيط، فأنهما يشعران بقرب كبير جداً من بعضهما البعض، وذلك يعزو لحب الواحد للآخر. ان المحيط والمسافة لا يمكنها ان تمنع الزوج أو الزوجة من الشعور بالقرب، لا بل حتى معاناة وجودنا بعيدين الواحد عن الآخر قد يخلق حبا أعمق.

يعتبر مارتن كاري مثالاً للإنسان الذي تحمل الكثير من المعاناة، لقد عاش طفولته في الحي اليهودي في وارشو خلال الحرب العالمية الثانية، ومن عمر الرابعة عشر فقد تم وضع علامة فارقة لإبادته من قبل الألمان، فقد أُجبر لارتداء عصابة في الذراع تحمل شعار نجمة داود لتمييزه كيهودي. ومع ذلك فقد اختار كي يحارب

النازية، لقد جازف بحياته في تهريب الطعام لوالدته وأخوته، والذي كان يخبئه خلف خزانة صغيرة في شقتهم في وارشو، وعندما تم إفشاء سر أفراد عائلته تم تسفيرهم إلى معسكر تريبلنكا للاعتقال السيئ السمعة على متن القطار. التحق مارتن كاري بعائلته في محاولة لإنقاذهم ولكن بعد فوات الأوان إذ علم أنه قد تم إعدامهم جميعاً. هرب مارتن وأصبح عضواً نشيطاً في حركة المقاومة البولندية ضد النازية. لقد كان دائماً ما يصور اليوم الذي فيه يستطيع التغلب على النازيين ويَنتقمُ لموتِ عائلتِه.

وأخيراً عندما دخل بمسيرة عسكرية منتصراً إلى برلين كضابط في الجيش الروسي فقد قال: أدركت ان انتقامي كان مراً، يمكنني ان أحس بالخوف من حولي، هؤلاء الرجال والنساء الذين ينتظرون من أجل كمية قليلة من المياه، والتي تجمدت فجأةً، وبصمت مخيف، لأنني كنت أعبر من هناك. لقد كان عليّ أيضاً ان أقف من أجل الماء على حافة نهر فستجولا، لقد كنت أيضاً أنظر لهؤلاء الغرباء السائرين أمامي المرتدين تلك البدلات النظامية الممتلكين السلطة الكاملة والقانون الجديد.

لقد أدرك كاري معاناة الألمان لأنها تعكس معاناته الشخصية. ان التضارب بين الشفقة والانتقام أثارته من الداخل، أين يمكنه ان يجد الحل ما بين الخير والشر وما بين النور والظلام وبين السلام والمرارة وبين الحب والكره؟ ربما كان يشير إلى ذلك عندما كتب ما يلي: "أن الإنسان دائماً أمامه طريقان، وينبغي عليه ان يختار بينهما. طريقان أمام عينيه، وقدران، وفي كل خطوة هناك تقاطع جديد. طريقان وقدران محتملان وسوف يسافر إلى آخر لحظة من حياته". وبينما هو يكافح بذلك الصراع تذكر والدته. ان حبها له أعطته القوة في معاناته، لقد كانت طيبة جداً وهادئة فلم تكن بحاجة للكلام لأن جميع أعمالها كانت مليئة بالحب. عندما دخل كارل بلدته والتي يعتبرها عدوه الأول، ومستعداً للانتقام لأفراد عائلته، أوقفته صورة والدته.

عندما قام الجيش بالبحث عن الأعداء، وجد فقط رجلاً طاعناً في السن وشابا في مقتبل عمره. أكملَ العديد مِنْ الجنود الروسِ دورةِ الدمارِ التي كانت القوات الألمانية قد بَدأتْها من قبل، وقاموا بالقتل عشوائيا. وخلال الأوقات الصعبة عاش كاري من أجل الذين أحبهم، ان التفكير بعائلته أعطاه حياة جديدة، وعرف بأنه

لا يمكنه النجاح بالانتقام لعائلته لأنهم لن يعودا للحياة أبداً، ذلك فشلُ الانتقام. لا يُمْكن الموت أنْ يُعوّضَ. لقد أمن كاري بأنّه فقط حياةِ أخرى يُمْكِنهاُ أَنْ تَمْحوَ الموَت، أن فلسفته في الحياةِ في قضية المعاناة ربما يكون أفضل ما قد عبر به كاري من خلال النص التالي:

وبالأساس فأن السعادة تعني أنْ تَكُونَ سعيداً مع ومن أجل الآخرين. ان الآخرين سوف يعطون معنى أكبر لسعادتنا الشخصية، كما انهم يعطون معنى أكبر لمعاناتنا الشخصية.

أنـواع الألـم

هناك أنواع مختلفة من الألم يمكن ان نختبرها وبدرجات مختلفة.

أولاً هناك الألم البدني. يمكن ان نتألم من مرض ما، من إصابة، من ورم، من الزكام، من الحرارة، من التعب ومن عدم النوم. ان الإصابة بالجلطة الدماغية تسبب الشلل الجزئي، وفقدان البصر أو المعاناة مِنْ تصلّبِ أنسجة متعدّدِة – ان هذه كُلّها صلبان صعبة للحَمْل.

النوع الآخر هو الألم العاطفي. قد يكون سبب الألم العاطفي موت حبيب، أو الشعور بالرفض أو الاستياء من أسلوب الحياة أو بسبب الوظيفة أو الشعور بالوحدة، أو من المشاكل العقلية والزوجية والعائلية. وقد يسبب القلق من الماضي، أَو القلق من ألمستقبلِ معاناة عميقةَ والتي لا يُمكنُ قياسها بمعايير محسوسة أَو يمكن مقارنتها بالمشاكل الأخرى.

الألم الروحي هو النوع الثالث من المعاناة. أنه الشعور الذي نحسه عندما تبدو حياتنا بعيدة عن الله ونشْعرُ بأنّ حياتَنا خالية من لمسات الله أَو نشعر بأننا لا نؤمن به we no longer have faith in him. وهناك أيضاً نوع آخر من المعاناة عندما نشعر بأن نواجه الموت وخوفنا بأننا ملعونين وخطأة بشكل كبير.

أن كل هذه الأنواع ألمختلفة من المعاناة تختلف من إنسان لآخر، لا بل أيضاً تختلف في الفرد ذاته من وقت لآخر وبظروف مختلفة. لكن كل هذه الأنواع ألمختلفة من المعاناة تَترابطُ وتتأثرُ أحدهما بالآخر. ان الألم الروحي أو العاطفي هي عادةً عناصر لكل حادثة جسدية نختبرها، فالإنسان الذي يفقد حاسة النظر في حادثة سوف يتألم منها عاطفيا. يشعر بأنه ليس مقبولاً من قبل المجتمع، وربما يضع اللوم على الله نتيجة فقدانه لبصره ويصبح غاضباً بأن شيء

الأشخاص يعطون مثالاً لقبول الألم والشجاعة والإلهام لأشخاص آخرين

كان جورج رجلاً كبير السن ومريضاً ويعاني من مرض السكري، ونتيجة معاناته للسكري تم بتر ساقيه الاثنتين، كما ان نظره ضعف بشكل كبير، وطالما أحب التحدث عن تجربته كمُساعد للجنرالِ باتن، وبالرغم من عوقه الجسدي فأن ذاكرته القوية ووصفه للأحداث التي مر بها كانت دقيقة، لقد كان هذا الإنسان القوي جداً تطعمه الممرضة وشخص آخر كان لا بُدَّ أنْ يَمْسحَ ذقنَه عن ألم فظيع حدث له من دون سبب.

أن كل إنسان يتألم قد لا تكون ردة فعله بطريقة سلبية، كل ما كان يملكه الآن هو فقط هذه الصور المعلقة في غرفته وبعض الميداليات التي نالها أثناء مشاركته في الحرب. أعطى جورج كل ميداليات البطولة والشرف لابن أخيه عندما استقر للعيش في دار العجزة، وكان دائماً يردد بأنه يستمتع بزيارة أقاربه له. لكن بسبب

عيشهم خارج المدينة فأنهم لم يكونوا يأتون كثيرا لزيارته. بالرغم من معاناته الكبيرة فقد استمر جورج بوضع أهداف مستقبلية له لتنفيذها. فكانت خطته التالية ان يسيطر على داء السكري كي يتمكن من زيارة ابن أخيه في منزله ليلة رأس السنة، كما لم تكن تخرج من شفتيه أية كلمات شكوى، فقد كان يضع خططاً من أجل محاربة مرضه بطريقة منظمة، وكان مليئاً بالأمل والشجاعة، لقد كان مصدر إلهام الكثيرين من الممرضات والمقيمين وطاقم العمل في دار العجزة.

أن العديد من الأشخاص يقولون ان سوء الحظ والمرض يغير شخصية الأشخاص. ان الأشخاص يصبحون مختلفين بشكل كبير عندما يتحملون الألم، والبعض من الأشخاص الذين كانوا يتمتعون بالصحة والسعادة في السابق يصبحون سلبيين وغاضبين بعد ان يتعرضوا لحالة لسوء الحظ.

كَانتْ جوان شابّةً حازمةً وبعد ولادةِ طفلِها المعاقِ أصبحتْ إنسانة حنونة ولطيفة. ويمكن ان يكون شيئا صحيحاً بأن الألم يغير شخصية الإنسان ولكن العكس أيضاً صحيح، فالمرض والألم والمعاناة في بعض الأحيان تكشف عن شخصيتنا الأساسية والمختلفة عن القناع الذي نحن متعودون ان نضعه، إذ جميعنا نضع أقنعة لإخفاء شخصيتنا الأصلية عن الآخرين وعن أنفسنا أيضاً.

ما هو معنى الألم الذي لا يمكن تجنبه؟

من المستحيل صياغة معنى شامل وعام قابل للتطبيق لكل أنواع الألم، ودائما ما يكون الألم شخصياً جداً، ولهذا فهو فريد في كل إنسان يعاني، كما ان معاناتك أو آلامك لا يمكن ان تقارن مع معاناة أي إنسان آخر لأنها شخصية جداً.

إذا كان الألم لكل إنسان شيئاً فريداً، أذن معنى الألم أيضاً سيكون فريداً. ان هذا المعنى يرتبط بالناحية النفسية للإنسان المتألم، وبالظروف والوقت ونوع الحدث الذي يسببه، فالأشخاص الذين لم يعانوا أو يتألموا أو الذين لم يحتكوا مباشرة بالألم خلال الطفولة أو في مرحلة المراهقة سيكون لهم مشاكل في إيجاد المعنى عندما

يتألمون، كما انهم سيميلون أكثر للمبالغة. فالشخص الذي بدون أصدقاء، والإنسان الذي لا يكون له إيمان عميق بالله، أو الإنسان الوحيد ستكون له صعوبة أكثر في تحمل المعاناة وسوء الحظ. يجب على كل الناس ان يَتعلّموا كَيفَ يَعانونَ وهم صغار، ان المعاناة عملية تعلم دائمة والتي تبدأ منذ اليوم الأول للولادة. سيكون هناك مشاكل لكل إنسان، وكما على كل إنسان يجب ان يتعلم كيف يحب فيجب أيضاً ان يتعلم كيف يتألم، إذ تحمل الألم البسيط طريقة إيجابية لتساعدنا على التكيف مع المعاناة أو الآلام الأكبر في ظروف أخرى. والتجارب السيئة ليست تماماً عديمة القيمة طالما نحن نتعلم منها. هناك تناقض متأصل في ظاهرةِ الألم، نحن بحاجة للألم في مقاييس محددة، لكي نصبح ناضجين.

ما مقدار الألم الذي يمكن للإنسان ان يتحمله؟ بعض الأشخاص يتفاجئون بقوتهم الداخلية وبالية تحملهم. فالأمل والإيمان الذي يُقدم من خلال الأشخاص المساندين يمكن أيضاً ان يصنع العجائب. ان البشر يقيسون مقدار الحياة من خلال الأحداث التي تجلب لهم الألم أو المتعة. يمكن أن تعطي الصعوبات لحياتك محصولاً أغنى، وفقط الوقت والصبر يُمْكنان أَنْ يُساعداك لتَكتشف هذه الحقيقةِ.

أن إيجاد المعنى في الألم عمليةٌ مُصَرِّفةٌ للطاقةَ، ولها مراحل مختلفة: صدمة ونكران وغضب وكآبة، ثم تقلبات بعد نقطة تحوّل أكيدة والتي ستَرى بَعْض الضوء في نهاية النفقِ.

"كانَ عليَّ ان أؤمن بان كل شيء في الحياة يحدث لغاية معينة"، هذا ما قاله رجل مريض في الخامسة والثلاثين من العمر يعاني من تصلب الأنسجة المتعدد. كل شيء له غاية وغرض هو لصالحنا. لقد كنت رجلاً مشهوراً أحب اقتناء السيارات والبنات وواثقاً من أنني أستطيع جمع الكثير من النقود. ان اكتشاف مرضي غير حياتي. لقد علمني الله درساً، لقد جعلني أكثر تفكيراً وأكثر حساساً للآخرين. في السابق لم أكن أعير أي اهتمام للآخرين. لقد نظفني الله من تكبري وعجرفتي، "لقد جعلني أفضل". ان إيجاد معنى الألم هو اتحاد الجهد والفرصة أو النعمة. إذا رغبت في إيجاد المعنى في ظروف مؤلمة فيجب عليك ان تحاول أولاً ان تبقى على قيد الحياة

وان تخرج من حالة الكآبة. إذا لم تحاول ان تفعل هذا الشيء فلا أحد يمكنه عمل شيء بالنيابة عنك. ولكن إذا ما كنت تحاول فان نعمة الله ستساعدك ان تخرج من النفق الألم المظلم. ان هذين العاملين، وهما النعمة والجهد الإنساني، سيساعدانك على ان تَتحمّل وان تَهْضم المعاناة بروحٍ إيجابية. ان النعمة دائماً مدهشة. فهذه النعمة المدهشة مرتبطة بدور الله في حياتنا. ان حضور الروح القدس في حياتنا سيدفعنا إلى الإيمان بنعمة الله وبالعجائب.

أن معنى الألم لا يمكن إيجاده كاستجابة للأسئلة مثل "لماذا؟ ولماذا أنا وليس إنسان آخر؟ ليس بمقدور أحد ان يشرح لماذا شخص ما عليه ان يتألم. عندما توفي الابن الوحيد للسيدة مارلين، حضر مراسيم الدفن زوجان كان ولدهم قد توفي منذ عدة سنوات وقضيا بعض الوقت مع مارلين. ان حضور هذين الزوجين وجلوسهما الصامت كان أفضل من كل الكلمات التي قالها الكاهن ومن كل الأصدقاء الذين حاولوا مساعدتهم في العثور على المعنى لهذه المأساة.

أن أفضل موقف يمكننا ان نأخذه في مواقف الألم والمعاناة هو السكوت. ان هذا السكوت – وهو فقط وجودك مع الآخرين – سيكون بداية لعملية الشفاء والتي سوف تأخذ وقتها. أن المسيحيين ومن خلال إيمانهم لديهم طريقة خاصة في إيجاد معنى للألم، يُؤمنُ المسيحيون بالتدبيرِ الإلهي أو العناية الإلهية بدلاً مِنْ القضاء والقدر. وهم يؤمنون بأن عملهم حسب رغبة الله، فهم في نهاية الأمر سيتباركون، وان إيمانهم يعلمهم بأنهم يشاركون في الآلام ألمسيح من أجل خلاص العالم. كما يؤمنون أيضاً بأنه ومن خلال آلامهم هنا على الأرض سيكون لهم وجود أفضل للحياة الأخرى فيما بعد. ففي تَأملنا لصليبِ ربنا يسوع ألمسيح، لنا نموذج للتألم والمعاناة، وهذا المثال يُمْكِنُ أَنْ يُساعدَنا على العثور على المعنى في الألم.

ويكتب مار بولس إلى كنيسة كولوسي بأنه يجب علينا ان نشارك آلام ألمسيح لكي نستطيع ان نخلص الجنس البشري "وأنا الآن أفرح بالآلام التي أعانيها لأجلكم، فُأكمل في جسدي ما نقص من آلام المسيح في سبيل جَسده الذي هو الكنيسة" (كولوسي ١: ٢٤).

ظاهرة حديثة: السؤال: لماذا نتألم؟

في الكتابات اللاهوتية للقديس أوغسطينوس وتوما الاكويني والقديس أغناطيوس دي لولا لا يوجد ذكر لمسألة المعاناة أو الألم كما نراها اليوم. وكما يبدوا ان الألم كان مقبولا في السابق وأوقات أخرى كجزء من الحياة. وفي الكتاب المقدس وفي العهد القديم نحن محاطون منذ بداية البشرية بأصوات المتألمين. والمسيحيون كانوا يرونهم "كأشخاص مشردين" في العالم الدنيوي – وفي سفر الخروج دائماً ما كانوا يتحملون متطلبات الأمل وصراخات المعاناة لأن وجهتهم النهائية كانت السماء وأما الحياة الأرضية فقط كانت مرحلة للمرور.

يجب علينا نحن المسيحيون ان نفهم بأنه ومن خلال المعاناة تُفتدى حياتنا. ويمكننا القول بأنه، ومن الناحية النفسية، الإنسان يجد السلام الداخلي العميق بعد كفاح كبير ومؤلم مع المعاناة.

ونجد في سفر أيوب بأنه أفضل طريقة لفهم الموضوع هو تمكيننا في إيجاد معنى الحياة من خلال المعاناة. في سفر أيوب نرى كيف ان أيوب بَدأَ رُؤية الجمالِ ولغزِ الطبيعةِ من حوله عندما كان صامتاً وتوقف عن توجيه اللوم لله، بدأ يرى بأنه محاط بالخليقة الرائعة الجمال وان الله هو الشيء الجيد في كل هذا. وقد فهم وعرف وقبل أيوب بأن الله كان أكثر أهمية من محاولة إيجاد أجوبة والتي من غير الممكن على أي إنسان ان يعطيها.

أن معنى الألم ومعنى الحياة سمات (مظاهر) لنفس الحقيقة الإنسانية. وكل سمة تضيف إلى السمة الأخرى بعداً آخر. فبدون الألم، وبدون الأزمات، وبدون المشاكل فأن العديد من الأشخاص سوف لن يكتشفوا معنى لحياتهم أو حتى الإمساك بلمحات لبعض المعنى في حياتهم ولمعيشتهم اليومية. فبدون اكتشاف معنى الحياة، القيم والإيمان بالله، الإيمان بأنفسنا وفي الإنسانية لا يستطيع أحد أبداً ان يكتشف معنى الألم.

كل شيء ثمين وعزيز علينا يكبر وينمو ببطء. ودائما يأخذ منا وقتاً وصبراً لنكتشف الشيء الجيد والقوي. كل شيء له وقته – أنه وقته الإلهي. فهناك وقت للحياة، وهناك وقت للموت، وهناك وقت للألم، ووقت للفرح، ولكننا نحب دائما ان ننسى بأنه هناك وقت للألم أيضاً.

ليس باستطاعتك ان تجمع الورود دون ان تلسع بالأشواك. يجب ان لا نحاول إزالة الأشواك لأنه سوف لا يكون هناك ورود إطلاقاً. فالذي نحسبه في الألم ليس كثيراً ولكن موقفنا تجاه الألم. لا يمكن إزالة أو تغيير الألم ولكن موقفنا تجاهه يمكن ان يتغير.

أن ردة فعلك للألم وليس الألم نفسه، ستجعلك شاهداً لله أو ضد الله. فإذا ما كان الألم يجعلك تشعر بالمرارة وتُحدث فيك شعوراً قوياً ضد الله أو ضد الآخرين فانت تجعل الله أو الأشخاص الذين تحبهم مسؤولين لحزنك الخاص، وفي التحليل النهائي، ينبغي عليك ان تترجم أسئلة حول معنى الألم إلى أسئلة عن الكيفية، ما تنوي ان تعمله في آلامك للآخرين ولله. ففي كل فرح وفي كل ألم هناك معجزة.

الألم: سر المسيحية

بمساعدة إيماننا ألمسيحي، نعرف بأنه حين نختبر الألم والظلام في حياتنا يكون الله مَعنا. ان حضور الله لا يُزيل الألم ولكن يساعدنا لكي نحصد الموقف الصحيح للأشياء التي لا نَستطيعُ ان نغيرها. وفي سفر ميخا نجده يقول "لا تشمت بي يا عَدُوي، فأن سقطت أقوم. وان جلست في الظلمة فالرب نور ليّ" (مي ٧:٨). ويشهد أيوب "يُضيء سراجهُ فوق رأسي فأسلك بنوره في الظلام" (أي ٢٩:٣). دائماً ما ستكون المعاناة والألم لغزاً، فأنت لا تستطيع تفسير السر، أنت تحترم السر وتثق بأن الله هو داخل السر. يُمكنُ أَنْ تَكُونَ المعاناة والألم أداة للنمو الشخصي والروحي ولَيسَ بالضرورة شراً. ومن ناحية أخرى، فأن آلامي هي دائماً مرتبطة مع الآخرين ويمكن ان يكون لها مكان للتعويض في خلاص العالم، وكما ان آلام الآخرين يمكن ان

يكون لها حضور عجائبي في حياتي. وفوق كل شيء يجب علينا ان نفهم بأن الله محبة، المرافق الذي يشاركنا ويساعدنا في خلق شخصيتنا والعالم. ان المسيح لم يعدنا أبداً بان تكون لنا حياة سهلة خالية من الألم ولكنه وعدنا بأنه لن يتركنا أبداً لوحدنا خلال أوقات الألم في حياتنا. ان حياته على الأرض وتعاليمه سوف تساعدنا ان نجد المعنى والشجاعة ان نحمل صلباننا.

وينبغي علينا ان نتوقف من طرح السؤال لماذا علينا ان نتألم؟ وبدلاً من ذلك يجب ان ندع الألم يسألنا، وهكذا نستطيع ان نجاوب بالطريقة التي نواجه بها الحياة. فلا يوجد إنسان أكثر إلهاماً من شخص يَعْرِفُ كَيفَ يَعاني ويتألم. ولا يوجد أفضل ضوء للآخرين من الضوء الذي يخْرجُ مِنْ الظلامِ أو العتمة.

المصادر:

- Arther McGill, "Human Suffering and the Passion of Christ"
- Victor E. Frankl, "Man's Search for Meaning-
- Martin Gray, "For Those I loved-

الفهرست

اهداء_____ص ٣
تقديم الترجمة / الأب ماهر كورئيل_____ص ٤
الموافقة بالترجمة_____ص ٥
شكر وتقدير من المُترجم_____ص ٦
فصل المقالات المترجمة_____ص ٧
إفرحوا دائماً في الرب_____ص٨
الموعظة على الجبل_____ص ١٠
يا رل علمنا أن نصلي_____ص ١٤
رؤية ومعرفة الله_____ص ١٧
ما هو الحب_____ص ١٨
الناصرة ترفض يسوع_____ص ٢٣
البابا الغزير الإنتاج_____ص ٢٤
صلاة من أجل سينودس العائلة_____ص ٢٧
تسليم الإيمان والتبشير الجديد_____ص ٢٨
ما الذي فعله المسيح من أجلك_____ص ٣٠
صليب الرجاء والوحدة_____ص ٣٣
أفصل عشرة أسرار السعادة_____ص ٣٤
إنجيل القيامة للقديس بولس_____ص ٣٧
وظيفة اللاهوتي_____ص ٤٠
فهم الدعوة_____ص ٤٤
كيف نتبنى الدعوات_____ص ٤٨

الفهرست

لماذا لازلت كاهناً ص ٥٢
الشماس في الكنيسة ص ٥٦
القديس اسطيفانوس ص ٥٨
فيليبس ص ٦٠
دورات للمتقدمين للزواج ص ٦٢
خرج الزارع ليزرع ص ٦٢
الإلحاد الجديد ص ٦٨
مدريد نحن قادمون ص ٧٦
الكنز واللؤلؤ والشبكة ص ٧٩
الزؤان ص ٨٠
فصل مقالات متنوعة ص ٨٣
أنت هو المهرجان ص ٨٤
مسرحية آلام المسيح ص ٨٧
اضطهاد المسيحيون ص ٩٠
أنا الحياة ص ٩٣
إيمان المرأة الكنعانية ص ٩٥
شيرا أم...؟ ص ٩٦
مفهوم الشماسية ص ٩٩
سنة النعمة ص ١٠٢
السعادة ص ١٠٤
كيف نجد المعنى في الألم ص ١٠٦

...يذكر القديس بولس الرسول في الرسالة إلى كنيسة فيلبي كلمة (الفرح) أو أفرحوا أكثر من اثنتي عشر مرة والشيء المدهش في ذلك هو ان القديس بولس عند كتابته هذه الرسالة كان في السجن، ولم يكن هذا السجن مكانا عاديا أو سجنا قديما!...

...لقد كان هذا السجن بدرجة من السوء يستحيل على أي انسان ان يقاوم ظروف العيش فيه حتى أكثر الرجال الأقوياء، وهنا يبقى السؤال محيرا كيف استطاع بولس الرسول ان يكتب عن الفرح بالرب وهو في هذا السجن وبهكذا ظروف؟...

...لقد تعلم القديس بولس بأن مصدر فرحه لم يكن له أية علاقة بالبيئة أو المكان أو بحالته الجسدية. لقد وجد الفرح واختبره بيسوع المسيح ولهذا يكتب: «أفرحوا دائما في الرب»، وأقول لكم أيضا: (إفرحوا)...

ممتاز ساكو من مواليد الموصل ١٩٦٤/١١/٢١، حاصل على دبلوم فني من الموصل وبكالوريوس أداب – قسم الترجمة من جامعة الموصل. وهو أيضاً شماس رسائلي منذ عام ١٩٩٦، وخريج الدورة اللاهوتية - بغداد ١٩٩٨. كما اشترك في مؤتمر التثقيف المسيحي الأول في بغداد - العراق (٢-٦ أيلول ٢٠٠٢). وفي أستراليا مجاز من هيئة المترجمين الأستراليين، NAATI وعضو الهيئة الدولية للمترجمين. وأيضاً خريج دورة إدارة أعمال، ملبورن في ٢٠٠٧. ساهم كمتطوع في لجنة التوجيه في الاحتفال الخاص بيوم الشبيبة العالمي الذي أُقيم في مدينة سدني للفترة ١٥-٢٠ تموز ٢٠٠٨. وحالياً يعمل مترجماً شفهياً وتحريرياً لعدد من وكالات الترجمة في ولاية فكتوريا. صدر أيضاً للمترجم كتابا بعنوان (الإرشاد الروحي: ما هو وما هي فائدته) في ملبورن ٢٠١٤.

Take Off Design

ISBN 978-0-9873933-8-8